التعلم النشط

مراكز العائلة

هي مبادرة ضمن برنامج اليونيسف ، يتم تنفيذه من قبل مؤسسة انقاذ الطفل السويدية وبالشراكة مع منظمات أهلية ومؤسسات المجتمع المحلي وذلك بدعم من الوكالة الكندية الدولية للتنمية (سيدا) ومكتب المساعدات الانسانية التابع للمفوضية الأوروبية (إيكو) وبنك فلسطين

Save the Children
sweden

مراكز العائلة

منتدى شارك الشبابي
Sharek Youth Forum
SHAREK

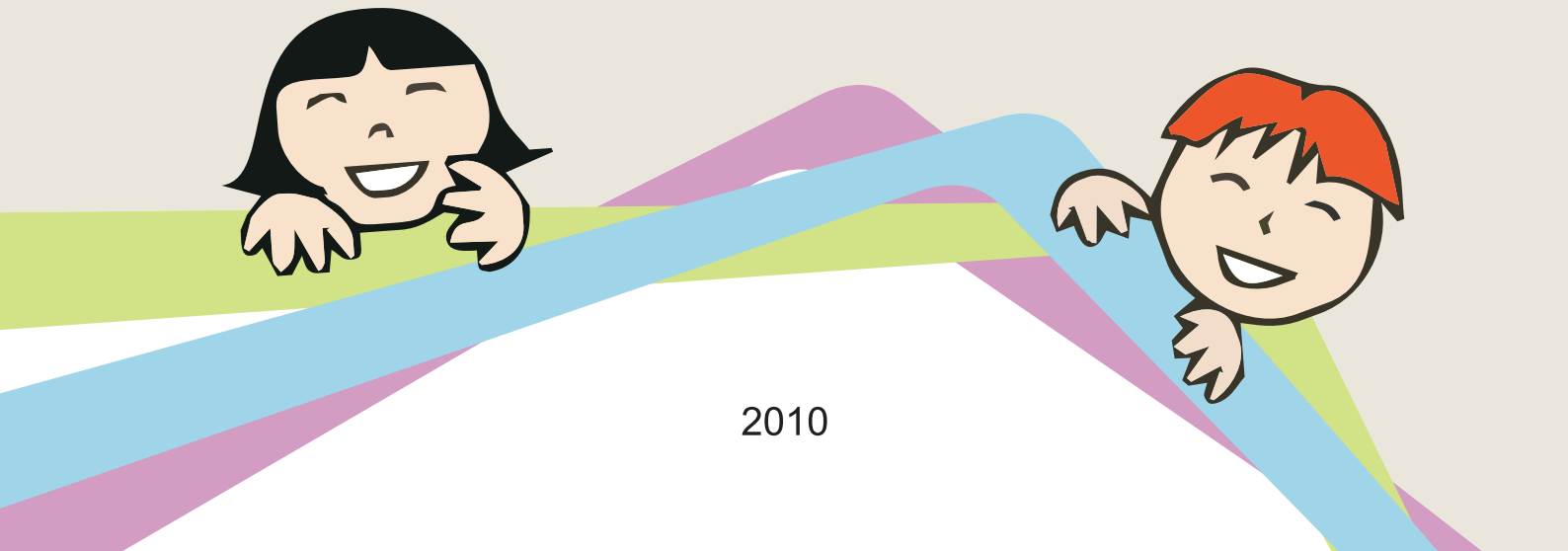

2010

شارك و تعلم

إصدار / منتدى شارك الشبابي

ضمن مشروع مراكز العائلة

2010

الفصل الأول

الأطر النظرية لعملية التعلم

المبحث الأول: سيكولوجية التعلم

- مفهوم التعلم
- قياس التعلم
- مراحل التعلم
- الركائز الأساسية لعملية التعلم
- نتاج التعلم
- نظريات التعلم
- حقوق الطفل – حق التعليم

سيكولوجية التعلم

مقدمة:

إن القصد من عملية التعلم، هو حدوث تغيير على الأداء، والاستجابة الظاهرة، ويتم التعلم عادةً تحت تأثير الخبرة والممارسة والتدريب، وله صفة الدوام النسبي.

وقد يختلف مفهوم التعلم كهدف، عنه كعملية، عنه كنتيجة . فالتعلم كهدف هو وصف للخبرات المعرفية، و المهارية والوجدانية، التي ينبغي أن يمر بها الفرد، لإحداث تغير مرغوب في سلوكه . أما التعلم كعملية فهو عملية عقلية، تتم داخل بنية الفرد المعرفية . يتم من خلالها تمثل هذا الفرد لخبرات جديدة، ومواءمة هذه الخبرات مع خبراته السابقة، والاحتفاظ بتلك الخبرات في ذاكرته . لكن التعلم كنتيجة هو مقدار التغير، الذي طرأ على سلوك الكائن الحي، نتيجة مروره بخبرات محددة، ومقدار انتفاع الفرد بتلك الخبرات، لخدمة نفسه والآخرين . والتعلم هو أحد أهم مجالات علم النفس التربوي.

ويعرف التعلم في مجال علم النفس . على أنه مصطلح يشير إلى الارتباط، الذي يحدث بين مثير يدركه الكائن الحي،واستجابة يصورها هذا الكائن سراً أو علانية. والتعلم أيضاً هو تغيير دائم نسبياً، في سلوك الفرد (معرفياً و مهارياً و وجدانياً) . نتيجة مروره بخبرات مقصودة، أو غير مقصودة

و تمتد عملية التعلم على امتداد حياة الإنسان – من المهد إلى اللحد – وهو في كل مرحلة من المراحل النمائية، يختلف من حيث الشكل والمضمون، ومن حيث الطرائق والأساليب، ومن حيث النواتج والآثار الناجمة عنه، ويتم في كل الأوقات، وفي جميع المجالات، ويتحقق بصورة واعية ومقصودة، وإرادية حيناً، وبصورة عفوية وغير مقصودة، ولا إرادية حيناً آخر.

والتعلم هو المصدر الذي يزود السلوك، بعناصر التغيير والتجديد، وهو الطاقة التي تجعله ديناميكياً مرناً، وتعمل على تحسينه وترقيته، أو جموده واخطاطه، سوائه أو انحرافه، عمقه أو انتشاره...الخ . كما هو السبيل، تؤدي إلى تراكم الإنجازات الثقافية والحضارية العظيمة، التي توصل إليها المجتمع الإنساني عبر العصور، والذي استطاع بفضل تسجيلها، وحفظها وتطويرها، ومن ثم نقلها من جيل إلى جيل، و توفير أسس راسخة لاستمرار التقدم البشري، و اضطراده في مجالات العلم والتكنولوجيا، في المعرفة والعمل وفي شتى مجالات الحياة.

مفهوم التعلم :

إن التعلم يتصل بعمليات اكتساب السلوك، والخبرات، والتغيرات التي تطرأ عليها، فنتائج عملية التعلم تظهر في جميع أنماط السلوك، والأنشطة الإنسانية الفكرية والحركية، والاجتماعية والانفعالية واللغوية، بحيث تتراكم الخبرات والمعارف الإنسانية، وتنتقل من جيل إلى آخر،عبر عمليات التنشئة الاجتماعية، والتفاعل مع العالم المادي.

يشتمل التعلم الإنساني على الأنماط السلوكية البسيطة، والمعقدة منها، ويتجلى في مظاهر سلوكية متعددة عقلية، واجتماعية وانفعالية ولغوية وحركية، فالتعلم مفهوم افتراضي، يشير إلى عملية حيوية، تحدث لدى الكائن البشري، وتتمثل في التغير في الأنماط السلوكية، وفي الخبرات، إذ من خلالها يستطيع الفرد السيطرة على البيئة المحيطة به، والتكيف مع الأوضاع المتغيرة.

يستخدم مصطلح التعلم في علم النفس، بمعنى أوسع بكثير من استخداماته في الحياة اليومية، فهو لا يقتصر على التعلم المدرسي المقصود, بل يشتمل على كل ما يكتسبه الفرد من معارف, ومعاني, وأفكار, واتجاهات, وعواطف, وعادات, وقيم, واستراتيجيات وطرائق وأساليب, سواء تم هذا الاكتساب بطريقة متعمدة ومخططة, أو بطريقة عرضية دونما قصد، وعلى ذلك فنحن نتعلم الخوف من الظلام, وأساليب الكلام, وطرائق التعبير عن الانفعالات, ونتعلم المشي والجري والتسلق والقفز, والقراءة والكتابة, والعزف على الآلات الموسيقية, ونتعلم قول الصدق, والخجل من الكذب, والسلوك السوي والسلوك المنحرف، وهذه كلها نماذج من حالات التعلم.

ويعد موضوع التعلم في الوقت الحالي، المحور الأساسي الذي ترتكز عليه، النظريات النفسية والاجتماعية،والتربوية المختلفة، في فهم السلوك الإنساني، والتنبؤ به, وفي ضبطه وتوجيهه.

تعريف التعلم :

وسوف نعرض هنا عدداً من تعريفات التعلم :
التعلم : هو أي تغيير في السلوك ناتج عن استثارة.
التعلم : هو عملية اكتساب الوسائل المساعدة، على إشباع الدوافع وتحقيق الأهداف, والذي يتخذ في الغالب صورة حل المشكلات.

التعلم:

العملية الحيوية الدينامكية، التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبياً، في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية، التي تحدث لدى الأفراد، نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية.

التعلم : هو كل فعل يمارسه الشخص بذاته، و يقصد من ورائه اكتساب معارف، ومهارات وقيم جديدة.

و نحاول هنا أن ننظر نظرة متفحصة، إلى تعريفات التعلم ، حيث تظهر الأفكار الرئيسة، والمشتركة، التي انطوت عليها معظم التعريفات المذكورة هي:

-1 إن تغيرات السلوك الدالة على حدوث التعلم، يجب أن تكون ناجمة عن التدريب، أو الخبرة السابقة، وهذا يعني استبعاد تلك التغيرات، التي تسببها عوامل أخرى للتغيير، مثل التعب والمخدرات وسواها.

-2 التعلم تغير ثابت نسبياً، إن أية ظاهرة من ظواهر التعلم، تقتضي دوماً عمل الذاكرة، والدوام النسبي للتغير في الذاكرة، قد يكون قصير المدى، أو طويل المدى.

-3 التعلم تغير ينجم عن مواجهة الفرد، لموقف جديد مماثل ،أو مشابه لموقف سبق له أن واجهه، وخبرة من قبل.

-4 يستدل على حدوث التعلم من الأداء، فالتعلم ليس هو الأداء ذاته، فقد يحدث التعلم في وضع تعلمي ما، ومع ذلك لا يظهر الأداء، إلا في وضع آخر.

-5 التعلم الأصيل يحتاج إلى وجود دوافع، تكون على درجة من القوة الكافية، لتنشيط إمكانات المتعلم وقدراته.

-6 التعلم الإنساني غالباً ما، يحتاج إلى وسائل وتقنيات، يستعين المتعلم بها، من أجل القيام بالنشاط التعليمي المطلوب.

-7 يتميز التعلم الإنساني بطابعه العقلي المعرفي, فالتعلم لدى الإنسان ولا سيما لدى المراهق والراشد، لا يتم حتى في شكله الحسي الحركي، إلا بالتحليل والتركيب والمقارنة والتجريد والتعميم.

قياس التعلم :

يتم قياس التعلم والحكم عليه، من خلال ملاحظة الأداء الخارجي, أما المعايير تستخدم لقياس التعلم، ومدى جودته فمنها:

- السرعة.
- الدقة: وتتمثل في القيام بالسلوك، أو المهمة بأقل عدد من الأخطاء.
- المهارة: وتتمثل في القدرة على التكيف مع الأدوار المختلفة، بحيث يتمكن الفرد من أداء السلوك، أو العمل بسرعة ودقة وإتقان.
- عدد المحاولات اللازمة للتعلم.

مراحل التعلم :

دلت نتائج البحوث أن التعلم، يحدث خلال ثلاثة مراحل أساسية، يمكن تقديمها على الشكل التالي:

- مرحلة الاكتساب: وهي المرحلة التي يدخل المتعلم،من خلالها المادة المتعلمة إلى الذاكرة.
- مرحلة الاختزان: تتميز بحفظ المعلومات في الذاكرة.
- مرحلة الاسترجاع: و تتضمن القدرة على استخراج المعلومات المخزنة، في صورة استجابة.

الركائز الأساسية لعملية التعلم :

1- الدافع: لكل إنسان دافع وهدف يعيش من أجله، فطالب العلم يكون هدفه الحصول على الشهادة، وهذا دافع يدفعه لزيادة حصيلته من العلم، وأيضاً ليتحقق العلم لديه يجب أن يكون لديه رغبه.

2- استخدام المكافأة: من طبيعة الإنسان، أنه يحب أن يلاقي التشجيع والمكافأة، فكلما وجد الإنسان التشجيع، كلما زاد حبه للعلم، وزادت رغبته في الحصول على العلم.

3- التدريب: عملية التدريب عملية مهمة في التعلم، فكلما كثف الطالب التدريب، كلما قلة نسبة أخطاءه، وكلما قلة نسبة أخطاءه، زادت نسبة التعلم لديه.

4- التقسيم: عملية التقسيم والتجزئة، تلعب دور مهم في عملية التعلم، فكلما قسم الطالب الموضوع والوقت، كلما كانت التعلم سهلة.

5- المشاركة: للمشاركة أيضاً دور مهم في عملية التعلم، فمن الضروري مشاركة الطالب في الفصل الدراسي، سواء كانت المشاركة فعالة، أو غير فعالة، فالمشاركة بحد ذاتها تجعل الطالب يفكر ليتعلم.

6- النصح والإرشاد: إرشاد المعلم للمتعلم أمر مهم، فعندما يقوم المعلم بإرشاد الطالب، يجعل الطالب يعرف الطريق الصحيح للعلم.

نتاج التعلم:

يتم تصنيف نتاج التعلم على النحو التالي:

1-تكوين العادات: يطلق لفظ العادة على أي نوع من السلوك المكتسب، و هو أي سلوك يقوم به الفرد بصفة سهلة، وآلية نتيجة التكرار، ويمكننا القول أن العادة، هي استعداد يكتسب بالتعلم، و لا يحتاج إلى الجهد والتفكير، و التركيز والانتباه.

2-تكوين المهارات: تكتسب على مستوى الحركي، والتوافق الحركي العقلي، حيث يلعب التكرار دوراً كبيراً في تكوينها،و تؤثر التدريبات المستمرة في التوصيلات العصبية، حيث تيسر حدوث العمليات المتتالية، في المهارة بسرعة ودقة، من غير تركيز للانتباه، و معظم المهارات تبنى على استعداد، وموهبة وقدرة خاصة، بالإضافة إلى الميول، التي تلعب دوراً في تكوين المهارات العلمية.

3- تعلم المعلومات والمعاني : يتزود الفرد بالمعلومات والمعاني، من البيئة التي يتفاعل معها في محيطه الطبيعي، والأسري، والمدرسي، والاجتماعي، والثقافي، و الحضاري.

4-تعلم حل المشكلات: يعتمد أسلوب حل المشكلات، على فهم الموقف وتحليله، ابتداءً من الشعور بالمشكلة، والعمل على حلها، ثم جمع المعلومات عن موضوع المشكلة، ووضع الفروض الملائمة لها، و التحقق من الفروض بالتجربة، والممارسة للنشاط، و أخيراً الوصول إلى النتائج، أو القوانين، أو القواعد، اعتماداً على التحليل بالمقارنة، وتنمية التفكير الاستدلالي و الاستقرائي.

5-تكوين الاتجاهات النفسية: الاتجاه النفسي هو استعداد، أو تهيؤ عقلي، يتكون نتيجة عوامل مختلفة، مؤثرة في حياته، تجعله يؤخذ موقفاً نحو بعض الأفكار، بحسب قيمتها الخلقية أو الاجتماعية . والواقع أن شخصية الفرد ،تتكون من مجموعة الاتجاهات النفسية، التي تتكون نتيجة التنشئة والتربية والتعلم، فتؤثر في عاداته وميوله، وعواطفه وأساليب سلوكه، ويتصف تعلم الاتجاهات بالتخزين طويل المدى، بينما يتعرض تعلم المعلومات، إلى الإتلاف الناتج عن عوامل النسيان.

نظريات التعلم :

نظريات التعلم والتعليم هي مجموعة من النظريات، التي تم وضعها في بدايات القرن العشرين الميلادي، وبقي العمل على تطويرها حتى وقتنا الراهن، وأول المدارس الفلسفية التي اهتمت بنظريات التعلم والتعليم كانت المدرسة السلوكي،ة رغم أن بوادر نظريات مشابهة بُدأ العمل بها في المرحلة ما قبل السلوكية، و سنحاول أن نتطرق إلى أهم نظريات التعلم، وخصوصاً حسب المدرسة السلوكية، والمدرسة الجشطالتية، والمدرسة البنائية ،و المدرسة المعرفية (كمدرسة جديدة في علم النفس الذاتي)،وأخيراً سنتعرف على بعض نظريات التعلم المدرسية .

-1نظرية التعلم السلوكية :

والتعلم حسب سكينر هو بناء الاستجابات السلوكية، كأنماط تغير طارئة على سلوك الفرد، والتي يمكن أن تدوم بفعل الإشراط الإجرائي ، ويمكننا أن نحصر مبادئ التعلم حسب النظرية الإجرائية (السلوكية) في:

- التعلم هو نتاج للعلاقة بين تجارب المتعلم ،والتغير في استجاباته.
- التعلم يقترن بالنتائج ومفهوم التعزيز.
- التعلم يقترن بالسلوك الإجرائي المراد بناؤه .
- التعلم يبنى بتعزيز الأداءات القريبة من السلوك النمطي .
- التعلم المقترن بالعقاب تعلم سلبي.

-2نظرية التعلم الجشطالتية :

ويمكننا تلخيص أهم مبادئ التعلم في النظرية الجشطالتية في :

- اعتبار الاستبصار شرط التعلم الحقيقي ،حيث إن بناء المعرفة واكتساب المهارة، ليس إلا النتيجة المباشرة لإدراك الموقف واستبصاره.
- الفهم وتحقيق الاستبصار يفترض إعادة البنينة، وذلك بالفعل في موضوع التعلم بتفكيكه، و تحليله و إعادة بنائه.
- التعلم يقترن بالنتائج، إذ حسب كوهلر النتائج ما هي سوى صيغ الضبط، و التعديل والتقويم اللازمة للتعلم.
- الانتقال شرط التعلم الحقيقي ، ذلك أن الحفظ والتطبيق الآلي للمعارف تعلم سلبي.
- الاستبصار حافز داخلي قوي ، والتعزيز الخارجي عامل سلبي، الاستبصار تفاعل إيجابي مع موضوع التعلم .

3-نظرية التعلم البنائية :

و من أهم مبادئ التعلم في هذه النظرية ما يلي:
- التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع .
- التعلم يقترن باشتغال الذات على الموضوع، وليس باقتناء معارف عنه.
- الاستدلال شرط لبناء المفهوم، حيث المفهوم يربط بين العناصر والأشياء بعضها ببعض، والخطاطة تجمع بين ما هو مشترك، وبين الأفعال التي تجري في لحظات مختلفة . وعليه فإن المفهوم لا يبنى، إلا على أساس استنتاجات استدلالية، تستمد مادتها من خطاطات الفعل.
- الخطأ شرط التعلم، إذ أن الخطأ هو فرصة، وموقف من خلال تجاوزه، يتم بناء المعرفة التي نعتبرها صحيحة؛ الفهم شرط ضروري للتعلم .
- التعلم يقترن بالتجربة وليس بالتلقين .
- التعلم هو تجاوز ونفي للاضطراب.

4-التصور المعرفي للتعلم :

تعتبر المدرسة المعرفية في علم النفس، من بين أحدث المدارس المعرفية، التي حاولت أن تتجاوز بالخصوص، بعض مواطن الضغط وعليه، فإن التعلم و النمو، حسب الاصطلاح الكلاسيكي لعلم النفس،أصبح مع المدرسة المعرفية، يسمى باكتساب المعارف،ويتلخص مفهومها للتعلم في:
- التعلم هو تغير للمعارف عوض تغير السلوك،أي سيرورة داخلية تحدث في ذهن الفرد.
- التعلم هو نشاط ذهني يفترض عمليات الإدراك، و الفهم والاستنباط .
- التعلم لا يكمن فقط في إضافة معارف جديدة (الكم)، بل كذلك في تشكيلها و تنظيمها و تشكيلها في بنيات (الكيف) من قبيل ، الفئة، الخطاطة، النموذج الذهني، فالتعلم يكون تابعاً للمعارف السابقة،لأنها تحدد ما يمكن أن يتعلمه الفرد لاحقاً.
- التعلم هو نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد و المحيط ، حيث المعرفة تتكون، و تبنى بفضل نشاط الذات، ونتيجة لهذا النشاط .

5-نظريات التعلم المدرسية :

نقدم هنا نموذجين من النظريات التي أشغلت على التعلم المدرسي ، وهما نموذج كارول (Carol النموذج الزمني)، ونموذج بلوم (النسق التربوي بدون أخطاء) .

حقوق الطفل :

تنطبق المبادئ الأساسية لاتفاقية حقوق الإنسان، على الأطفال والبالغين على حد سواء، ويشار إلى الأطفال بوضوح، في العديد من صكوك حقوق الإنسان؛ كما يتم تعديل وتكييف المعايير خصيصاً ، عندما تكون الاحتياجات، تتعلق بأحد الحقوق المميّزة للطفل، وتضم اتفاقية حقوق الطفل، الحقوق الإنسانية المتعلقة بالطفل الواردة، في صكوك دولية أخرى، غير أن هذه الاتفاقية تتناول الحقوق بشمول أكثر ، وتوفر مجموعة من المبادئ التوجيهية، التي تشكل بالأساس نظرتنا تجاه الطفل.

ويشكل هذا التوضيح والتجمع، لحقوق الأطفال الإنسانية ، والوسائل التي تمكّن الإنسان من النماء، لبلوغ الحد الأقصى من طاقته، وبالإضافة إلى إرساء القواعد الأساسية، التي ينبغي من خلالها الوصول، إلى تحقيق جميع الحقوق، تدعو إلى توفير المصادر المعينة والمهارات، والمساهمات اللازمة لضمان بقاء ونماء الأطفال، إلى أقصى حد، وتدعو المواد أيضاً إلى اتخاذ التدابير، لحماية الأطفال من الإهمال، والاستغلال وسوء المعاملة.

يتمتع جميع الأطفال بنفس الحقوق، ويرتبط أحدها بالآخر، وتتساوى في درجة الأهمية، وتشدد الاتفاقية على هذه المبادئ، كما تحمّل الأطفال، مسؤولية احترام حقوق الوالدين خاصةً، والآخرين عامةً، وفي نفس السياق تتباين درجة فهم الأطفال للقضايا المثارة في الاتفاقية، طبقاً للفئة العمرية، ولا تعني مساعدة أولياء الأمور أولادهم، في فهم حقوقهم دفعهم لاتخاذ القرارات، التي قد يترتب عليها عواقب ، لن تمكنهم درجة نضجهم من تحملها.

مفهوم الحق :

يعرف الحق : بأنه هو القدرة الإرادية المعطاة، لشخص من الأشخاص، في سبيل تحقيق مصلحة يحميها القانون.

يعرف الحق : بأنه المصلحة التي يحميها القانون، و تقوم على تحقيقها، و الدفاع عنها قدرة إرادية معنية.

تعريف الطفل :

يعنى بالطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، فيستطيع التمتع بحقوق خاصة.

لماذا يجب احترام و حماية حقوق الطفل ؟

لأن الطفل يحتاج بسبب عدم نضجه الجسمي و العقلي، إلى حماية خاصة و شاملة ، سواء قبل مولده أو بعده، لتمكنه من التمتع بطفولة سعيدة ينعم فيها ، و لديه الحقوق التي يؤمن له حياة سعيدة.

إعلان حقوق الطفل :

صدر رسمياً "إعلان حقوق الطفل" هذا، لتمكنيه من التمتع بطفولة سعيدة ينعم فيها,و يكون محمي من جميع الجهات، و لديه الحقوق التي تؤمن له حياة سعيدة، لخيره وخير المجتمع، بالحقوق والحريات المقررة في هذا الإعلان، وتدعو الآباء والأمهات، والرجال والنساء ، و تنص على ما يلي:

-1يجب أن يتمتع الطفل، بجميع الحقوق المقررة في هذا الإعلان، ولكل طفل بلا استثناء، أن يتمتع بهذه الحقوق دون أي تفريق، أو تمييز بسبب اللون، أو الجنس، أو الدين ، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة ،أو النسب،أو أي وضع آخر يكون له، أو لأسرته.

-2يجب أن يتمتع الطفل بحماية، خاصةً وأن تمنح له الفرص والتسهيلات اللازمة، لنموه الجسمي، والعقلي، والخلقي، والروحي، والاجتماعي نمواً طبيعياً سليماً، في جو من الحرية والكرامة.

-3للطفل منذ مولده، حق في أن يكون له اسم، وجنسية.

-4لا يفصل الطفل عن والديه ،إلا عندما تقرر السلطات المختصة ذلك لصالح رفاهة.

-5يجب أن يتمتع الطفل بفوائد الضمان الاجتماعي، وأن يكون مؤهلاً للنمو الصحي السليم، وعلي هذه الغاية، يجب أن يحاط هو وأمه بالعناية، والحماية الخاصتين اللازمتين قبل الوضع وبعده، وللطفل حق في قدر كاف من الغذاء، والمأوي واللهو، والخدمات الطبية.

-6يجب أن يحاط الطفل المعوق جسمياً، أو عقلياً، أو اجتماعياً بالمعالجة والتربية، والعناية الخاصة التي تقتضيها حالته.

-6يحتاج الطفل لكي ينعم بشخصية ، إلي الحب والتفهم، ولذلك يجب أن تتم نشأته برعاية والديه، وفي ظل مسؤوليتهما ، في جو يسوده الحنان، والأمن المعنوي والمادي فلا يجوز، إلا في بعض الظروف ، فصل الطفل الصغير عن أمه، ويجب على المجتمع والسلطات العامة، تقديم عناية خاصة للأطفال المحرومين من الأسرة، وأولئك المفتقرين إلي كفاف العيش.

-8 للطفل حق في تلقي التعليم، الذي يجب أن يكون مجانياً وإلزامياً، في مراحله الابتدائية علي الأقل، وتقع هذه المسؤولية بالدرجة الأولى على أبويه، ويجب أن تتاح للطفل فرصة كاملة للعب واللهو، اللذين يجب أن يوجها نحو أهداف التعليم ذاتها، وعلى المجتمع والسلطات العامة، السعي لتيسير التمتع بهذا الحق.

-9 يكون التعليم الابتدائي مجانيا و إلزاميا ، و ينبغي للانضباط المدرسي أن يحترم كرامة الطفل ، و ينبغي للتعليم أن يعد الطفل للحياة، متحلياً بروح التفاهم و السلم و التسامح.

-10 للطفل الحق في التمتع بأعلى مستوى صحي مستطاع ، و تكفل الدول توافر الرعاية الصحية لجميع الأطفال ، مع التركيز على التدابير الوقائية و التعليم الصحي و خفض وفيات الرضع.

-11 يجب أن يكون الطفل جميع الظروف، بين أوائل المتمتعين بالحماية والإغاثة.

-12 يجب أن يتمتع الطفل بالحماية، من جمع صور الإهمال والقسوة والاستغلال،ولا يجوز استخدام الطفل قبل بلوغه سن الرشد، ويحظر في جميع الأحوال حمله على العمل، أو تركه يعمل في أية مهنة، أو صنعة تؤذي صحته أو تعليمه، أو تعرقل نموه الجسمي، أو العقلي، أو الخلقي.

-13 يجب أن يحاط الطفل بالحماية، من جميع الممارسات، التي قد تدفع إلى التمييز العنصري، أو الديني، أو أي شكل آخر من أشكال التمييز، وأن يربي علي روح التفهم والتسامح، والصداقة بين الشعوب، والسلم والأخوة العالمية.

الفصل الأول

الأطر النظرية لمراحل التعلم

المبحث الثاني : صعوبات التعلم

- مدخل إلى مفهوم صعوبات التعلم .
- عناصر مفهوم صعوبات التعلم.
- المفاهيم ذات العلاقة
(بطئي التعلم، التأخر الدراسي).
- المحكات المستخدمة للحكم على وجود صعوبات التعلم .

مقدمة:

إن سوء الأداء الدراسي، من المشاكل الهامة التي تواجه بعض الأسر، التي تطمح أن يكون أبناؤها من المتفوقين، وهناك عدة أسباب مثل ، سوء الأداء الدراسي للأطفال والمراهقين، فالبعض قد يكون لديهم مشاكل أسرية أو عاطفية، بينما عند البعض الآخر، يكون سبب الاضطراب أساساً في المجتمع، الذي يعيشون فيه، أو في المدرسة، أو في شلة الأصدقاء، وهناك فئة أخرى، يكون سبب سوء الأداء الدراسي أساساً، بسبب انخفاض معدل الذكاء لديهم، ولكن هناك ١٠ – ٢٠ ٪ من هؤلاء الأطفال، يكون سبب سوء الأداء الدراسي، أو صعوبة التعلم لديهم، بسبب وجود اضطراب منشأه اختلال بالجهاز العصبي، ويطلق عليه " اضطراب التعلم "، هي تعني وجود مشكلة في التحصيل الأكاديمي (الدراسي)، في مواد القراءة ، أو الكتابة ، أو الحساب، وعلى العكس من الإعاقات الأخرى، مثل الشلل والعمى، فإن إعاقات التعلم هي إعاقة خفية ،أو أنها إعاقة غير ظاهرة، ولا تترك أثراً واضحاً على الطفل، بحيث يسرع آخرون للمساعدة والمساندة.

لقد أشار صموئيل كيرك (Samuel Kirkعام ١٩٦٣م، لأول مرة إلى مصطلح صعوبات التعلم Learning Disability، حيث بيّن هناك فئة من الأطفال، يصعب عليهم اكتساب مهارات اللغة، والعلم بأساليب التدريس العادية، مع أن هؤلاء الأطفال غير متخلفين عقلياً، كما لا توجد لهم إعاقات بصرية، أو سمعية، تحول بينهم وبين اكتسابهم للغة والتعلم، وتظهر عادةً في عدم مقدرة الشخص الاستماع، التفكير، الكلام، القراءة، الكتابة، التهجئة، أو حل المسائل الرياضية .

إن مشاكل اضطراب التعلم، هي من المشاكل التي تظل مدى الحياة، وتحتاج تفهم ومساعدة مستمرة، خلال سنوات الدراسة من الابتدائي إلى الثانوي، وما بعد ذلك من الدراسة، إن هذا الاضطراب يؤدي إلى الإعاقة في الحياة، ويكون له تأثير هام ليس فقط في الفصل الدراسي والتحصيل الأكاديمي، ولكن أيضاً يؤثر على لعب الأطفال، وأنشطتهم اليومية ، وكذلك على قدرتهم على عمل صداقات، ولذلك فإن مساعدة هؤلاء الأطفال، تعني أكثر من مجرد تنظيم برامج دراسية تعليمية بالمدرسة .

بعد معرفة تاريخ تطور مفهوم صعوبات التعلم ، يتوقع ظهور أكثر من تعريف ، وذلك لتنوع المجالات التي تناولت، ظاهرة عدم قدرة كثير من التلاميذ، على التعلم بشكل طبيعي، رغم توفر القدرات العقلية اللازمة للتعلم، وسلامة قنوات الإحساس كالبصر والسمع، وإتاحة فرص التعليم العام، بالإضافة إلى الاتزان العاطفي، والحياة الاجتماعية، والاقتصادية العادية.

إن ما حصل هو بالفعل ما كان متوقعاً ، حيث أخذ العلماء في وضع تعاريف اتصفت بالتنوع، فمنها ما يميل إلى الاهتمام، بالنواحي التربوية لهذه الظاهرة ، ومنها ما يميل إلى مجالات العلوم الأخرى ، وأشهرها المجال الطبي، وعلى الرغم من اختلاف العلماء، في صياغة التعريفات، إلا أنهم يتفقون على خصائص التلاميذ، الذين لديهم صعوبات تعلّم ، ولم يقتصر الأمر في التعريف، على الجهات الرسمية، بل كان للجمعيات والمؤسسات الخيرية والتطوعية، دور كبير في تعريف صعوبات التعلّم ، وبناء على تنوع مصادر الاهتمام ،واختلاف أهدافه، حظي مجال صعوبات التعلّم بتعريفات كثيرة ومتعددة .

تعريف صعوبات التعلم:

وسنحاول فيما يلي أن نبرز أهم التعريفات، التي ظهرت في مجال صعوبات التعلم ، وهي:

التعريف الطبي: ويركز هذا التعريف على الأسباب العضوية،لمظاهر صعوبات التعلم ، والتي تتمثل في الخلل العصبي أو تلف الدماغ.

التعريف التربوي:

ويركز هذا التعريف على نمو القدرات العقلية، بطريقة غير منتظمة ، كما يركز على مظاهر العجز الأكاديمي للطفل ، والتي تتمثل في العجز عن تعلّم اللغة، والقراءة والكتابة والتهجئة ، والتي لا تعود لأسباب عقلية أو حسية ، وأخيراً يركز التعريف على التباين بين التحصيل الأكاديمي، والقدرة العقلية للفرد .

تعريف صعوبات التعلم :

هو مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميذ، في الفصل الدراسي العادي، يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي، عن زملائهم العاديين، مع إنهم يتمتعون بذكاء عادي فوق المتوسط ، إلا أنهم يظهرون صعوبة، في بعض العمليات المتصلة بالتعلم : كالفهم ، أو التفكير ، أو الإدراك ، أو الانتباه ، أو القراءة ، أو الكتابة ، أو التهجي ، أو النطق ، أو إجراء العمليات الحسابية، أو في المهارات المتصلة بكل من العمليات السابقة، ويستبعد من حالات صعوبات التعلم، ذوو الإعاقة العقلية والمضطربون انفعالياً، والمصابون بأمراض

وعيوب السمع والبصر، وذوو الإعاقات المتعددة ذلك، حيث أن إعاقتهم قد تكون سبباً مباشراً ، للصعوبات التي يعانون منها .

عناصر مفهوم صعوبات التعلم:

كما أوضحنا كان هناك الكثير من التعريفات، التي تناولت مفهوم صعوبات التعلم، في جوانب مختلفة ، إلا أننا كما سبق وأوضحنا تناولنا الجانب التربوي ، وهو ما يتماشى واتجاه دراستنا، والتي تختص بعملية تعليم ذوي صعوبات التعلم ، إلا أننا لابد وأن نستفيد من هذه التعريفات ، بحيث نستخلص عدداً من العناصر، التي تضمنتها التعريفات الأخرى المتعددة المنشأ،والهدف والغاية ، مما يساعدنا على الاستفادة منها، في توضيح مفهوم صعوبات التعلم ، ويمكن تلخيص هذه العناصر على النحو التالي :

- أن صعوبات التعلم إعاقة مستقلة، كغيرها من الإعاقات الأخرى.
- يقع مستوى الذكاء لمن لديهم صعوبات التعلم، فوق مستوى التخلف العقلي، ويمتد إلى المستوى العادي والمتفوق.
- تتدرج صعوبات التعلم من حيث الشدة من البسيطة إلى الشديدة .
- قد تظهر صعوبات التعلّم، في واحدة أو أكثر من العمليات الفكرية كالانتباه ، والذاكرة ، والإدراك ، والتفكير وكذلك اللغة الشفوية .
- تظهر على مدى حياة الفرد ، فليست مقصورة على مرحلة الطفولة، أو الشباب .
- قد تؤثر على النواحي الهامة لحياة الفرد، كالاجتماعية والنفسية والمهنية، وأنشطة الحياة .
- قد تكون مصاحبة لأي إعاقة أخرى ، وقد توجد لدى المتفوقين والموهوبين .
- قد تظهر بين الأوساط المختلفة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً .
- ليست نتيجة مباشرة لأي من الإعاقات المعروفة ، أو الاختلافات الثقافية ، أو تدني الوضع الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو الحرمان البيئي، أو عدم وجود فرص للتعليم العادي.

وكما اتضح لنا فمن الصعب تعريف صعوبات التعلّم، أو وصفها بسهولة ، ولا يوجد لها تعريف واضح في التربية، أو علم النفس أو الطب النفسي ،بل تعددت التعريفات بتعدد النماذج والنظريات المفسرة لهذا المصطلح ، وتبعاً لخبرات وتجارب الباحثين في هذا المجال .

صعوبات التعلم و المفاهيم ذات العلاقة :

صعوبات التعلم - بطيئو التعلم - المتأخرون دراسياً - ما الفرق بينهم ؟
سنتطرق هنا إلى ذكر عدة جوانب مهمة، في التفريق بين الفئات الثلاث الأنفة الذكر:

٠١-جانب التحصيل الدراسي :
-طلاب صعوبات التعلم : منخفض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية) الرياضيات ، القراءة ، الإملاء).
-الطلاب بطيئو التعلم: منخفض في جميع المواد بشكل عام، مع عدم القدرة على الاستيعاب.
-الطلاب المتأخرون دراسياً : منخفض في جميع المواد مع إهمال واضح ، أو مشكلة صحية.

٠٢-جانب سبب التدني في التحصيل الدراسي:
-صعوبات التعلم : اضطراب في العمليات الذهنية (الانتباه ، الذاكرة ، التركيز ، الإدراك).
-بطيئو التعلم : انخفاض معامل الذكاء .
-المتأخرون دراسياً : عدم وجود دافعيه للتعلم .

٠٣-جانب معامل الذكاء (القدرة العقلية):
-صعوبات التعلم : عادي أو مرتفع معامل الذكاء من ٩٠ درجة فما فوق.
-بطيئو التعلم : يعد ضمن الفئة الحدية معامل الذكاء ٧٠- ٨٤ درجة.
-المتأخرون دراسياً : عادي غالباً من ٩٠ درجة فما فوق .

٠٤-جانب المظاهر السلوكية :
-صعوبات التعلم : عادي وقد يصحبه أحياناً نشاط زائد .
-بطيئو التعلم : يصاحبه غالباً مشاكل في السلوك التكيفي (مهارات الحياة اليومية ، التعامل مع الأقران ، التعامل مع مواقف الحياة اليومية).

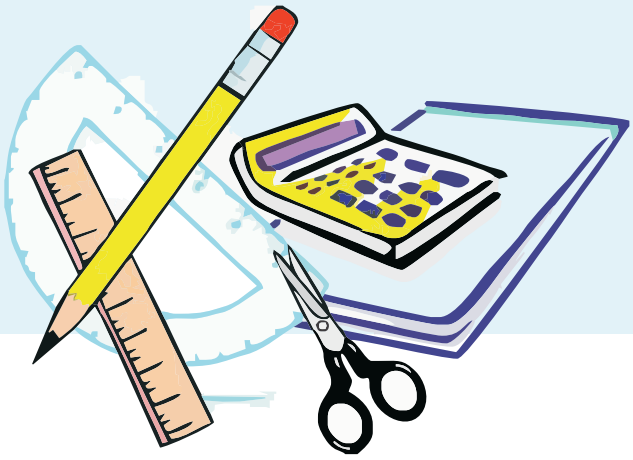

- المتأخرون دراسياً : مرتبط غالباً بسلوكيات غير مرغوبة، أو إحباط دائم من تكرار تجارب فاشلة .

٥٠-جانب الخدمة المقدمة لهذه الفئة :
- صعوبات التعلم : برامج صعوبات التعلم، والاستفادة من أسلوب التدريس الفردي.
- بطيئو التعلم : الفصل العادي مع بعض التعديلات في المنهج.
- المتأخرون دراسياً : دراسة حالته من قبل المرشد الطلابي في المدرسة.

المحكات المستخدمة للحكم على وجود صعوبات التعلّم:

هناك عدد من المحكات التي يتم اعتمادها، واللجوء إليها للحكم على الطالب، وفي حالة توافرها غالباً ما يحكم على الطفل الشخص، بانتمائه لفئة ذوي صعوبات التعلّم، وهناك خمسة محكات يمكن بها تحديد صعوبات التعلم، والتعرف عليها وهي:

1- محك التباعد: ويقصد به تباعد المستوى التحصيلي للطالب، في مادة عن المستوى المتوقع منه حسب حالته، وله مظهران:
-التفاوت بين القدرات العقلية للطالب، والمستوى التحصيلي.
-تفاوت مظاهر النمو التحصيلي للطالب، في المقررات، أو المواد الدراسية.
فقد يكون متفوقاً في الرياضيات عادياً في اللغات، ويعاني صعوبات تعلم في العلوم، أو الدراسات الاجتماعية، وقد يكون التفاوت في التحصيل، بين أجزاء مقرر دراسي واحد، ففي اللغة العربية مثلاً ،قد يكون طلق اللسان في القراءة جيداً في التعبير، ولكنه يعاني صعوبات في استيعاب دروس النحو، أو حفظ النصوص الأدبية.

2- محك الاستبعاد: حيث يستبعد عند التشخيص، وتحديد فئة صعوبات التعلم الحالات الآتية: التخلف العقلي - الإعاقات الحسية - المكفوفين - ضعاف البصر - الصم - ضعاف السمع - ذوي الاضطرابات الانفعالية الشديدة، مثل الاندفاعية والنشاط الزائد ، حالات نقص فرص التعلم أو الحرمان الثقافي.

3- محك التربية الخاصة: ويرتبط بالمحك السابق، ومفاده أن ذوي صعوبات التعلم، لا تصلح لهم طرق التدريس المتبعة، مع التلاميذ العاديين فضلاً، عن عدم صلاحية الطرق المتبعة مع المعاقين، وإنما يتعين توفير لون من التربية الخاصة، من حيث (التشخيص والتصنيف والتعليم) يختلف عن الفئات السابقة.

٤-محك المشكلات المرتبطة بالنضوج: حيث نجد معدلات النمو، تختلف من طفل لآخر، مما يؤدي إلى صعوبة تهيئته لعمليات التعلم، فما هو معروف أن الأطفال الذكور يتقدم نموهم بمعدل أبطأ من الإناث، مما يجعلهم في حوالي الخامسة، أو السادسة غير مستعدين، أو مهيئين من الناحية الإدراكية، لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية، قراءة وكتابة، مما يعوق تعلمهم اللغة، ومن ثم يتعين تقديم برامج تربوية، تصحح قصور النمو، الذي يعوق عمليات التعلم، سواء كان هذا القصور، يرجع لعوامل وراثية أو تكوينية أو بيئية، ومن ثم يعكس هذا المحك، الفروق الفردية بين الجنسية، في القدرة على التحصيل.

٥-محك العلامات الفيورولوجية: حيث يمكن الاستدلال على صعوبات التعلم، من خلال التلف العضوي البسيط في المخ، الذي يمكن فحصه، من خلال رسام المخ الكهربائي، وينعكس الاضطراب البسيط في وظائف المخ (Minimal Dysfunction;Default Paragraph Font، و في الاضطرابات الإدراكية (البصري والسمعي والمكاني، النشاط الزائد والاضطرابات العقلية، صعوبة الأداء الوظيفي).

ومن الجدير بالذكر، أن الاضطرابات في وظائف المخ، ينعكس سلبياً على العمليات العقلية، مما يعوق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقها، والاستفادة منها، بل يؤدي إلى قصور، في النمو الانفعالي والاجتماعي، ونمو الشخصية العامة.

الفصل الأول

الأطر النظرية لعملية التعلم

المبحث الثالث – خصائص ذوي صعوبات التعلم

- الأسباب المؤدية لصعوبات التعلم .
- تصنيفات صعوبات التعلم .
- أنواع صعوبات التعلم .
- تقسيمات وأنواع الإعاقات التعليمية
- خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم .
- صعوبات التعلم عند الأطفال في قطاع غزة .

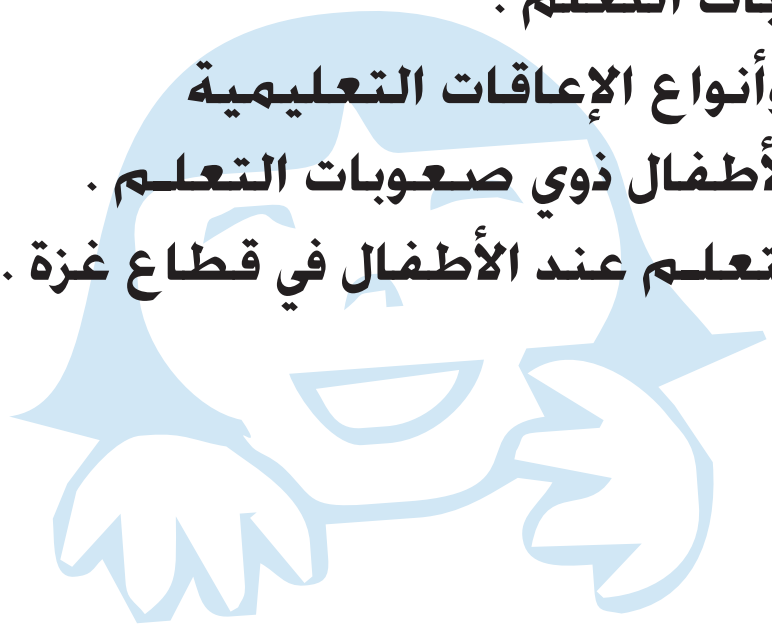

مقدمة:

يؤكد أخصائيو الصحة النفسية، بأنه ما دام لا أحد، يعرف السبب الرئيسي لصعوبات التعلم ، فإن محاولة الآباء البحث المتواصل، لمعرفة الأسباب المحتملة، يكون شيء غير مجدي لهم ،ولكن هناك احتمالات عديدة لنشوء هذا الاضطراب ، ولكن الأهم من ذلك للأسرة هو التقدم للأمام للوصول إلى أفضل الطرق للعلاج، ولكن على العلماء بذل الكثير من المجهودات، لدراسة الأسباب والاحتمالات، للتوصل إلى طرق لمنع هذه الإعاقات، من الحدوث .

في الماضي كان يظن العلماء، أن هناك سبب واحد لظهور تلك الإعاقات، ولكن الدراسات الحديثة أظهرت أن هناك أسباب متعددة، ومتداخلة لهذا الاضطراب، وهناك دلائل جديدة، تظهر أن أغلب الإعاقات التعليمية، لا تحدث بسبب وجود خلل في منطقة واحدة، أو معينة في المخ،ولكن بسبب وجود صعوبات، في تجميع وتربيط المعلومات، من مناطق المخ المختلفة ، وحالياً فإن النظرية الحديثة، عن صعوبات التعلم توضح أن الاضطراب، يحدث بسبب خلل في التركيب البنائي والوظيفي للمخ، وهناك بعض العلماء الذين يعتقدون، بأن الخلل يحدث قبل الولادة وأثناء الحمل.

و بعد مقارنة الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم، مع الأفراد الأسوياء، وجد العلماء بعض الاختلافات في تركيب ووظائف المخ، فعلى سبيل المثال، وجد العلماء أن هناك اختلافاً في بعض مناطق المخ، التي تسمى المنطقة الصدغية (planum temporale)، وهي منطقة مسئولة عن اللغة، وتوجد في السطح الخارجي، على جانبي المخ، و قد وجد أن هذه التركيبات المخية، تكون متساوية على كل من فصي المخ في الأفراد، الذين يعانون من عسر القراءة ، و لكن في الأفراد الأسوياء، تكون تلك التركيبات المخية، أكبر في الناحية اليسرى، عنها في الناحية اليمنى، و يأمل العلماء أنه مع تقدم الأبحاث، سوف يستطيعون في النهاية، التوصل إلى الأسباب الدقيقة لتلك الإعاقات، وذلك من أجل علاج، ومنع حدوث تلك الإعاقات في المستقبل، و سوف نتعرف خلال هذا المبحث الأسباب المؤدية لصعوبات التعلم، و تصنيف و أنواع و خصائص صعوبات التعلم.

الأسباب المؤدية لصعوبات التعلّم :

لقد بحث العلماء عدة عوامل تؤدي إلى ظهور إعاقات التعلم منها :
- عيوب في نمو مخ الجنين.
- العيوب الوراثية .
- تأثير التدخين والخمور، وبعض أنواع العقاقير.
- مشاكل أثناء الحمل و الولادة.
- مشاكل التلوث و البيئة .

١-عيوب في نمو مخ الجنين :

طوال فترة الحمل يتطور مخ الجنين، من خلايا قليلة غير متخصصة، تقوم بجميع الأعمال إلى خلايا متخصصة، ثم إلى عضو ، يتكون من بلايين الخلايا المتخصصة المترابطة، التي تسمى الخلايا العصبية، وخلال هذا التطور المدهش، قد تحدث بعض العيوب والأخطاء، التي قد تؤثر على تكوين، واتصال هذه الخلايا العصبية ببعضها البعض.

ففي مراحل الحمل الأولى، يتكون جزع المخ الذي يتحكم، في العمليات الحيوية الأساسية، مثل التنفس والهضم،ثم في المراحل اللاحقة، يتكون الفصان الكرويان الأيمن، والأيسر للمخ ، وهو الجزء الأساسي للفكر، وأخيراً تتكون المناطق المسئولة عن البصر، والسمع، والأحاسيس الأخرى، وكذلك مناطق المخ المسئولة، عن الانتباه والتفكير والعاطفة .

ومع تكون الخلايا العصبية الجديدة، فأنها تتجه لأماكنها المحددة، لتكوين تركيبات المخ المختلفة ، وتنمو الخلايا العصبية بسرعة، لتكون شبكة اتصال مع بعضها البعض، ومع مناطق المخ الأخرى، وهذه الشبكات العصبية هي التي تسمح بتبادل المعلومات بين جميع مناطق المخ المختلفة، و طوال فترة الحمل، فإن نمو المخ معرض، لحدوث بعض الإختلالات أو التفكك، وإذا حدث هذا الاختلال، في مراحل النمو المبكر، فقد يموت الجنين، أو قد يولد المولود وهو يعاني من إعاقات شديدة قد تؤدي إلى التخلف العقلي ، أما إذا حدث الخلل في نمو المخ، في مراحل الحمل المتأخرة، بعد أن أصبحت الخلايا العصبية متخصصة، فقد يحدث اضطراب في ترابط هذه الخلايا مع بعضها البعض، وبعض العلماء يعتقدون أن هذه الأخطاء، أو العيوب في نمو الخلايا العصبية، هي التي تؤدي إلى ظهور صعوبات التعلم، في الأطفال.

٢-العيوب الوراثية :

مع ملاحظة أن اضطراب التعلم، يحدث دائماً في بعض الأسر ، ويكثر انتشاره بين الأقارب من الدرجة الأولى، عنه بين عامة الناس، فيعتقد أن له أساس جيني – وراثي، فعلى سبيل المثال ،فإن الأطفال الذين يفتقدون، بعض المهارات المطلوبة للقراءة،مثل سماع الأصوات المميزة والمفصلة للكلمات ، من المحتمل أن يكون أحد الآباء، يعاني من مشكلة مماثلة.

وهناك بعض التفسيرات، عن أسباب انتشار صعوبات التعلم، في بعض الأسر منها : أن صعوبات التعلم تحدث أساساً بسبب المناخ الأسرى ، فعلي سبيل المثال فإن الآباء الذين يعانون من اضطراب التعبير اللغوي، تكون قدرتهم على التحدث، مع أبنائهم أقل، أو تكون اللغة التي يستخدمونها مشوهة وغير مفهومة، وفي هذه الحالة فإن الطفل يفتقد النموذج الجيد، أو الصالح للتعلم،واكتساب اللغة، ولذلك يبدو وكأنه يعاني من إعاقة التعلم.

٣-تأثير التدخين والخمور وبعض أنواع العقاقير:

كثير من الأدوية التي تتناولها الأم، أثناء فترة الحمل تصل، إلى الجنين مباشرة، ولذلك يعتقد العلماء بأن استخدام الأم للسجائر و الكحوليات، و بعض العقاقير الأخرى أثناء الحمل، قد يكون له تأثير مدمر على الجنين، لذلك لكي نتجنب الأضرار المحتملة، على الجنين يجب على الأمهات، تجنب استخدام السجائر، أو الخمور، أو أي عقاقير أخرى، أثناء فترة الحمل.

وقد وجد العلماء أن الأمهات، اللاتى يدخن أثناء الحمل، يلدن أطفالاً ذو وزن أقل من الطبيعي ، وهذا الاعتقاد هام، لأن المواليد ذو الوزن الصغير (أقل من ٢,٥ كيلو جرام) ،يكونون عرضة للكثير من المخاطر، ومن ضمنها صعوبات التعلم، كذلك فإن تناول الكحوليات أثناء الحمل، قد يؤثر على نمو الجنين، و يؤدي إلى مشاكل في التعلم، و الانتباه والذاكرة، والقدرة على حل المشاكل في المستقبل .

٤-مشاكل أثناء الحمل و الولادة:

يعزو البعض صعوبات التعلم،لوجود مضاعفات تحدث للجنين أثناء الحمل ، ففي بعض الحالات، يتفاعل الجهاز المناعي للأم مع الجنين، كما لو كان جسماً غريباً يهاجمه، وهذا التفاعل

يؤدى إلى اختلال، في نمو الجهاز العصبي للجنين ، كما قد يحدث التواء للحبل السري، حول نفسه أثناء الولادة،مما يؤدي إلى نقص، مفاجئ للأكسجين الواصل للجنين، مما يؤدي إلى الإعاقة في عمل المخ،وصعوبة في التعلم في الكبر.

٥-مشاكل التلوث و البيئة :

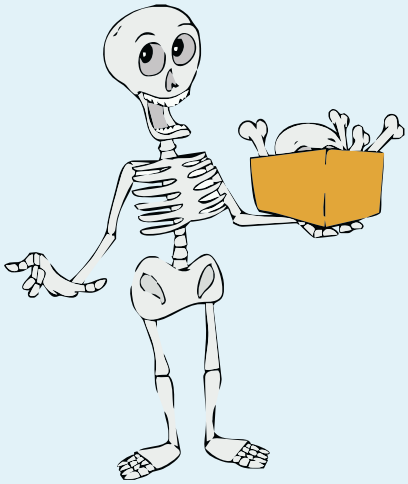

يستمر المخ في إنتاج خلايا عصبية جديدة، وشبكات عصبية، وذلك لمدة عام أو أكثر بعد الولادة، وهذه الخلايا تكون معرضة، لبعض التفكك والتمزق أيضاً، فقد وجد العلماء أن التلوث البيئي، من الممكن أن يؤدي إلى صعوبات التعلم، بسبب تأثيره الضار ، على نمو الخلايا العصبية، وهناك مادة الكانديوم والرصاص، وهي من المواد الملوثة للبيئة، التي تؤثر على الجهاز العصبي ، وقد أظهرت الدراسات أن الرصاص، وهو من المواد الملوثة للبيئة، والناتج عن احتراق البنزين، والموجود كذلك في مواسير مياه الشرب ،من الممكن أن يؤدي إلى كثير، من صعوبات التعلم.

و أكد بعض مجموعة أخرى من الباحثين، أن عملية التعرف إلى الأسباب المؤدية، إلى صعوبات التعلّم عملية صعبة، ولكن الباحثين في هذا الميدان، يقسمون تلك الأسباب إلى مجموعة من الأسباب، قد تتمثل في :

- إصابات الدماغ .
- الاضطرابات الانفعالية .
- نقص الخبرة .

كما قسم مجموعة أخرى، من الباحثين أسباب صعوبات التعلّم، إلى مجموعات من العوامل المختلفة ، يمكن تقسيمها إلى :

١- العوامل العضوية والبيولوجية :

يشير الأطباء إلى أهمية الأسباب البيولوجية، لظاهرة صعوبات التعلّم ، وتحدث إصابة الدماغ هذه، والتي تعني التلف في عصب الخلايا الدماغية إلى عدد من العوامل البيولوجية، أهمها التهاب السحايا ، والتسمم أو التهاب الخلايا الدماغية، والحصبة الألمانية، ونقص الأكسجين، أو صعوبات الولادة ، أو الولادة

المبكرة ، أو تعاطي العقاقير ، ولهذا يعتقد الأطباء أن هذه الأسباب، قد تؤدي إلى إصابة الخلايا الدماغية.

٢-العوامل الجينية : تشير الدراسات الحديثة، في موضوع أسباب صعوبات التعلّم، إلى أثر العوامل الجينية الوراثية .

٣-العوامل البيئية : تعتبر العوامل البيئية من العوامل المساعدة، في موضوع أسباب صعوبات التعلّم ، وتتمثل في نقص الخبرات التعليمية، وسوء التغذية ، أو سوء الحالة الطبية أو قلة التدريب، أو إجبار الطفل على الكتابة بيد معينة ، وبالطبع لابد من ذكر نقص الخبرات البيئية، والحرمان من المثيرات البيئية المناسبة .

تصنيف صعوبات التعلم :

يكاد يكون هناك اتفاق بين المتخصصين، والمشتغلين بمجال صعوبات التعلم، على تصنيف هذه الصعوبات تحت تصنيفين رئيسيين هما :

١-صعوبات التعلم النمائية .

٢-صعوبات التعلم الأكاديمية.

١-صعوبات التعلم النمائية :

وهي الصعوبات التي تتعلق بالوظائف الدماغية، وبالعمليات العقلية والمعرفية، التي يحتاجها الطفل في تحصيله الأكاديمي، وقد يكون السبب في حدوثها اضطرابات وظيفية، تخص الجهاز العصبي المركزي، ويقصد بها تلك الصعوبات، التي تتناول العمليات ما قبل الأكاديمية،التي تتمثل في العمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه، والإدراك ،والذاكرة ،والتفكير واللغة، والتي يعتمد عليها التحصيل الأكاديمي، وتشكل أهم الأسس، التي يقوم عليها النشاط العقلي المعرفي للفرد، و هذه الصعوبات يمكن أن تقسم إلى نوعين فرعيين ، وهما:

-صعوبات أولية : مثل الانتباه ، والإدراك ، والذاكرة .

-صعوبات ثانوية : مثل التفكير ، والكلام ، والفهم واللغة الشفوية.

وتؤثر صعوبات التعلم النمائية، في ثلاثة مجالات أساسية هي:

-النمو اللغوي.

-النمو المعرفي.

-نمو المهارات البصرية الحركية.

٢- صعوبات التعلم الأكاديمية:

ويقصد بها صعوبات الأداء المدرسي المعرفي الأكاديمي، والتي تتمثل في القراءة و الكتابة و التهجئة و التعبير الكتابي و الحساب، وترتبط هذه الصعوبات إلى حد كبير، بصعوبات التعلم النمائية، فمثلاً :

- تعلم القراءة يتطلب الكفاءة، والقدرة على فهم واستخدام اللغة، ومهارة الإدراك السمعي، للتعرف على أصوات حروف الكلمات (الوعي أو الإدراك الفونيمى)، والقدرة البصرية على التمييز، وتحديد الحروف والكلمات.
- تعلم الكتابة يتطلب الكفاءة، في العديد من المهارات الحركية مثل: الإدراك الحركي، التآزر الحركي الدقيق لاستخدامات الأصابع، وتآزر حركة اليد والعين، وغيرها من المهارات.
- تعلم الحساب يتطل كفاية مهارات التصور البصري المكاني،والمفاهيم الكمية، والمعرفة بمدلولات الأعداد وقيمتها، وغيرها من المهارات الأخرى.

أنواع صعوبات التعلم :

في البداية يجب أن نعلم، أن ليس كل طفل، يعاني من وجود مشاكل دراسية، هو طفل يعاني من صعوبات بالتعلم ،فهناك الكثير من الأطفال الذين يعانون من البطء في اكتساب بعض أنواع المهارات، ولأن النمو الطبيعي للأطفال، يختلف من طفل لآخر ،فأحياناً يكون ما يبدو، أنه إعاقة تعليمية للطفل، يظهر فيما بعد، على أنه فقط بطأ، في عملية النمو الطبيعية، وهناك عدة أنواع من صعوبات التعلم ، قد تكون موجودة بشكل انفرادي، أو أكثر من واحدة منها، لها تصنيفات وتقسيمات متعددة، سنوجز بعضها للتوضيح وهي:

- عسر القراءة – دسلكسيا . Dyslexia
- عسر الكتابة – دسجرافيا . Dysjraprhia
- عسر الكلام – ديسفيزيا . Dysphasia
- عسر الحساب – صعوبة إجراء العمليات الحسابية – دسكالكوليا . Dyscalculia
- خلل في التناسق – دسبراكسيا . Dyspraxia
- صعوبات التهجئة – ديسوروجرافي . Dysorho graphly
- صعوبة التركيز . Attention Deficit Disorder
- فرط الحركة وقلة الانتباه Attention Deficit/Hyperactivity Disorder.
- مشكلة العتمة Syndrome Sensitivity Scotopic.

إعاقة التعلم :

على العكس من الإعاقات الأخرى مثل الشلل والعمي، فإن إعاقات التعلم هي إعاقة خفية، أي أنها إعاقة غير ظاهرة،ولا تترك أثراً واضحاً على الطفل، بحيث يسرع آخرون للمساعدة والمساندة . كما أن إعاقة التعلم هو اختلال، يؤثر على قدرة الشخص، على تحليل ما يراه ويسمعه، أو قدرته على ربط المعلومات الصادرة من مناطق المخ المختلفة . وهذا القصور يظهر بعدة أوجهه : مثل الصعوبات الخاصة مع اللغة المنطوقة والمكتوبة، أو صعوبات التآزر الحركي، أو التحكم بالذات أو القدرة على الانتباه، وهذه الصعوبات تمتد إلى الواجبات المدرسية، وتعيق القدرة على تعلم القراءة، والكتابة والحساب .

وفي بعض الحالات يوجد عدة إعاقات في نفس الفرد، مما يؤثر على قدراته الدراسية، وحياته اليومية وعلاقاته الأسرية، وقدرته على التعامل مع الأصدقاء . بينما في بعض الحالات الأخرى، توجد إعاقة واحدة . يكون لها تأثير بسيط،على قدرة الإنسان على الحياة الطبيعية، في المجتمع

ما هي تقسيمات وأنواع الإعاقات التعليمية ؟

يمكن تقسيم الإعاقات التعليمية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

- اضطرابات النمو الكلامي واللغوي .
- اضطرابات المهارات الأكاديمية .
- اضطرابات أخرى مثل اضطرابات التوافق الحركي.

أولاً: اضطرابات النمو الكلامي واللغوي :

اضطرابات الكلام واللغة، من المؤشرات المبكرة لوجود صعوبات التعلم، والأشخاص الذين يعانون من اضطرابات الكلام واللغة، يكون لديهم صعوبة، في إخراج أصوات الكلام، واستخدام اللغة المنطوقة في المحادثة والحوار، وفهم ما يقوله الآخرون، وحسب نوع المشكلة، فإن التشخيص المحدد يكون إما :

١- اضطراب إخراج الكلام النمائي.

٢- اضطراب التعبير اللغوي النمائي.

٣- اضطراب فهم اللغة النمائي.

١-اضطراب إخراج اللغة النمائي :
الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب، يكون لديهم مشاكل في القدرة على التحكم في سرعة وتدفق الكلام، أو قد يتسترون خلف زميل ما، لإصدار أصوات الكلام على سبيل المثال، ففي حالة طفل ، فقد ظل حتى سن ٦ سنوات ينطق " أنّب بدلاً من " أرنب" ،واضطراب إخراج اللغة، من الاضطرابات الشائعة في الطفولة ، حيث تصل النسبة إلى ١٠٪ من الأطفال قبل سن الثامنة، ويكثر انتشاره بين الذكور عنه بين الإناث بنسبة ٣ : ١، كما أنه شائع بين أقارب الدرجة الأولى، عنه بين عامة الناس، ولتشخيص وجود حالة اضطراب، إخراج الكلام نلاحظ الآتي
- فشل ثابت في نمو استخدام، أصوات الكلام المتوقع له، مثل فشل طفل عمره ٣ سنوات، في نطق حرف " الباء" أو "التاء" ، وفشل طفل عمره ٦ سنوات، في نطق حرف "الراء أو الشين أو التاء" .
- ليس سبب ذلك اضطراب بسبب النمو، أو التخلف العقلي أو خلل السمع، أو اضطراب آليات الكلام، أو اضطراب عصبي.

٢-اضطراب التعبير اللغوي النمائي :
يعاني الأطفال في هذا الاضطراب، من عدم القدرة على التعبير، عن أنفسهم أثناء الكلام ، ولذلك يسمي هذا الاضطراب، بـ " اضطراب التعبير اللغوي النمائي ، وتعاني الطفلة من هذا الاضطراب، حيث أنها تُسمي الأشياء بأسماء خاطئة ، وبالطبع فان هذا الاضطراب يأخذ عدة صور مختلفة ، فالطفل الذي يبلغ من العمر ٤ سنوات، ولا يستطيع الحديث إلا بجمل مكونة من كلمتين فقط أو الطفل الذي يبلغ من العمر ٦ سنوات، ولا يستطيع الرد على الأسئلة البسيطة، فهؤلاء يتم تشخيص حالتهم، بأنهم يعانون من اضطراب، التعبير اللغوي النمائي.
٣-اضطراب فهم اللغة النمائي :
بعض الأفراد لديهم صعوبة، في فهم بعض أوجه الكلام ، ويبدو الأمر وكأن عقلهم يعمل بطريقة مختلفة عن الآخرين، كما أن إدراكهم للأمور ضعيف، فهناك بعض الحالات، لا تستطيع الاستجابة والرد، عندما تسمع اسمها، أو مثل الطالب الذي لا يستطيع معرفة الاتجاهات، أو التفرقة بين اليمين والشمال، ويجب أن نلاحظ أن هؤلاء لا يعانون من مشاكل في السمع ولكنهم لا يستطيعون تمييز بعض الألفاظ، أو الأصوات والكلمات، والجمل التي يسمعونها، وأحيانا يبدو وكأنهم لا ينتبهون لهذه الكلمات ، ولذلك فإن هؤلاء الأفراد، يعانون من اضطراب فهم اللغة،ولأن استخدام وفهم اللغة، مرتبطان ببعضهم البعض، فإن كثيراً من الأفراد الذين يعانون من اضطراب فهم اللغة، يكون لديهم أيضاً إعاقة، في التعبير اللغوي ، وبالطبع فإن أطفال ما قبل المدرسة، يكون لديهم بعض الأخطاء في القدرة على إصدار الأصوات والكلمات وبعض الأخطاء النحوية أثناء حديثهم، ولكن إذا استمرت هذه الأخطاء، بعد التقدم في السن، فهنا يجب بحث الأمر بدقة ، ويتحسن أغلب الأطفال مع تقدم السن.

ويتراوح معدل انتشار اضطراب فهم اللغة، من ٣٪ إلى ١٠ ٪ ،لدى الأطفال في سن المدرسة الابتدائية، ويكثر انتشاره بين الذكور عنه بين الإناث بنسبة ٣ : ١ ، ويتم تشخيص اضطراب فهم اللغة بالآتي:

-نقص في ما يحصل عليه الطالب، من درجات بمقياس الفهم، والتعبير اللغوي المقنن مقارناً، بما يحصل عليه من درجات، في القدرة اللالفظية،في اختبار ذكاء فردي مقنن.

-هذا الاضطراب يتداخل بصورة هامة مع الإنجاز الدراسي أو أنشطة الحياة اليومية، التي يلزم لها فهم اللغة، ليس سبب هذا الاضطراب، تشوه النمو.

-إذا وجد تخلف عقلي، أو قصور الكلام أو الحركة، أو الإحساس والحرمان البيني، فإن القصور اللغوي، يتعدى تلك المشكلات بكثير.

ثانياً : اضطرابات المهارات الأكاديمية :

ويعاني الطلاب الذين يعانون من هذه الاضطرابات، بتأخر قدرتهم على القراءة والكتابة والقدرات الحسابية، بسنوات عن زملائهم في نفس السن، وينقسم التشخيص في هذا الاضطراب، إلى ما يلي :

-اضطراب القراءة النمائي .

-اضطراب الكتابة النمائي .

-اضطراب مهارة الحساب النمائي.

١-اضطراب القراءة النمائي – عسر القراءة:

وهذا النوع من الاضطراب، يسمي أيضاً عسر القراءة Dyslexia، وهو نوع ينتشر بين الأطفال، حيث أن معدل انتشاره بين أطفال المدارس الابتدائية، يقدر بحوالي ٢ – ٨ ٪ ، ويكثر انتشاره بين أقارب الدرجة الأولى، عنه بين عامة الناس ، وهو أكثر انتشاراً بين الذكور عنه بين الإناث، بنسبة ٣:١، وتكمن المشكلة والمسببات، في عدم القدرة على التحكم في العمليات العقلية التالية:

-تركيز الانتباه على الحروف المطبوعة، والتحكم في حركة العينين، خلال سطور الصفحة.

-التعرف على الأصوات المرتبطة، بتلك الحروف .

-فهم معاني الكلمات ، وإعرابها في الجملة .

-بناء أفكار جديدة مع الأفكار، التي يعرفها من قبل اختزان، تلك الأفكار في الذاكرة.

وتلك العمليات العقلية، تحتاج إلى شبكة سليمة وقوية، من الخلايا العصبية لكي تربط مراكز البصر واللغة والذاكرة بالمخ، والطفل الذي يعاني من صعوبة القراءة، يكون لديه اختلال في واحد أو أكثر، من تلك العمليات العقلية، التي يقوم بها المخ، للوصول إلى القراءة السليمة ، وقد أكتشف العلماء، أن عدداً كبيراً من الأطفال ، الذين يعانون من صعوبة القراءة، يكون لديهم إعاقة مشتركة ، ومن تلك المشاكل:

- عدم القدرة على التعرف، أو التفرقة بين الأصوات، في الكلمات المنطوقة : ففي حالة طفل على سبيل المثال، فهو لا يستطيع التفرقة بين كلمة (زرع)، عندما ننطق له الحروف منفصلة (ز- ر- ع) ،وبعض الأطفال الآخرين، يكون لديهم صعوبة مع الكلمات، ذات الإيقاع الواحد، مثل بطة وقطة.

-التعرف على الكلمات: الطفل المصاب بعسر القراءة، قد يستطيع قراءة الكلمات، التي مرت عليه في السابق ، لكنه لا يستطيع قراءة حتى أبسط الكلمات الجديدة ، وإذا كان التعليم المبكر للطفل، يعتمد على النظر للكلمات، ولفظها فإنه قد يستطيع قراءة العديد من الكلمات ،لكنه في هذه الحالة يتعرف عليها، من شكلها الكلي.

-استعمال الحروف كمكونات للكلمات : الأطفال المصابين بعسر القراءة بشكل خطير، قد يكونون غير قادرين على التعرف، على الحروف أو التمييز بينها، أما الأطفال المصابون بدرجة معتدلة من عسر القراءة،فقد يتعرفون على الحروف، كل على حدة، من دون أن يقدروا على تجميعها، لتكون كلمات.

-ضعف تكوين الحروف : تكوين الطفل للحروف ضعيف جداً، حتى وهو ينسخ، و بما أن الحروف بمفردها، لا معنى لها بالنسبة إليه، فإنها تفقد وحدة الشكل ، وبالتالي يعجز الطفل عن تكوينها.

-عدم معرفة اليمين والشمال: بالرغم من أن جميع الأطفال الصغار، يجب أن يتعلموا أين اليمين، وأين اليسار، فإن معظمهم يفعلون ذلك، عن طريق الاكتشاف التدريجي لأجسادهم، فيتعلم الطفل أن إحدى يديه تسمى باليمنى، وأن أي شئ، يقع على جهة هذه اليد، هو أيمن وليس أيسر، أما الطفل المصاب بعسر القراءة، والذي لا يعرف يمينه من يساره، فإنه يعجز عن التمييز بين ذراعه اليمنى، وذراعه اليسرى.

- الصعوبة في معرفة الوقت : لأنه لا يستطيع أن يميز، ما إذا كانت عقارب الساعة، تشير إلى الساعة بالضبط أو بعدها.

-الصعوبة في ربط ربطة العنق : أو أي عمل يدوى، يتطلب معرفة اليمين واليسار.

-الصعوبة في الحساب: معظمنا لا يعير هذا الموضوع، إلا القليل من الأهمية ، ولكن رغم ذلك، فإن معرفة اليمين من اليسار حيوية ، بالنسبة إلى الحساب، فعمليات الضرب مثلاً تصبح كابوساً، إذا ظهرت الأرقام عشوائياً.

- تكون لديه صعوبات متفاوتة: و ذلك في التعرف على أنواع أخرى، من الرموز،فعلامات الزائد والناقص، والضرب والقسمة، يحدث فيها خلط.

وقد وجد العلماء، أن اكتساب هذه المهارات أساسية، لكي نستطيع تعلم القراءة، ولحسن الحظ فقد توصل العلماء المتخصصون، إلى ابتكار وسائل لمساعدة الأطفال، الذين يعانون من عسر القراءة ، للوصول لاكتساب تلك المهارات، ومع ذلك فأنه لكي تستطيع القراءة، تحتاج لأكثر من مجرد التعرف على الكلمات ، فإذا لم يستطيع المخ تكون الصورة، أو ربط الأفكار الجديدة مع تلك الأفكار المختزنة بالذاكرة ، فإن القارئ سوف لا يستطيع فهم أو تذكر الأفكار الجديدة ، ولذلك تظهر الأنواع الأخرى، من صعوبات القراءة، في المراحل الدراسية المتقدمة،عندما تنتقل بؤرة القراءة، من مجرد التعرف على الكلمات، إلى القدرة على التعبير عن الكلمات،

ولكي يتم تشخيص وجود اضطراب، مهارة القراءة، يجب أن نلاحظ الآتي:

-نقص إنجاز القراءة عن المتوقع " ، كما يقاس بواسطة اختبار فردي مقنن" ،مع وجود مدرسة مناسبة، وذكاء مناسب.

-هذا النقص يتداخل مع الإنجاز الدراسي، أو الأنشطة الحياتية اليومية، التي تتطلب مهارة القراءة.

-ليس سبب هذا القصور خللاً سمعياً، أو بصرياً ، أو مرضياً عصبياً.

-الأطفال الذين يعانون من اضطراب القراءة، يكون لديهم شعور بالخجل، والإحساس بالإهانة، بسبب فشلهم المستمر، وتصبح هذه المشاعر أكثر حدة، بمرور الوقت.

٢-اضطراب الكتابة النمائي :

يحتاج الإنسان حتى يستطيع الكتابة، إلى استخدام عدة وظائف، من وظائف المخ، ولذلك يجب ألا يكون هناك خللاً عصبياً أو وظيفياً في شبكة الاتصالات داخل المخ المسئولة عن المناطق، التي تتعامل مع المعلومات المستخدمة، في الكتابة مثل اللغة والنحو، وحركة اليد والذاكرة، ولذلك فإن اضطراب الكتابة النمائي، يمكن أن يحدث بسبب مشاكل، في أي من تلك الأماكن، وعلى سبيل المثال فإن الطفل الذي يعاني من عدم القدرة على التفرقة في تسلسل الأصوات في الكلمة كان يعاني من مشاكل في الإملاء، أو ما يسمي " اضطراب الهجاء"، ولذلك فإن الطفل الذي يعاني من اضطراب الكتابة، خصوصاً اضطراب التعبير اللغوي، من الممكن أن يصبح غير قادر، على اكتساب كلمات جديدة، مع الخطأ في استعمال الكلمات، وقصر الجمل، واختلال في التراكيب النحوية، والاختصارات المخلة بالجمل .

٣-اضطراب مهارة الحساب النمائي:

تشمل مهارة الحساب القدرة، على فهم وأدراك الأرقام والعلامات الحسابية، وتذكر الحقائق الحسابية، مثل جدول الضرب، وكذلك القدرة على وضع الأرقام، في صفوف وفهم، وملاحظة العلامات الحسابية ، كل هذه العمليات قد تكون صعبة للأطفال، الذين يعانون من اضطراب، مهارة الحساب، وتظهر المشكلة في سن مبكر، في صورة الصعوبة في القدرة، على فهم الأرقام والمفاهيم الحسابية، ويعانى الطفل من الآتي:

- صعوبة في فهم المسائل الحسابية، و تحويل المسألة آلة، على شكل قصة إلى أرقام.
- صعوبة في معرفة و فهم الرموز الحسابية + أو – ،و ترتيب الأرقام .
- صعوبة في أداء عمليات الجمع و الطرح و القسمة .
- ضعف في الانتباه على العلامة الموضوعة، هل هي – أو+ .

أما الصعوبات التي تظهر في سن متأخر، فتكون مرتبطة بعدم القدرة، على التفكير الموضوعي في المسائل الحسابية، وينتشر اضطراب مهارة الحساب، بنسبة ٦٪ في الأطفال، في سن المدرسة الابتدائية، ويتم تشخيص الحالة بالآتي:

- مهارة الحساب أقل من المستوى المتوقع، بدرجة ملحوظة ،تقاس بواسطة اختبار فردي مقنن ، على أن يكون الطفل في مدرسة مناسبة، ولديه قدرة ذكائية مناسبة.
- يتداخل الاضطراب بدرجة ملحوظة، مع الإنجاز الدراسي،أو الأنشطة الحياتية اليومية، التي تحتاج مهارات حسابية، ليس السبب في هذا الاضطراب، قصوراً في السمع، أو البصر، أو مرض عصبي .

ثالثاً : اضطرابات أخرى مثل اضطرابات التوافق الحركي:

ويعاني الطلاب من الاضطرابات، بتأخر قدرتهم على الانتباه و التركيز، و زيادة في الحركات، عن زملائهم في نفس السن، وينقسم التشخيص في هذا الاضطراب إلى ما يلي :

اضطرابات الانتباه:

يؤثر هذا الاضطراب بنسبة ٢٠٪ في الأطفال، الذين يعانون من اضطرابات التعلم، حيث يصبح الأطفال، غير قادرين على تركيز انتباههم، وينتشر هذا المرض بنسبة ٣٪ بين الأطفال في سن المدرسة الابتدائية، وينتشر بين الذكور أكثر من الإناث بنسبة ٣ : ١ ،وتظهر الأعراض الآتية :

1- قلة الانتباه :يعاني هؤلاء الأطفال من كثرة أحلام اليقظة ، ويتصف هؤلاء الأطفال، بأن المدة الزمنية لدرجة انتباههم قصيرة جداً ، وعندما تحاول جذب انتباههم، فإنهم يفقدون القدرة على الاستمرار في التركيز ، ويعانون من سرعة التشتت الفكري، ولا يستطيعون الاستمرار في لعبة معينه ، وعادةً ما يفقدون أغراضهم، وينسوا أين وضعوا أقلامهم وكتبهم، والأطفال الذين يكون لديهم عدد من صعوبات التعلم ، فإنهم يكونون هادئين، ولا يسببون المشاكل، وتكون مشاكلهم غير ظاهرة.

٢-زيادة الحركة : في نسبة كبيرة من الأطفال، الذين يعانون من اضطراب الانتباه، تكون الحالة مصاحبة بإفراط في النشاط كما في حالة طفل على سبيل المثال، حيث يعاني من اضطراب نقص الانتباه وإفراط الحركة، فهو يعاني من الاندفاع، حيث يظل يقفز على الأريكة، حتى يصل للإجهاد والإنهاك،ولا يستطيع الجلوس ساكناً في مكانه .
٣-الاندفاع :عندما يشارك هؤلاء الأطفال، في الألعاب الجماعية، فإنهم لا يستطيعون انتظار الدور في اللعب ، ولذلك فإنهم يسببون المشاكل للآباء،والمدرسين وزملاء الدراسة، لأنهم يحاولون الإجابة على الأسئلة، قبل الانتهاء من سماع السؤال، ويقاطعون في الكلام ، وكذلك بسبب كثرة الحركة والاندفاع، ونوبات الانفجار والهياج ،وعند الوصول لسن المراهقة فإن إفراط الحركة في هؤلاء الأطفال يبدأ في الزوال، ولكن يظل هؤلاء الأطفال يعانون من نقص الانتباه ،وفي سن العمل فإن هؤلاء الشباب، يكون لديهم صعوبة في تنظيم أعمالهم، وإنجازها بالطريقة المطلوبة ، ويكون لديهم صعوبة،في الاستماع وتتبع التوجيهات ، ويكون لديهم فترات غياب طويلة ، ويبدو غير مكترثين للعمل.
واضطراب الانتباه لا يعتبر ،من ضمن صعوبات التعلم ، ولكن لأن صعوبة الانتباه تؤثر بشكل كبير على الأداء الدراسي، فإن هذا الاضطراب، يؤدي إلى اضطراب المهارات الأكاديمية.

خصائص ذوي صعوبات التعلّم:

يتفق معظم الباحثين على أن هؤلاء الأطفال الأفراد، يتمتعون بقدرات عقلية عادية ، إلا أن ذلك لا يمنع حدوث مشكلات في التفكير،والذاكرة ، والانتباه لديهم ، وبالنسبة للتحصيل الأكاديمي، فهو يعتبر جانب الضعف الرئيس لديهم ، مع أن الأخصائيين لا يجمعون على معيار محدد، لتدني التحصيل بهدف تشخيص صعوبات التعلم ، إلا أن الأدبيات تنوه عادةً، إلى ضرورة أن يكون التدني في التحصيل، بمستوى سنتين دراسيتين كحد أدنى ، و هناك العديد من الخصائص، التي تلاحظ في الأشخاص ذوي صعوبات التعلم، قد نلاحظ بعضاً منها في بعض الأطفال وليس الآخرون، كما قد نلاحظ مجموعة منها، من هذه الخصائص :
-الخصائص اللغوية.
-الخصائص الاجتماعية والسلوكية.
-الخصائص الحركية.
-الخصائص المعرفية.

أولاً : الخصائص اللغوية :

قد يعاني ذوو صعوبات التعلم من صعوبات، في اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية ، كما يمكن أن يكون كلام الشخص، الذي يعاني من صعوبات التعلم مطولاً ،ويدور حول فكرة واحدة،أو قاصراً على وصف خبرات حسية ، بالإضافة إلى عدم وضوح بعض الكلام، نتيجة حذف أو بدال، أو تشويه، أو إضافة، أو تكرار لبعض أصوات الحروف، هذا بالإضافة إلى مشكلة فقدان القدرة المكتسبة على الكلام، وذلك بسبب إصابة الدماغ .

ثانياً : الخصائص الاجتماعية والسلوكية:

يظهر على الأطفال ذوي صعوبات التعلم، العديد من المشكلات الاجتماعية والسلوكية، والتي تميزهم عن غيرهم من الأطفال ، ومن أهم هذه المشكلات ما يلي :

- النشاط الحركي الزائد .
- الحركة المستمرة والدائبة .
- التغيرات الانفعالية السريعة.
- القهرية أو عدم الضبط .
- السلوك غير الاجتماعي .
- التكرار الغير مناسب لسلوك ما.
- الانسحاب الاجتماعي.
- السلوك غير الثابت .
- يتشتت انتباهه بسهولة .
- يتغيب عن المدرسة كثيراً .
- يسيء فهم التعليمات اللفظية .
- يتصف عادة بالهدوء والانسحاب .

ثالثاً : الخصائص الحركية :

يظهر الأطفال ممن لديهم صعوبات في التعلم، مشكلات في الجانب الحركي ، ومن أوضح هذه المشكلات :

- المشكلات الحركية الكبير، التي يمكن أن تلاحظ لدى هؤلاء الأطفال، و هي : مشكلات التوازن العام، وتظهر على شكل مشكلات في المشي، والرمي، والإمساك، أو القفز أو مشي التوازن، يتصف الطفل بأنه أخرق يرتطم بالأشياء بسهولة، ويتعثر أثناء مشيه، ولا يكون متوازناً.
- المشكلات الحركية الصغيرة الدقيقة، والتي تظهر على شكل طفيف في الرسم، والكتابة، واستخدام المقص .. وغيرها ، كما يجد صعوبة في استخدام أدوات الطعام، كالملعقة والشوكة والسكين، أو في استخدام يديه في التلوين.

رابعاً : الخصائص المعرفية :

تتمثل في انخفاض التحصيل الواضح في واحدة أو أكثر، من المهارات الأكاديمية الأساسية وهي :

أ – القراءة :

-يكرر الكلمات ولا يعرف إلى أين وصل.

-يخلط بين الكلمات والأحرف المتشابهة.

-يستخدم أصابعه لتتبع المادة التي يقرؤها.

-لا يقرأ عن طيب خاطر.

-لا يقرأ بطلاقة .

ب – الحساب :

-يواجه صعوبة في حل المشكلات المتضمنة في القصص .

-يصعب عليه المطابقة بين الأرقام والرموز.

-يصعب عليه إدراك المفاهيم الحسابية .

-لا يتذكر القواعد الحسابية .

-يخلط بين الأعمدة والفراغات.

ج – التهجئة :

-يستخدم الأحرف في الكلمة بطريقة غير صحيحة.

-يصعب عليه ربط الأصوات بالأحرف الملائمة .

-يعكس الأحرف والكلمات .

د – الكتابة :

-لا يستطيع تتبع الكلمات في السطر الواحد .

-يصعب عليه نسخ ما يكتب على السبورة .

-يستخدم تعبيراً كتابياً لا يتلاءم وعمره الزمني.

-بطيء في إتمام الأعمال الكتابية.

ومن الممكن أن نحدد عدداً من الخصائص النفسية والسلوكية، التي يظهرها ذوي صعوبات التعلّم

١-النشاط الزائد .

٢-الضعف الإدراكي – الحركي .

٣-التقلبات الشديدة في المزاج .

٤-ضعف عام في التآزر.

٥-اضطرابات الانتباه .

٦-التهور.

٧-اضطرابات الذاكرة والتفكير.

٨-مشكلات أكاديمية محددة في الكتابة ، القراءة ، الحساب ، والتهجئة .

٩-مشكلات في الكلام والسمع مثل المشكلات اللغوية .

١٠-علامات عصبية غير مطمئنة .

صعوبات التعلم عند الأطفال في قطاع غزة :

يتبين من الدراسات المرتبطة بواقع الصحة النفسية، في المجتمع الفلسطيني مدى الصعوبات التي يواجهها أفراد المجتمع ، وشح البيانات المتعلقة بمستوى الانتشار، ارتباطاً بالصعوبات الاجتماعية، التي يواجهها قطاع غزة ،والمتعلقة بالعادات و التقاليد الاجتماعية.

ففي مراجعة للأدبيات المتعلقة بإصدارات منظمة الصحة العالمية، يتضح قلة وضعف الإحصائيات حول الاضطرابات النفسية، ويعود ذلك وفق تقارير الصحة العالمية، إلى أن الوضع الابدميولوجي للصحة النفسية، في فلسطين غير متوفر ، فالتدخل المبكر يقلل من عدم الإنتاجية، الذي يترافق مع هذه الأمراض، حيث بينت الأبحاث لمنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولي، أن الاكتئاب والأمراض النفسية المزمنة، تشكل خمسة من أصل عشرة أمراض، تؤدي إلى العجز وقلة الإنتاجية.

إن موضوع صعوبات التعلم، من الموضوعات الجديدة نسبياً، في ميدان التربية الخاصة، و خاصة في قطاع غزة، وبدأ التركيز على هذا الجانب، بهدف التعرف على مظاهر صعوبات التعلم، التي قد تظهر عند التلاميذ، ولاسيما في الجوانب الأكاديمية، والحركية، والانفعالية .

وحول صعوبات التعلم، التي يمكن أن يعاني منها التلاميذ، في قطاع غزة، في أغلب الأحيان لا تعود صعوبات التعلم، إلى أسباب تتعلق بالإعاقة العقلية، أو السمعية، أو البصرية، أو غيرها من الإعاقات، وتتمثل هذه الصعوبات في اضطرابات القراءة، وتتجلى في تأخر جوهري، في القدرة على القراءة، واكتساب ما هو منتظر، ومتوقع من التلميذ في سن معين، إضافةً إلى التعثر في ضبط الكلمات، وتكرار الأخطاء عند الكتابة، وكذلك اضطرابات في الكتابة، وصعوبة رسم الحروف والكلمات، والنصوص والأرقام، وأخيراً هناك اضطرابات في تعلم الحساب واكتسابه، وعدم قدرة التلميذ على إجراء عملية حسابية شكلية، أو استعمال الرموز العددية، لفهم بيانات المسائل الحسابية وحلها.

وفيما يتعلق بالأسباب التي تؤدي، إلى صعوبات التعلم في قطاع غزة ، بينت أن هناك عدة عوامل يمكن أن تؤثر في هذا المجال منها عوامل صحية، وتتمثل في إصابات عصبية مخية، ناجمة عن صدمات مرحلة الولادة الحديثة، أو قصور ناتج عن عامل جيني، أو اضطرابات بصرية أو اضطرابات سمعية،إضافةً إلى وجود العوامل البيئية الاجتماعية، الناجمة عن اضطرابات خطيرة في الوسط العائلي، تؤدي إلى انعكاسات على علاقات الأنا، مع العالم الخارجي، مما يسبب حدوث اضطرابات، في الجوانب الوجدانية للتلميذ، إضافةً لمحدودية الوسط الاجتماعي أو الثقافي، أو ازدواجية اللغة، أو الإهمال من جانب الوالدين للطفل، أو الإفراط في الخوف عليه، وحمايته.

وهناك العوامل التربوية والمتعلقة بالمدرسة، والشروط التي يتم ضمنها التعلم،والتي تنعكس سلباً على الطفل، مثل التعلم المبكر والمفروض على الطفل، في المواد الأساسية في الكتابة

والقراءة والحساب أو المحيط المدرسي ، واستخدام العقوبات المتكررة للطفل، خاصةً في بداية التعلم،أي في مرحلة الروضة ، أو بداية المرحلة الابتدائية.

وفي مراجعة الأدبيات المحلية والعالمية، حول واقع الصحة النفسية في فلسطين، يمكن تلخيص النتائج على النحو التالي: إضافة الحقائق من الانروا

-أشار مسح الصحة النفسية الاجتماعية للأطفال، من عمر ٥-١٧ عام ، أن ١١٪ من الأطفال، أصبحوا يعانون من العصبية الزائدة والصراخ، الخوف من الظلام، والخوف من الوحدة، و ٨,٤ ٪من الأطفال يعانون من المزاج السيئ والكوابيس، وكانت أعراض العصبية الزائدة، والكوابيس أعلى عند الذكور، أما الإناث فارتفعت لديهم أعراض الخوف من الوحدة، والخوف من الظلام، أما عن عرض زيادة الأفكار حول الموت ٤,٣ ٪ من الأطفال، وتساوت معها نسبة الذين يعانون، من البكاء بدون سبب، كما وأشار المسح إلى الأعراض السلوكية للأطفال، مثل إشعال الحرائق ، والضرب، والشتم والتكسير، حيث يعاني منها ٥,٨ ٪ من الأطفال ، أما الانعزال والابتعاد عن العائلة ٢,٢ ٪فقدان التركيز ٩,٩٪ و ٧,١ ٪تعلق زائد بالأهل، فيتضح من النتائج الخاصة بالمشكلات السلوكية، إنها مرتفعة أكثر عند الذكور، ما عدى عرض التعلق الزائد بالأم، كانت لدى الإناث أعلى، كما وأشار المسح إلى أن ٦٨,٨ ٪ من الأطفال، قد تلقوا مساعدة نفسية وإرشاد، الأطفال الذكور تلقوا المساعدات أكثر من الإناث ، الذكور ٧١,٥٪ مقابل ٦٥,٥ ٪.

-تبين من خلال دراسة، لبرنامج غزة للصحة النفسية، أن ٣٢٪ من المراهقين من عمر ١٠-١٩ سنة ،يعانون من أعراض ما بعد الصدمة، فالنسبة مرتفعة عند الذكور أكثر من الإناث ٥٨٪ ذكور، مقابل ٤٢٪ إناث ، و تشير أن ٩٣٪ من الأطفال ممن فحصوا يشعرون بعدم الأمان، ويشعرون بالخوف ليس فقط على أنفسهم، بل وعلى أهلهم.

-أما عن الإحصائيات الخاصة، بالمركز الفلسطيني للإرشاد، فقد بينت النتائج الخاصة بالمتوجهين للطب النفسي، خلال الثلاث سنوات الأخيرة (٢٠٠٧،٢٠٠٨،٢٠٠٩) ما يلي: ٢٥٪ من المتوجهين يعانون من القلق بأنواعه، و ٢٢٪ اضطراب مزاج، أما الفصام والاضطرابات الذهانية تشكل ١٨ ٪ من المتوجهين، ١١٪ اضطراب تكيف،و٨٪ اضطراب بالشخصية.

يتضح من البيانات أعلاه، أن نسبة مرتفعة من المتوجهين، لتلقي خدمة الإرشاد والطب النفسي، يشكون من اضطرابات قلق، يليه اضطرابات مزاج، و من ثم اضطرابات ذهنية، أما ما يخص الأطفال، فتشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر منهم، يعانون من مشاكل بالعلاقات داخل العائلة، وأعراض نفسية كالخوف بأشكاله المختلفة،عدم الشعور بالأمان والسلوكيات العدوانية.

وحـــول كيفية العلاج ودور المعلم في ذلك، إن معرفة الطفل الذي يعاني، من صعوبـــات في التعلم ليس بـالأمر الســـهل بـــل يحتاج ذلك إلى اختبـــارات معينة، إلا أنه من أكثر مظاهر صعوبات التعلم وضوحـاً ظاهرة الفشـل الدراسـي أو التحـصيل المتدني لدى الطفل، الذي يبـــدو قـــادراً على الأداء بشـــكل أفضل، أما الشـــيء الأساســـي في المعالجة، فهو تحديد استجابات المتعلمين الخاطئة، ومحاولة خلق بيئة تعليمية، وبـرنامج فردي مناسـب لكل مشـــكلة، بقـــصد الحد من ظهورها، ويكمن دور المعلم في تطبـــيق البرنامج، الذي وضعه الاختصاصي، والمتابعة معه لأجل التقويم، وتنفيذ الخطة الفردية، فقد يحتاج الطفل الذي يعاني، من صعوبـــة في التعلم، إلى جلســـات تعليم فردي مع المعلم، أو الاختصاصي في التربية الخاصة.

إلا أنه ينبغي أن نشير هنا، إلى أن الأسرة تلعب دوراً أساسياً، في معالجة صعوبات التعلم، ذلك كون الأهل أكثر التصاقاً بالطفل، وهم أقدر على معرفة نقاط القوة والضعف لديه، فوجودهم أثناء التشخيص أمر أساسي، وعليهم المتابعة، والقيام بتدريب الطفل في المنزل، وحسب البرنامج الفردي الذي تم وضعه من قبل الاختصاصي، ومتابعة تقدم الطفل بالتعاون مع المدرسة.

الفصل الأول

الأطر النظرية لمراحل التعلم

المبحث الرابع : تشخيص ذوي صعوبات التعلم

- تشخيص ذوي صعوبات التعلم
- كيف التعرف على من لديه صعوبات التعلم.
- فريق تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم.
- كيف يتم التعامل مع الأطفال ذوي صعوبة التعلّم، و أخطاء شائعة في التعامل معهم.
- أساليب تشخيص ذوي صعوبات التعلم و أدوات القياس.

مقدمة :

تشكل قضية التشخيص، و الكشف المبكر عن ذوى صعوبات التعلم، أهمية بالغة، إلى حد يمكن معه، تقرير أن فعاليات التدخل العلاجي، تتضاءل إلى حد كبير، مع تأخر الكشف عنهم، حيث تتداخل أنماط الصعوبات، وتصبح أقل قابلية للتشخيص والعلاج.
أن صعوبات التعلم التي يعانى منها الطفل ، تستنفذ جزءاً عظيماً ،من طاقاته العقلية والانفعالية، وتسبب له اضطرابات انفعالية أو توافقية، تترك بصماتها على مجمل شخصيته، فتبدو عليه مظاهر سوء التوافق الشخصي والانفعالي والاجتماعي، ويكون أميل إلى الانطواء، أو الاكتئاب أو الانسحاب، وتكوين صورة سالبة عن الذات.

يجب على الأسرة و المدرسة أن تضع في اعتبارها إمكانية وجود إعاقات أو صعوبات التعلم قبل أن تظن أن الطفل الذي يؤدي أعماله الدراسية بطريقة سيئة هو طفل كسول أو مختل عاطفيا،ويمكن تقييم وجود حالات صعوبات التعلم بواسطة الأخصائيين النفسيين ، ومن المهم التفرقة دائما بين المشاكل العاطفية والاجتماعية والأسرية التي هي أسباب قد تؤدي إلى ضعف القدرة على التعلم وبين تلك المشاكل التي تحدث كنتيجة لوجود إعاقات وصعوبات بالتعلم.

أننا حين نكشف عن السبب والنتيجة، في العلاقة بين صعوبات التعلم العامة، أو النوعية، والاضطرابات المعرفية والأكاديمية، والانفعالية المصاحبة لها، نكون قد أسهمنا إسهاماً فعالاً، في تهيئة الأسباب العلمي،ة لإعداد البرامج العلاجية لذوى الصعوبات ، حيث تختلف البرامج والأنشطة التربوية والعلاجية، باختلاف كون صعوبات التعلم، والاضطرابات المصاحبة لها سبباً، أو نتيجة.

نظرة عامة على تشخيص الأطفال ذوي صعوبات :

إن عملية تشخيص الأطفال، ذوي صعوبات التعلم، عملية دقيقة وحساسة،وتعتبر من أهم المراحل، التي ينبني عليها إعداد، وتصميم البرامج التربوية العلاجية، والتي عادةً ما يقوم بها فريق عمل متكامل، ومتعدد التخصصات كمعلم التربية الخاصة، المدير، الأخصائي الاجتماعي ،الأخصائي النفسي، أخصائي النطق، ولي الأمر، وغيرهم .

وحيث أن هذه العملية ، تحدد لنا نوع الصعوبة، التي يواجهها كل طفل على حدة، والطريقة العلاجية الخاصة بذلك النوع من الصعوبات ، ويعتبر تقييم وتشخيص الطفل، الذي يشك

بوجود صعوبة في التعلم لديه، يتطلب تحديد التباعد في الجوانب النمائية ، وكذلك التباعد بين القدرة الكامنة، والتحصيل الأكاديمي لديه، ويتطلب تشخيص الأطفال،في سن ما قبل المدرسة، تقيماً شاملاً لتحصيلهم الأكاديمي، وكذلك تشخيصاً لصعوبات التعلم النمائية لديهم، ولذا توجد مجموعة من الخطوات الإجرائية، التي يجب على الفريق القائم، على تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم، أن يسير وفقها وأن يلتزم بها، وهي :

-إجراء تقييم تربوي شامل لتحديد مجالات القصور.
-تقرير شامل عن حالة الطفل الصحية، والتأكد من عدم وجود إعاقات مصاحبة.
-تقرير ما إذا كان الطفل يحتاج علاجاً طبياً، جراحياً، أو تربوياً.
-اختبارات معيارية المرجع لمعرفة مستوى الأداء، لمقياس التحصيل الأكاديمي.
-مقارنة أداء الطفل مع أقرانه، من نفس العمر والصف.
-اختبارات القراءة غير الرسمية، والتي يصممها المعلم، ويسجل الأخطاء بها.
-اختبارات محلية المرجع، مثل مقارنة أدائه مع محك معياري معين.
-القياس اليومي المباشر وملاحظة الطفل، وتسجيل أداء المهارة المحددة.
-تخطيط وعمل البرنامج العلاجي التربوي المناسب.
-تقرير عن الخبرات التعليمية السابقة لديه، وهل هي مناسبة لعمره الزمني ودراسته أم لا.

تشخيص ذوي صعوبات التعلّم :

قد يكون موضوع تشخيص صعوبات التعلم، من أهم مواضيع ، وذلك لأهمية كشف وتشخيص الإعاقة ، بغض النظر عن نوع هذه الإعاقة وشكلها، لما يبنى على ذلك، من أحقية إحالة هذا الطفل لبرامج التربية الخاصة، ومدى صواب هذا القرار ، وكذلك للبرامج والخطط التربوية، التي توضع لهذا الطفل الطالب ، ومدى هذه فاعلية هذه البرامج، ونجاحها في تحقيق الهدف من وضعها ، يعتمد بشكل كبير على، مدى صواب هذا التشخيص وصحته.

كيف التعرف على من لديه صعوبات تعلم :

اختلف العلماء في تحديد تعريف لصعوبات التعلم، وذلك لصعوبة تحديد هؤلاء التلاميذ، الذين يعانون صعوبات في التعلم، وكذلك صعوبة اكتشاف هؤلاء التلاميذ، على الرغم من وجودهم بكثرة، في كثير من المدارس، فهم حقاً فئة محيرة من التلاميذ، لأنها تعاني تبايناً شديداً، بين المستوى الفعلي (التعليمي)، والمستوى المتوقع المأمول الوصول إليه، فنجد أن هذا التلميذ، من المفترض حسب قدراته، ونسبة ذكائه التي قد تكون متوسطة، أو فوق المتوسطة، أو يصل إلى الصف الرابع، أو الخامس الابتدائي، في حين أنه لم يصل إلى هذا المستوى.

كما أن هناك عدة مفاتيح للتعرف المبكر على وجود صعوبات تعليمية عند الأطفال ، ففي مرحلة ما قبل المدرسة، فإن المفتاح الأساسي هو:

1-عدم قدرة الطفل على استخدام اللغة، في الحديث عند سن ٣ سنوات .
2-عدم وجود مهارات حركية مناسبة، مثل فك الأزرار وربطها وتسلق الأشياء، عند سن ٥ سنوات.
3-عند سن المدرسة نلاحظ مقدرة الطالب، على اكتساب المهارات المناسبة مع سنة .

فمن هو الطفل الذي يعاني صعوبات التعلم؟

هو طفل لا يعاني إعاقة عقلية، أو حسية (سمعية أو بصرية)، أو حرماناً ثقافياً، أو بيئياً، أو اضطراباً انفعالياً ،بل هو طفل يعاني اضطراباً في العمليات العقلية، أو النفسية الأساسية، التي تشمل الانتباه والإدراك، وتكوين المفهوم والتذكر، وحل المشكلة يظهر صداه، في عدم القدرة على تعلم القراءة، والكتابة والحساب، وما يترتب عليه سواء في المدرسة الابتدائية، أو فيما بعد من قصور، في تعلم المواد الدراسية المختلفة، لذلك يلاحظ الآباء والمعلمون، أن هذا الطفل لا يصل إلى نفس المستوى التعليمي، الذي يصل له زملاؤه من نفس السن، على الرغم مما لديه من قدرات عقلية، ونسبة ذكاء متوسطة، أو فوق المتوسطة.

و كما يتفق معظم المشتغلون بالتربية الخاصة، من التربويين المتخصصين، على أن ذوى صعوبات التعلم من الأطفال، وحتى البالغين يشكلون مجموعة غير متجانسة، حتى داخل المدى العمري الواحد.ويعد الطفل من ذوى صعوبات التعلم، إذا:

- سجل انحرافاً في الأداء بين قدراته أو، استعداداته، أو مستوى ذكائه، وتحصيله الأكاديمي، في واحدة أو أكثر من المهارات الأكاديمية السبع، التي حددها القانون الفيدرالي، وهى: مهارة القراءة – الفهم القرائي – العمليات الحسابية أو الرياضية – الاستدلال الرياضي – التعبير الكتابي – التعبير الشفهي – الفهم السمعي.
- وعلى هذا فإن التلميذ أو الطفل ،الذي يسجل انحرافاً أكاديمياً، في واحدة أو أكثر من هذه المهارات، يقع في عداد ذوى صعوبات التعلم.
- ومن ثم فإن هناك العديد من، أنماط صعوبات التعلم، التي تتعدد بتعدد الانحراف، في أي من المهارات المشار إليها.
- هناك العديد من المتخصصين ، الذين يرون أن هناك مدى كبيراً لحدة الخاصية، ودرجة تواترها لدى ذوى صعوبات التعلم.
- إذا أضفنا إلى بعد الانحراف الأكاديمي، بعدى الخصائص المعرفية، والخصائص الاجتماعية الانفعالية، التي تشمل كل منها ست خصائص تصنيفية، لنتج لدينا أكثر من نصف مليون، توليفة لصعوبات التعلم، من هذه الأبعاد الثلاثة.

فمن هو الطفل الذي يعاني صعوبات التعلم؟

هو طفل لا يعاني إعاقة عقلية، أو حسية (سمعية أو بصرية)، أو حرماناً ثقافياً، أو بيئياً، أو اضطراباً انفعالياً ،بل هو طفل يعاني اضطراباً في العمليات العقلية، أو النفسية الأساسية، التي تشمل الانتباه والإدراك، وتكوين المفهوم والتذكر، وحل المشكلة يظهر صداه، في عدم القدرة على تعلم القراءة، والكتابة والحساب، وما يترتب عليه سواء في المدرسة الابتدائية، أو فيما بعد من قصور، في تعلم المواد الدراسية المختلفة، لذلك يلاحظ الآباء والمعلمون، أن هذا الطفل لا يصل إلى نفس المستوى التعليمي، الذي يصل له زملاؤه من نفس السن، على الرغم مما لديه من قدرات عقلية، ونسبة ذكاء متوسطة، أو فوق المتوسطة.

و كما يتفق معظم المشتغلون بالتربية الخاصة، من التربويين المتخصصين، على أن ذوى صعوبات التعلم من الأطفال، وحتى البالغين يشكلون مجموعة غير متجانسة، حتى داخل المدى العمري الواحد،ويعد الطفل من ذوى صعوبات التعلم، إذا:

-سجل انحرافاً في الأداء بين قدراته أو، استعداداته، أو مستوى ذكائه، وتحصيله الأكاديمي، في واحدة أو أكثر من المهارات الأكاديمية السبع، التي حددها القانون الفيدرالي، وهى: مهارة القراءة – الفهم القرائي – العمليات الحسابية أو الرياضية – الاستدلال الرياضي – التعبير الكتابي – التعبير الشفهي – الفهم السمعي.

-وعلى هذا فإن التلميذ أو الطفل ،الذي يسجل انحرافاً أكاديمياً، في واحدة أو أكثر من هذه المهارات، يقع في عداد ذوى صعوبات التعلم.

-ومن ثم فإن هناك العديد من، أنماط صعوبات التعلم، التي تتعدد بتعدد الانحراف، في أي من المهارات المشار إليها.

-هناك العديد من المتخصصين ، الذين يرون أن هناك مدى كبيراً لحدة الخاصية، ودرجة تواترها لدى ذوى صعوبات التعلم.

-إذا أضفنا إلى بعد الانحراف الأكاديمي، بعدى الخصائص المعرفية، والخصائص الاجتماعية الانفعالية، التي تشمل كل منها ست خصائص تصنيفية، لنتج لدينا أكثر من نصف مليون، توليفة لصعوبات التعلم، من هذه الأبعاد الثلاثة.

دراسة حالة :
كيف أعرف أن طفلي / تلميذي لديه صعوبة في التعلم ؟

قد يكون هذا السؤال هو الخطوة الأولى، والمهمة لأي تشخيص خاص بأي طفل، يعاني من مشاكل صعوبات التعلم ،وينتمي لهذه الفئة ، ومثال على ذلك، حالة الأب الذي يتساءل عن مشاكل، يعاني منها ابنه، ويطلب المساعدة في التعرف على هذه المشاكل، وأسلوب معالجتها، عزيزي الأخصائي هذه حالة طفلي :

أشعر في أحيان كثيرة أن ابني ، قليل التركيز مع أنه طفل عادي، وعندما أشرح له الأمور، التي يسأل عنها فإنه يفهمها، بل إنه في بعض الأحيان، عندما يجلس بجانبي، وأنا أعمل على الكومبيوتر، فإنه يلحظ بعض الأمور وحده، دون أن أشرحها له، ويقوم بتنفيذها على الكومبيوتر، لكن في أحيان أخرى قد أتحدث إليه، فأشعر أنه قد بدأ يسرح مني، وهو قد بدأ يتعلم القراءة والكتابة، منذ حوالي عام، كما أنه بدأ في حفظ القرآن، وهو يحفظ بمستوى طبيعي، ولكن عند القراءة قد ينطق ببعض الكلمات، قد لا تكون مكتوبة أمامه، كما أنه قد يزيد بعض الحروف، أو ينقص بعضها،عند نطق الكلمات التي يقرؤها، كذلك فإنه أثناء الحفظ دائماً ما ،يعبث في أي شيء،وهو ما يفقده التركيز في الحفظ والقراءة ، مع العلم أن عملية عدم التركيز، و السرحان هذه قد بدأت معه، وعمره كان تقريباً عامين، حتى إن بعض أقربائنا، قد لاحظوا ذلك عليه ، فعندما كان يحدثه أحدهم، نجد أن أبننا قد بدأ يسرح منه، أثناء الحديث معه .

فهل هو يعاني من مشكلة؟ وإن كان كذلك، فأرجو أن تفيدوني بطريقة حل تلك المشكلة؟ حيث إنه سيلتحق بالصف الأول الابتدائي، أخشى من مشكلة عدم التركيز،والسرحان أثناء الفصل الدراسي، وغالباً ما تدور مثل هذه الأسئلة،والاستفسارات في أذهان الآباء والأمهات ، وكذلك المعلمين والمعلمات القائمين، على تربية وتعليم الأبناء ، وخاصةً في سنوات حياتهم الأولى .

حيث يمر الأطفال خلال نموهم، في مراحل حياتهم بعلامات مميزة ، مثل نطق الكلمة الأولى، أول محاولة للمشي، وغيرها، وعادةً ما ينتظر الآباء والأطباء، هذه العلامات المميزة للنمو، للتأكد من عدم وجود عوائق، تؤخر النمو المعتاد للطفل، ولذلك فإنه يمكن الحذر من صعوبات التعلم، بطريقة غير مباشرة، عن طريق ملاحظة أي تأخر ملحوظ ، في نمو مهارات الطفل ، فمثلاً يعتبر وجود تأخر، يعادل مرحلتين دراسيتين اثنين ، كأن يكون الطفل في الصف الرابع الابتدائي، لكنه يقرأ مثلاً في مستوى، طلاب الصف الثاني الابتدائي في مدرسته، يُعد تأخراً كبيراً.

وبينما يمكن اعتبار وسيلة الملاحظة، إحدى العلامات المنبهة، بطريقة غير رسمية (غير مهنية)، فإن التشخيص الفعلي لصعوبات التعلم، يكون باستخدام الاختبارات القياسية العامة، ليتم مقارنه مستوى الطفل ، بالمستوى المعتاد لأقرانه في العمر والذكاء ، وفي الحقيقة يندر وجود هذه الاختبارات القياسية في الدول العربية، حيث لا تعتمد نتائج الاختبار، على مجرد قدرات الطفل الفعلية، بل كذلك على مدى دقة هذه الاختبارات، وقدرة الطفل على الانتباه، وفهم الأسئلة.

من يضم الفريق المشخص ؟

يضم الفريق المشخص كعملية تشخيص عامة، في بداية دراسة الحالة، وجمع المعلومات من أخصائي التربية الخاصة – مدرس المادة – الأخصائي الاجتماعي– أخصائي القياس النفسي – المرشد النفسي – الأسرة (الوالدين والأخوة) – زملاء الدراسة – طبيب العائلة – الطبيب المختص في الأنف والأذن والحنجرة – مندوب عن المنطقة التعليمية – كممثل للجهة القانونية الرسمية ، في حالة توافر مثل هذه الكفاءات،وكذلك استدعاء أي خبير أو أخصائي، تستدعي الحالة وجوده .

فبذلك يتكون فريق التشخيص، من الأسرة والمدرسة والمتخصصون، بإدارة أخصائي التربية الخاصة، بوصفه المسئول عن عملية القياس والتشخيص، وتحديد المصادر التي يمكن توظيفها، للحصول على المعلومات والبيانات ، وهي تلك المذكورة أعلاه، وذلك لتصنيف الطالب، وتحديد الجهة التي يمكن الاستعانة بها، والبرنامج الذي يمكن وضعه لعلاج، وتقويم الصعوبات التعلّمية، التي يعاني منها الطالب (الحالة المدروسة) .

أساليب تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلّم :

أساليب الكشف والتشخيص المبكرة، لصعوبات التعلم متباينة، ومع تباينها يمكن تصنيفها، في ثلاث فئات تصنيفية هي:

١-بطاريات الاختبارات . Battery of tests

٢-الأدوات أو الاختبارات الفردية . Single instruments

٣-تقويم وأحكام المدرسين. Teachers perception evaluation

أولاً: بطاريات الاختبارات:

-يقصد ببطاريات الاختبارات مجموعة تكاملية، أو توافقية، أو مؤلفة من الاختبارات، التي تقيس خاصية أو سمة، أو متغيراً أحادياً، أو متعدد الأبعاد.

-تؤخذ الدرجة الكلية أو الموزونة، أو نمط الدرجات كأساس للقياس، والتقويم، والتشخيص والتنبؤ.

-يتم تطبيق هذه البطاريات فردياً، أو جماعياً، خلال جلسة واحدة، أو عدة جلسات.

-يتطلب تطبيق هذه البطاريات، وقتاً وجهداً أكبر، كما أنها تحتاج إلى مهارات متميزة، في التطبيق والتفسير.

-على الرغم من أن نتائج الدراسات والبحوث الناشئة عن استخدام هذه البطاريات لا تبرر تكاليف إعدادها، من حيث الوقت والجهد المستنفذ في تطبيقها، إلا أن الباحثين مستمرون في إعداد، وتقنين هذه البطاريات وتحسينها, ورفع القيمة التنبئية لها.

عيوب بطاريات الاختبارات: انخفاض قيمتها التنبئية، في الكشف عن ذوى الصعوبات، والاختبارات الفرعية لها تتباين في هذه القيمة، فبينما كانت القيمة التنبئية، للاختبارات اللغوية عالية، كانت هذه القيمة لاختبارات المهارات، الحركية البصرية منخفضة، كما ارتفاع تكلفتها، والوقت والجهد المستنفذ، في إعدادها وتطبيقها، وتفسير نتائجها.

ثانياً: الأدوات والاختبارات الفردية:

اعتمدت معظم الدراسات والبحوث التنبئية، على استخدام الأدوات والاختبارات الفردية، كمنبئات، وهذه الأدوات أو الاختبارات مصنفة إلى:

-اختبارات استعدادات.

-اختبارات ذكاء.

-اختبارات لغوية.

-اختبارات إدراكية حركية.

ثالثاً: القيمة التنبئية لأحكام وتقديرات المدرسين، للخصائص السلوكية المميزة:

يمثل حكم وتقدير المدرس للخصائص السلوكية، لذوى صعوبات التعلم، أساساً تشخيصياً له قيمة تنبئية عالية.

بما أنه تم اعتماد تعريف متعدد المعايير، يقوم على استخدام أكثر من معيار، في تحديد من يندرج تحت صفة طالب شخص، من ذوي صعوبات التعلم، كان لابد عند تشخيص هذه الحالة، استخدام تشخيص متعدد المعايير ، والذي يأخذ في الحسبان :

- القدرات العقلية كما يقيسها اختبار الذكاء .
- مستوى التحصيل الأكاديمي، ويقاس بوساطة اختبارات التحصيل المقننة، وفي حال عدم توافرها، نلجأ إلى الاختبارات المدرسية .
- رصد السمات السلوكية، أو تحديد السمات السلوكية،بوساطة قوائم الرصد، أو مقاييس السمات.

وكما عددنا المعايير المتعددة المستخدمة، عند تشخيص حالات صعوبات التعلّم، وعرفنا ماهيتها والوسائل المستخدمة في تحديدها، ولكن يبقى السؤال، لماذا يجب استخدام هذه الوسائل ومتى ، لمن ، الإجراءات التي يجب إتباعها قبل الاستخدام ، ونعبر عنها بالسؤال بكيف ، ثم من يستخدمها، والقدرة على الاستخدام ، ما هي ، ومدى تحقيقها للصفات السيكومترية من صدق وثبات ،ومن يقوم بإجرائها ، و أخيراً لماذا نقوم بالقياس والتشخيص ، ومدى الفائدة التي تعود على الطالب من هذه العملية، والهدف منها ،وللإجابة على الاستفسارات السابقة ، نبدأ بالسؤال الأول، وهو:

لماذا يجب الاهتمام بالكشف المبكر للإعاقة ؟

بدايةً يجب أن نطرح هذا السؤال ، وهو لماذا يجب الاهتمام بالكشف المبكر للإعاقة ؟.

وتتساوى في ذلك جميع أنواع الإعاقات، فعملية الكشف المبكر، تعتبر الخطوة الأولى في العلاج، وقد تندرج كوسيلة من وسائل العلاج في بداياته، وتكمن أهمية برنامج الكشف المبكر، في تنفيذ الخطوات، التي يتكون منها هذا البرنامج، من حيث الترتيب، ثم التنفيذ بفاعلية واجتهاد، وتوافر نية الإخلاص في تنفيذ البرنامج ، أما خطوات هذا البرنامج، فتكون كما يلي:

1- تحديد ذوي الاحتياجات الخاصة.
2- أهلية الطفل لبرامج التربية الخاصة .
3- توفير الخدمات والبرامج التربوية الخاصة بهذا الطفل .
4- وضع الخطط والبرامج الواجب إتباعها .
5- تقويم تقدم فاعلية البرنامج، أو المؤسسة من حيث :

- مستوى تقدم الطفل.
- مدى نجاح معلم ومعلمة التربية الخاصة.
- فاعلية البرنامج.
- مدى نجاح برنامج أو مؤسسة التربية الخاصة، أي بمعنى آخر، وضع ما يعرف بالصفحة النفسية البروفايل . Profile

متى يتم استخدام آلية الكشف ؟

يفضل استخدام آلية الكشف هذه، في مراحل عمرية مبكرة، فإعاقة صعوبات التعلّم، لا تكتشف كبعض الإعاقات منذ الولادة، أو عند بداية نمو الحواس، أو الاستعداد للحركة، ولكنها قد تكون من الإعاقات الصعبة الخفية، التي لا تظهر في البدايات المبكرة، من عمر الإنسان، وإن كانت نتائجها، تستمر مع الإنسان طوال حياته، سواءً كان طالباً أو موظفاً، يشغل مسؤوليةً في الحياة، تستمر معه هذه الإعاقة، إذا لم يتم علاجها وتقويمها باكراً . ولا تظهر هذه الصعوبات بشكل واضح وصريح، وتحتاج لجهد ومعرفة تامة، من قبل فريق التشخيص، للتفريق بين صعوبة التعلّم والتأخر الدراسي، وصعوبة التعلّم وبطيء التعلّم، مع ملاحظة أن صعوبة التعلّم.

كما قد يعاني منها كذلك الطلبة الموهوبين، ويطلق عليهم موهوبين، من ذوي صعوبات التعلّم، بالإضافة للطلبة العاديين، من ذوي صعوبات العلّم، وإن اختلفت الأسباب في كل من الحالتين، فالعمر المناسب للتدخل لملاحظة، واكتشاف الطلبة من ذوي صعوبات التعلّم، الإنسان في بداية مراحل ظهور الأعراض، على الطفل الطالب، يجب أن يكون في بداية دخوله المدرسة، وغالباً ما يكون ذلك عند سن التاسعة، أي ما يوافق الصف الثالث من المرحلة الابتدائية، حيث يوصي الباحثين باستخدامها عند هذا السن لسببين ، وهما :

-أن أدوات القياس والتشخيص، تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، عند هذا العمر .

-أن هذا العمر يمثل مرحلة العملات العقلية ، كما أشار إليها جان بياجيه Jean Piaget ،وهي التي يكون فيها الطفل، قادر على القراءة والكتابة والحساب .

كما يستخدم الفحص الطبي والنفسي، لاستبعاد الحالات المرضية الأخرى، ويشمل:

-الفحص الطبي - فحص للجهاز العصبي .

-قياس مستوى الذكاء للطفل، للحكم على قدرته الذهنية.

-الاختبارات النفسية الأخرى، لتقييم مستوى الإدراك، والمعرفة، والذاكرة، والقدرات اللغوية للطفل.

لن نستخدم هذه المقاييس لرصد هذه الحالة ؟ ومن هو الطفل - الطالب، الذي تتحقق فيه هذه الشروط السابق ذكرها في التعريف؟

ولكن قبل ذلك هناك سؤال ، متى تلفت حالة طفل- طالب نظر المعنيين لدراسة حالته؟ وللإجابة على هذا السؤال، نجد أن هذا الطالب يتصف بصفات معينة، أو يتصف بسمات معينه، ومؤشرات غير مطمئنة، تستدعي الملاحظة والملاحظة الدقيقة، في بعض الأحيان، من قبل الأسرة، وكذلك معلم الصف في بادئ الأمر، فلابد من وجود وسيلة، تخدم هذا المجال، وتساعد كلا من الوالدين والمعلم، في تحديد من هم الأطفال، الذين من الممكن أن نصفنهم مبكراً بأنهم من ذوي صعوبات التعلم ، أو من هم من ذوي صعوبات التعلّم ، المحتاجين حقيقةً لإحالتهم لخدمات التربية الخاصة ، وهي قائمة السمات العلامات المبكرة، الدالة على صعوبات التعلّم .

قائمة العلامات السلوكية لذوي صعوبات التعلّم :

- السلوك الاندفاعي المتهور.
- النشاط الزائد .
- الخمول المفرط .
- الافتقار إلى مهارات التنظيم، أو إدارة الوقت .
- عدم الالتزام والمثابرة .
- التشتت وضعف الانتباه .
- تدني مستوى التحصيل .
- ضعف القدرة على حل المشكلات .
- ضعف مهارات القراءة .
- قلب الحروف والأرقام والخلط بينهما .
- تدني مستوى التحصيل في الحساب .
- ضعف القدرة على استيعاب التعليمات .
- تدني مستوى الأداء في المهارات الدقيقة (مثل الكتابة بالقلم و تناول الطعام و التمزيق،
- والقص، والتلوين، والرسم ....).
- التأخر في الكلام أي التأخر اللغوي .
- وجود مشاكل عند الطفل في اكتساب الأصوات الكلامية، أو إنقاص، أو زيادة أحرف أثناء الكلام .
- ضعف التركيز؛ و صعوبة الحفظ .
- صعوبة التعبير باستخدام صيغ لغوية مناسبة .
- صعوبة في مهارات الرواية .
- استخدام الطفل لمستوى لغوي، أقل من عمره الزمني مقارنة بأقرانه .
- صعوبة إتمام نشاط معين وإكماله حتى النهاية .
- صعوبة المثابرة والتحمل لوقت مستمر (غير متقطع) .
- سهولة التشتت أو الشرود، أي ما نسميه السرحان .
- ضعف القدرة على التذكر – صعوبة تذكر ما يُطلب منه (ذاكرته قصيرة المدى) .
- قلة التنظيم ، تضييع الأشياء ونسيانها .
- الانتقال من نشاط لآخر دون إكمال الأول .
- عند تعلم الكتابة يميل الطفل للمسح (الإمحاء باستمرار).

بالإضافة إلى غيرها من السمات، التي قد تستجد ، أو تضاف لاحقاً إلى هذه القائمة، وتدلل على وجود مشكلة تستدعي الحل ، والتي يجب ملاحظتها من قبل، كلاً من الوالدين والمعلم ، وذلك من خلال وعيهم، وانتباههم لأية مؤشرات مبكرة حول صعوبات التعلّم ، وهذا فيما يختص بجانب التعرف المبكر على الحالة وسماتها ، والتي قد تتحقق جميعها ، أو بعضها ، مما يدلل على وجود خطر، ولزيادة التأكد من الحالة، نقوم بقياس مستوى الذكاء لهذا الطفل ، لذا فيجب أن لا يكون مستوى الذكاء منخفض ، بل يجب أن يكون مستوى الذكاء طبيعي، وما فوق ٨٨ درجة.

كيف يتم التعامل الطالب ذوي صعوبة التعلّم ؟

كيفية التعامل مع هذه الحالة، التي تم التعرف عليها، من خلال الملاحظة، والتعرف على السمات و المؤشرات الدالة، على وجود الخطر، وكذلك التعرف على الحالة، من خلال المؤشر الثاني، وهو ضعف المستوى الأكاديمي ، سواء باختبارات التحصيل المقننة ، أو الاختبارات المدرسية في حالة عدم توافر الاختبارات المقننة، وأخيراً تمتع الطالب بمستوى ذكاء طبيعي ، فبذلك تتحقق فيه الشروط السابق ذكرها، في التعريف المعتمد ، وهو تعريف الحكومة الأمريكية ، وهناك مراحل لتشخيص صعوبات التعلّم ، حيث تتضمن العملية الخطوات التالية و هي :

-التعرف على الطلاب ذوي الأداء التحصيلي المنخفض .
-ملاحظة سلوك الطالب في المدرسة .
-التقويم غير الرسمي لسلوك الطالب .
-قيام فريق الأخصائيين ببحث حالة الطالب .
-كتابة نتائج التشخيص .
- تحديد الوصفة العلاجية، أو البرنامج العلاجي المطلوب.

أخطاء شائعة في عملية التشخيص :

هناك العديد من الأخطاء و المحاذير، التي يجب أن تراعى في عملية التشخيص، ومنها:
1-التعرف على الفرق أو التباين، بين ما تعلمه التلميذ فعلياً ، وما يمكن أن يتعلمه، لو لم يكن لديه صعوبة في التعلّم ، ولمعرفة هذا الفرق، فإننا نقيس ما تعلمه الفرد، بواسطة اختبارات التحصيل المدرسية المختلفة ، أي أن نقيس مستواه التعليمي، أو التحصيلي الحالي ، أو ما يمكن أن يتعلمه الفرد، فنقدره بواسطة استخدام مقاييس القدرات، والاستعدادات للتعلّم .
2-التعرف إلى نوعية صعوبة التعلّم، والعوامل المؤثرة عليها ، هل هي عوامل النضج، أم مشاكل في الإدراك أم النمو اللغوي ، أم ضعف القدرة على التذكر، أم غير ذلك، و للتعرف على هذه الجوانب، يعطي التلميذ الاختبارات اللازمة لذلك ، حيث أن معرفة العوامل المرتبطة، بصعوبات التعلّم عند التلميذ، تساعد في عملية وضع، الخطة العلاجية المناسبة.
3-التعرف إلى الكيفية التي يتعلم بها الطفل ، أي كيف يتلقى المعلومات ويستوعبها ؟ ، وما هي نقاط القوة والضعف، في عملية الإدراك لديه ؟ ، هل هي مشكلات سمعية، أو بصرية، أو غير ذلك ؟ ، وما هي الأخطاء التي تتكرر عند التلميذ ؟ ، وللتعرف على هذه الجوانب، لابد من ملاحظة التلميذ في المواقف التعليمية، بالإضافة إلى استخدام الاختبارات الخاصة بذلك .
4-تحديد المصادر الملائمة للمعلومات عن الطفل ، هل هي ملاحظات المعلم فقط ، أم ملاحظات الأهل ، أم المقاييس التربوية المقننة وغير المقننة ، أم الاختبارات التحصيلية المختلفة ، أم دراسة الحالة ، أم المقابلة ، أم جميع ما ذكر من وسائل ، يجب أن تحدد الوسائل المناسبة، لجمع كل المعلومات على حدة .

أدوات القياس النفسي والتربوي المستخدمة في التشخيص :

تشتمل أدوات القياس النفسي والتربوي، المستخدمة في التشخيص على أدوات بعضها، يعتمد على القياس الكمي، والبعض الآخر يعتمد على الوصف الكيفي ، وذلك على النحو التالي :

-1 أدوات القياس الكمي : اختبارات القدرات واختبارات التحصيل المقننة، وغير المقننة ، واختبارات الشخصية، وقوائم التقدير والبطاقات المدرسية، واختبارات الاتجاهات، والميول واختبارات القدرات الحسية .

-2 أدوات الوصف الكيفي : مثل الملاحظة والمقابلة، ودراسة الحالة ،وتحليل محتوى إنتاج الطالب، وتصنيفه بصورة تمكّن من، تحديد نوعية المشكلات الدراسية، التي يعاني منها .

هذا وقد تم التوصل لاستبيان، حول العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم في المدرسة الابتدائية ، وكذلك تم إصدار المدخل التشخيصي، لصعوبات التعلّم لدى الأطفال ، ويضم مجموعة اختبارات ومقاييس في هذا المجال ،وكذلك قننت مقاييس مختلفة خاصة بالبيئة الأسرية ، والأخرى خاصة بالبيئة المدرسية المرتبطة بصعوبات التعلّم، وتعد الوسائل السابقة أدوات تشخيصية متخصصة، في التعرف على صعوبات التعلّم، وتحديد أنواعها ومظاهرها ودرجة حدتها ، وثمة معادلات عديدة لحساب درجة صعوبة التعلّم، في معرض تشخيصها منها المعادلة التالية :

مستوى التحصيل المتوقع = الوضع الصفي الحالي (السنة والشهر xنسبة الذكاء/ ١٠٠)

مع ملاحظة وجوب تحقيق هذه الاختبارات السابقة، للصفات السيكومترية المتمثلة في:

- صفة الصدق (وقياسه للغرض الموضوع من أجله بنقاوة).
- الثبات (وإمكانية إعادة هذا الاختبار، في ظروف متشابهة، وتحقيقه لنتائج متقاربة).

لماذا نطبق أحد أو كل المحكات للتعرف على الطالب ذوي صعوبة التعلّم ؟

تطبيق أحد أو كل المحكات، للتعرف على صعوبة التعلّم لدى الطالب، مثل مدى التباعد في مظاهر نموه النفسي (الانتباه – الإدراك – التفكير بشقيه – تكوين المفهوم وحل المشكلة –التذكر)، أو مدى التباعد بينها وبين نموه التحصيلي، أو مدى التباعد في تحصيل المادة الدراسية الواحدة، فالصعوبة في النمو اللغوي، قد لا تعكس تدنياً في مستوى القراءة، بقدر ما تعكس تدنياً في مستوى التعبير، ومدى إسهام عوامل الإعاقة، والحرمان الثقافي، والفرص التعليمية المحدودة في مشكلة الطالب الدراسية ، وهل تحتاج صعوبة التعلّم لديه، إلى أساليب تدريسية خاصة أم لا ؟ أي بمعنى آخر نقوم بتطبيقها، بهدف تربوي وظيفي،وذلك للتعرف على الصعوبات التي يعاني منها الطفل الطالب وتحديدها، وذلك حتى يتسنى لنا وضع برنامج علاجي لهذا الطالب، بتصميم خطة تربوية فردية خاصة، بهذا الطالب،وتنفيذ هذه الخطة بالأساليب، التي تتوافق مع مستوى وقدرات هذا الطالب، والتي اتضحت لنا عن طريق التشخيص السابق ، ومن الممكن اختصار المراحل السابقة، في الإجابة على السؤال التالي :

السؤال : افترض أن لدينا مجموعة من الأطفال مشكوك في حالتهم،ويعتقد بأن لديهم صعوبات تعلّم، فما هي الإجراءات التي ينبغي، أو يجب أن تسبق مرحلة توفير البرامج والاعتبارات التربوية، التي تساعد في تنمية احتياجاتهم الخاصة ؟

يكمن الجواب على هذا السؤال بدايةً ، باستخدام منهجية محددة للتشخيص، وذلك بإتباع خطوات محددة، نرسم خلالها الخطة، التي يجب أن نسير عليها، أثناء تناولنا الإجابة على هذا السؤال، وذلك بتحديد ما يلي :

- يجب تحديد ما هو التعريف المعتمد لهذه الفئة .
- لابد من وجود منحى تكاملي في عملية التشخيص ، حيث يجب أن تكون هناك مجموعة من الأبعاد ، سواءً الأبعاد الطبية ، أو التربوية ، أو النفسية والأبعاد الاجتماعية كذلك .
- على ضوء المنحى التكاملي في التشخيص ، والذي يعتمد على الجوانب المذكورة أعلاه ، يتم بناء آلية للتشخيص، تمر بمرحلتين : المسح السريع – التشخيص الدقيق.
- دراسة نواتج عملية القياس والتشخيص (البروفايل)، وهي الصورة النفسية المتكاملة عن هذا الطفل .
- وضع الخطة التربوية الفردية الخاصة بالطفل.
- بناءً على الخطة التربوية الفردية ، نرسم الخطة التربوية التعليمية الفردية.
- اعتماد أسلوب تحليل المهمات للخطط التربوية التعليمية الفردية ، بحيث تنتج عنه مهمات لجميع المواد كاللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، الرياضيات ، إلى غيرها من المواد .

الفصل الثاني
التعلم النشط
و المنهجية التربوية

- مفهوم التعلم النشط .
- الفلسفة و المنهجية التربوية التعلم النشط.
- أهداف التعلم النشط
- أهمية التعلم النشط .
- أسس التعلم النشط .
- مكونات التعلم النشط .
- خصائص التعلم النشط .
- النتائج الايجابية للتعلم النشط .
- استراتيجيات التعلم النشط .
- تصنيف استراتيجيات التعلم النشط .
- الشروط الأساسية لنجاح استراتيجيات التعلم النشط .
- دور المعلم في التعلم النشط .
- دور المتعلم في التعلم النشط .
- فوائد التعلم النشط .
- معوقات استخدام التعلم النشط .
- مقترحات للتغلب على معوقات استخدام التعلم النشط .

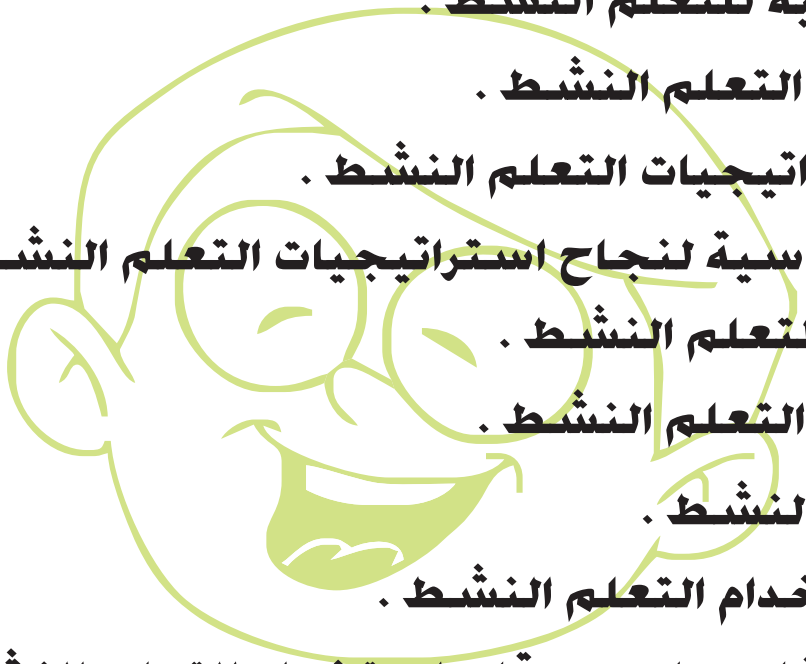

مقدمة :

إن الحاجات المتغيرة للحياة المعاصرة، وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، في القرن الواحد والعشرين، تتطلب نوعاً جديداً من التعلم،يكون فيه التلاميذ نشطين ومندمجين، في التعلم، إن التعلم النشط الهادف، يزيد من فعالية المعلمين والتلاميذ، والتربية الصفية المعاصرة، بل أيضاً يعمل كبوصلة توجّه الأهداف، والعمليات التي يمكن تبنيها، لإصلاح التعليم في القرن الواحد والعشرين.

إن التعلم النشط هو الذي يكون فيه التلاميذ، مسئولين عن تعلمّهم، حيث يَبْدون فيه منضبطين ومنظمين ذاتياً،وقادرين على تعريف أهدافهم، وتقييم كفاية تحصيلهم، يتحركون ذاتياً وباهتمام ومثابرة واضحين، بمهمات التعلم التي يقومون بها واحدة بعد الأخرى ، مستخدمين في ذلك استراتيجيات تعلم فعالّة، ومعارف مناسبة، حسب مقتضيات المواقف المختلفة،المتفاعلة في مهاراتها وخبراتها مع الآخرين، من معلمين وأقران وأسر وإداريين.

مفهوم التعلم النشط :

ويعد مصطلح التعلم النشط، من المصطلحات التربوية التي ورد فيها، العديد من التعريفات، وفيما يلي نستعرض عدداً، من التعريفات للتعلم النشط:

التعلم النشط : هو فلسفة تربوية تعتمد على ايجابية المتعلم، في الموقف التعليمي، ويهدف إلى تفعيل دور المتعلم، من حيث التعلم، من خلال العمل والبحث والتجريب، واعتماد المتعلم على ذاته في الحصول على المعلومات، واكتساب المهارات وتكوين القيم والاتجاهات، فهو لا يرتكز على الحفظ والتلقين، وإنما على تنمية التفكير، والقدرة على حل المشكلات، وعلى العمل الجماعي والتعلم التعاوني .

التعلم النشط : التعلم الذي يعنى باستخدام الأنشطة التعليمية المتنوعة بالمدرسة ، و التي توفى للتلميذ درجة عالية من الحرية ، والخصوصية ، والتحكم ، وخبرات تعلم مفتوحة النهاية، وغير محددة مسبقاً بشكل صارم، كالخبرات التقليدية ، ويكون فيها الطالب قادراً ،على المشاركة بنشاط وفعالية، ويستطيع تكوين خبرات التعلم المناسبة.

التعلم النشط :

" مشاركة الطلاب بشكل أساسي، في بعض أنواع الأنشطة الموجهة في الصف ، بحيث يعمل الطلاب شيئاً إلى جانب الجلوس، والاستماع إلى المعلم ، والذي يقدم المعلومات ، أو يعمل على حل المشكلات ".

التعلم النشط : " التعلم الذي يؤكد على المشاركة النشطة للطلاب، في عملية تعلمهم ".
التعلم النشط : " طريقة تدريس تشرك المتعلمين، في عمل أشياء تجبرهم على التفكير، فيما يتعلمونه " .

فلسفة التعلم النشط :

يعتمد التعلم النشط فلسفته، من المتغيرات العالمية والمحلية المعاصرة، وهو يعد تلبية لهذه المتغيرات، وهو ينادي بنقل بؤرة الاهتمام، من المعلم إلى المتعلم، وجعل المتعلم محور العملية التعليمية ، حيث أن فلسفة التعلم النشط ،تؤكد على أن التعلم لابد أن :
- يرتبط بحياة التلميذ وواقعه واحتياجاته واهتماماته .
- يحدث من خلال تفاعل التلميذ، مع كل ما يحيط به في بيئته .
- ينطلق من استعدادات المتعلم وقدراته .
- يحدث في جميع الأماكن، التي ينشط فيها المتعلم (البيت - المدرسة - الحي - النادي - المسرح).

أهداف التعلم النشط :

1-تشجيع الطلبة على اكتساب مهارات التفكير العديدة.
2-تشجيع الطلبة على القراءة الناقدة.
3-التنويع في الأنشطة التعليمية الملائمة للطلبة : لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.
4-دعم الثقة بالنفس لدى المتعلمين، نحو ميادين المعرفة المتنوعة.
5-مساعدة المتعلمين على اكتشاف القضايا المهمة.
6-تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة المختلفة.
7-تشجيع الطلبة على حل المشكلات.
8-تحديد كيفية تعلم الطلبة، للمواد الدراسية المختلفة.
9-قياس قدرة الطلبة على بناء الأفكار الجديدة، وتنظيمها.

10- تشجيع الطلبة وتدريبهم على أن يعلموا أنفسهم بأنفسهم.
11- تمكين الطلبة من اكتساب مهارات التعاون، والتفاعل ، والتواصل مع الآخرون.
12- زيادة الأعمال الإبداعية لدى الطلبة، وتمكينهم من العمل بشكل إبداعي.
13- اكتساب الطلبة للمعارف والمهارات، والاتجاهات المرغوب فيها.
14- تشجيع الطلبة على المرور بخبرات تعليمية وحياتية حقيقية.
15- تشجيع الطلبة على اكتساب مهارات التفكير العليا(التحليل ، والتركيب ، والتقويم) ومهارات حل المشكلات ، وتمكينهم من تطبيقها في التعلم والحياة.

أهمية التعلم النشط :

- يزيد من اندماج التلاميذ أثناء التعلم، ويجعل عملية التعلم متعة .
- يحفز التلاميذ على كثرة الإنتاج وتنوعه .
- ينمي الثقة بالنفس ،والقدرة على التعبير عن الرأي .
- ينمي الرغبة في التعلم حتى الإتقان .
- ينمي القدرة على التفكير والبحث .
- يعود التلميذ على إتباع قواعد العمل .
- ينمي لديهم اتجاهات وقيم ايجابية .
- يساعد على إيجاد تفاعل ايجابي، بين المتعلمين .
- يعزز روح المسئولية والمبادئ لدى الأفراد .
- يعزز التنافس الايجابي بين التلاميذ .

أسس التعليم النشط :

- اشتراك التلاميذ في اختيار نظام العمل وقواعده .
- اشتراك التلاميذ في تحديد الأهداف التعليمية .
- تنوع مصادر التعلم .
- استخدام استراتيجيات التدريس المتركزة، حول التلميذ .
- الاعتماد على تقويم أنفسهم وزملائهم.
- إتاحة التواصل بين جميع الاتجاهات، بين المتعلم والمعلمين.
- السماح للتلاميذ بإدارة الذاتية .
- إشاعة جو من الطمأنينة والمرح، والمتعة أثناء التعلم .
- تعلم كل تلميذ حسب سرعته الذاتية .
- مساعدة التلميذ على فهم ذاته، واكتشاف نواحي القوة، والضعف فيه .

مكونات التعلم النشط:

حتى تتحقق فرص النجاح للتعلم النشط، لا بد من توافر مجموعة أساسية، من المكونات العملية وهي:

1- المواد والمصادر: والتي يجب لن تكون متوفرة ، وملائمة لسن المتعلم.

2- الممارسة: والتي يجب أن تتوفر: لكي توفر للمتعلم فرص الاستكشاف، والتجريب والتركيب.

3- الاختيار: حيث يختار المعلم ما يريد أن يعمله، وما يلزم للعمل من مواد.

4- لغة المتعلم : يصف المتعلم بلغته ما يقوم بعمله، ويستخدم اللغة لكي يتأمل عمله، ويتواصل مع الآخرين، وتتكامل الخبرة الجديدة بالسابقة، باستخدام اللغة.

5- دعم الكبار: يعترف الكبار مثل (المعلم والأهل) بقدرة المتعلم،ويشجعونه على التفكير ، والإبداع، وحل المشكلات.

خصائص التعلم النشط:

يعد التعلم النشط في جوهره، أساساً لما يعرف بالتعلم الأصيل: الذي يعتبر أحد الاتجاهات الحديثة الآن ، حيث يستهدف تحقيق أقصى نمو، يمكن أن يصل إليه كل متعلم، في كل جانب من جوانب النمو(العقلية، النفسية، الاجتماعية، الجسمية) ، حيث أن خصائص التعلم النشط، تتمثل في التالي :

1- التعلم موجه لصالح الطلبة:يلعب المتعلم دوراً رئيساً وفاعلاً في العملية التعليمية :حيث إن مبادرة المتعلم في عملية التعلم، تجعله يمر بخبرات تعليمية مباشرة ،وتجعله يكتشف كثيراً من المعارف والمعلومات، ويكتسب مهارة تحمل المسئولية ،ويطبقها عملياً، فالمتعلمون بحاجة إلى أن يتأملوا فيما تعلموه ،وما يجب أن يتعلموه، والى تقييم ما تعلموه كما أنه يعزز قدرة الطلاب، على الاحتفاظ بالمعلومات، وتنمية مهارات التفكير العليا ؛مما يجعل دافعية المتعلم مرتفعة، وخاصةً البالغين منهم.

2- الأنشطة تتمركز حول حل المشكلات، والتي توصل إلى نتائج تعليمية هادفة:يتم تصميم المادة والأنشطة التعليمية، بحيث تتمحور حول مشكلات حقيقية مرتبطة بالأهداف،ومشكلات تعليمية وحياتية مختلفة؛حيث يحصلون على نواتج تعليمية قيمة .

3- اعتبار المنشط ميسر وموجه ودليل للمعارف،وليس مصدراً لها:في التعلم النشط يكون المتعلم، هو الباحث عن المعرفة ، والمكتشف للمزيد منها، والمتفاعل مع السهل والصعب فيها، في الوقت الذي ييسر له المنشط السبل، والوسائل التي يصل فيها، إلى المعارف بشتى أنواعها، والتي تركز على المصادر، والمحتويات التعليمية الصحيحة والموثقة ، ويزود المتعلم بالإرشادات الملائمة، للبحث عنها والتعامل معها.

4- الأنشـــطة يوجهها الطلبـــة: يتوقـــع من المتعلمين أن يكـونوا متعلمين نشـــطين ،يتم تشـجيعهم والاسـتماع إلى أرائهم ،وتزويدهم بـتغذية راجعة،والتي تكون فورية من المعلم ؛فيشترك الطلاب في أنشـطة صفية متنوعة، مثل المناقشـة والقراءة،والتقديم،والمشـاركة في الكتابة مع الآخرين.

5- التركيز على مبدأ التحدي القابل للتنفيذ،مع وجود دعم مناسب وتوقعات عالية:يطرح المعلم المواضيع والأحـــداث، على شـــكل مشـــكلات، تثير اهتمام المتعلم، وتولد لديه الشجاعة في مواجهة الصعاب،وعدم الاستسلام للمواقف غير السهلة.

6- الاهتمام بالتغذية الراجعة المستمدة من الخبرات التعليمية :يحرص التعلم النشط على وجود التغذية الراجعة، عندما يمر الطلبـة بخبرات تعليمية عديدة، بـعد قـيامهم بـانجاز أنشطة متنوعة،ويجب أن يكون التقويم شاملاً، ويركز على التعلم الحقيقي ،المرتبط بحاجات الطلبة واهتماماتهم.

7- التركيز على الإبـــداع والإلهام: يســـعى التعلم النشـــط، إلى انجاز أكبر عدد ممكن ، من المشـاريع والأعمال والفعاليات، ويبحـث عن المسـتوى الرفيع لها،الذي يؤكد على حـدوث الإبداع بعينه.

8- البناء المعرفي للطالب:يتم في التعلم النشط، الاعتماد على الخبرات السابقـة ،وإضافة المزيد منها؛ من أجل التعمق، ويتم الإلمام بها عن طريق، توجيه أســـئلة متعددة هادفة، للتعرف إليها،أو من خلال الطلب مباشرة منه بأن يتحدث عن نفسه لفترة كافية ؛ لتحديد المهمات أو الأنشطة، أو المشاريع البحثية، التي يقوم بها منفرداً، أو مع مجموعة.

9- الاعتماد على استراتيجيات تقييم موثوق بها ، من أجل الحكم على مهارات حقيقية وواقعية :يركز التعلم النشط على التنوع الكبير، في المشاريع والأعمال والواجبات ؛ولذا فإنه لا بد من اختيار أساليب التقييم، التي تتناسب مع كل نمط ، من أنماط هذه الأنشطة، حتى يتم الحصول،على النتائج الأكثر دقة.

10- اســـتخدام طرق تدريس فعالة عديدة لنجاح التعلم النشـــط :يعد المتعلم في التعلم النشط محور العملية التعليمية؛ حيث يكون التعلم مسئولية المتعلم بالدرجة الأولى ،إلا أن المعلم هو من يقوم، باختيار طرائق التدريس، في التعلم النشط وأساليبه،لا سيما التي تجعل المسئولية الكبرى على المتعلم، وتتنوع أساليب التعلم النشط ، حسبما تتطلبه مواقف التعلم النشط المختلفة.

النتائج الايجابية للتعلم النشط :

1- بقاء أثر التعلم لدى المتعلم :حيث أظهرت العديد من البحوث، أن نسبة احتفاظ (استبقاء) الطلبة للمعرفة، وإتقان مهارات التفكير العليا، وتبنى اتجاهات ايجابية ودافعية، أكبر للتعلم في المستقبل، في التعلم التقليدي تكون محددة،بينما تكون هذه النسبة أعلى بكثير، في التعلم النشط.

2- زيادة التفاعل داخل الفصل : أن الطلاب عندما يندمجون، في الأنشطة التعليمية الصفية، نلاحظ إنهم يستجيبون للأنشطة بطرق مختلفة ؛وذلك وفقاً لتنوع ميولهم.

3-تطوير اتجاهات ايجابية نحو المادة التعليمية :حيث يبدأ الطلاب في تقبل المسئولية الشخصية عن التعلم،ويقومون بأعمال وأنشطة، تساعدهم على التمكن من المحتوى، بالإضافة إلى التمكن من الإدارة الذاتية لأعمالهم ،ويؤدى التعلم النشط إلى زيادة دافعية الطلبة للتعلم ،وهذا يقود إلى تطوير اتجاهات ايجابية، لدى الطلبة نحو المادة التعليمية.

4- تنمية مهارات التفكير العليا : يهتم التعلم النشط بمهارات التفكير العليا مثل :التحليل والتركيب والتقويم، ويركز عليها ؛لذلك تخاطب العديد من أنشطته، هذه المهارات في مواقف مختلفة، فيساعد في تحسين تعلم المحتوى العلمي .

5- زيادة اهتمام الطلبة وانتباههم : تشير الدراسات إلى أن تركيز الطلبة،وانتباههم في صفوف التعلم التقليدي، يتضاءل بشكل كبير بعد مرور أول عشرة دقائق، من وقت الحصة .

6- زيادة تحصيل الطلبة : التأثير الايجابي للتعلم النشط على الطلبة،والذي يتمثل في عدة جوانب منها: زيادة دافعتيهم للتعلم، وانتباههم وتطوير اتجاهات ايجابية، نحو المعلم والمادة التعليمية،وزيادة التفاعل داخل الصف ، وتنمية مهارات التفكير العليا ،والذي يؤدي في النهاية، إلى زيادة تحصيل الطلبة.

استراتيجيات التعلم النشط :

تعد استراتيجيات التعلم النشط انعكاساً للأفكار؛ التي تنادى بها النظرية البنائية ،والتي تؤكد على أهمية بناء المتعلمين لمعارفهم ؛من خلال تفاعلهم مع بيئتهم ، ومن استراتيجيات التعلم النشط المختلفة :

1- المجموعات الصغيرة والكبيرة.
2- التعلم التعاوني.
3- التعلم القائم على الخبرة .
4- المحاضرة المعدلة.
5- العصف الذهني .
6- القصة .
7- المناقشة والحوار.
8- دراسة الحالة .
9- لعب الأدوار.
10- طرح الأسئلة .
11-التعلم المباشر،والتعلم المستقل .

وهناك عدد من استراتيجيات التعلم النشط، التي يمكن للمعلم استخدامها في التمهيد للدرس، أو عرضه أو في الختام ،وهى تسمح بمشاركة كبيرة للمتعلمين،وتساعد على التفاعل بين المجموعات ،وتشجع المحادثات العلمية،ويتمتع العلم النشط بكثرة الاستراتيجيات، وعند تنفيذ هذه الاستراتيجيات، يجب أن تراعى الأمور التالية أثناء تنفيذها :

- الإصغاء للمتعلمين .
- تشجيع المناقشة المفتوحة .
- تقبل أفكار المتعلمين .
- السماح بوقت التفكير .
- توفير تغذية راجعة ميسرة .
- إقامة علاقات ثقة بين المعلم والمتعلم .
- تنمية الثقة في المتعلمين، من خلال المناقشة فيما يوردنه من أفكار .

تصنيف استراتيجيات التعلم النشط :

يمكن تصنيفها استراتيجيات التعلم النشط وفقاً، لتحركات المعلم ومستوى درجة المجازفة ،لاستخدام استراتيجيات التعلم النشط إلى :

1- استراتيجيات ذات مجازفة بسيطة : ومن أمثلتها التمرينات الزوجية، إستراتيجية تكلم واكتب لمدة دقيقة أثناء التعلم ، المناقشات الزوجية لفكرة أو سؤال .

2- استراتيجيات ذات مجازفة متوسطة مثل : التكليفات لعمل مشروعات فردية وجماعية ، وإشراك المتعلمين في عمل تقارير،وأبحاث،والتدريب الميداني .

3- استراتيجيات ذات مجازفة عالية : مثل التعلم التعاوني في مجموعات صغيرة وكبيرة،التعلم القائم على حل المشكلات .

الشروط الأساسية لنجاح استراتيجيات التعلم النشط :

أن الشروط الأساسية لنجاح استراتيجيات التعلم النشط تتمثل في الآتي :

1- البدء باستخدام التعلم النشط في مرحلة مبكرة؛ حتى يعطى المتعلمون الفرصة لبناء فريق، ومجموعات تعلم منظمة .

2- وضوح الأهداف،ودقتها،وبساطتها .

3- مناسبة الأنشطة والتجارب للمحتوى، ولمستوى المتعلمين .

4- أن يركز العمل أو النشاط على الناتج .

5- أن تكون معايير الناتج، المرتبطة بالنشاط واضحة للمتعلمين .

6- الحداثة والتنوع في بناء المهام والأنشطة؛بحيث يشعر المتعلمون بأنها حقيقة واقعية .

7- من الضروري أن يفكر المعلم، في الكيفية التي سيؤدى بها المتعلمون النشاط ؛ بحيث يتم تصميم العمل بشكل يشجع، ويدعم الاندماج مع الآخرين .
8- الأخذ في الاعتبار أنماط التعلم لدى التلاميذ، سواء التعلم من خلال البصر، أو السمع ،أو من خلال الحركة والعمل .

دور المعلم في التعلم النشط :

لا شك أن للمعلم دور أساسين في تنفيذ عملية التعلم،حيث ذكر بعض علماء التربية في هذا المجال ، أن أنواع النشاط التي نقوم بها، داخل حجرة الدراسة، تندرج تحت مفهوم لا يعكس، بالضرورة معنى التربية؛ إذ أن هذا الذي يجرى داخل حجرة الدراسة هو التعليم،أما التربية فان معناها أعمق و أوسع من هذا بكثير ، إذ أنها تعنى فهم الفلسفة وراء ما نقوم به ؛ أي يكون المعلم عارفاً وملماً، بفلسفة العملية التربوية التي يقوم بها ،وبالأهداف التي عليه أن يسعى إلى تحقيقها ، ويتلخص دور المعلم، في ظل استراتيجيات التعلم النشط ، فيما يلي:
1- التأكيد على التعلم ،لا على التدريس ؛ مع دعم التعلم التعاوني .
2- تشجيع وقبول ذاتية المتعلمين، وتهيئة الفرص التي تسمح لهم، ببناء معرفة جديدة، وفهم عميق .
3- تشجيع الاستقصاء لدى المتعلمين،وتشجيع استفساراتهم،وتساؤلاتهم .
4- تدعيم الفضول الطبيعي لدى المتعلمين، بتشجيع المناقشة و الحوار بين المتعلمين.
5- أن يصبح أحد المصادر التي يتعلم منها المتعلم، وليس المصدر الوحيد .

دور المتعلم في التعلم النشط :

يعتبر التعلم النشط المتعلم محور العملية التعليمية ،والذي يقوم على مشاركة المتعلم والمعلم في عملية التعلم ،وأن يكون تعلم الموقف التعليمي، قائماً بين الطرفين وبشكل مشترك ، وسوف نوضح بعض أدوار المتعلم، في التعلم النشط :
1- يشارك في تصميم التعلم وبيئته .
2- يعمل مستقلاً أو ضمن مجموعة متعاونة؛ بحيث يتواصل ويتفاعل ويدعم (الدعم المتبادل).
3- يمارس التفكير والتحليل، في حل المشكلات التي تواجهه؛ بحيث يقدم حلولاً ذكية للمشكلات، التي تواجهه في الحياة .
4- يفكر تفكيراً تأملياً ايجابياً في طريقة تعلمه،وجودة هذا التعلم ،ونوعيته .
5- يبحث عن مصادر المعرفة،ويصل إليها، ويتواصل معها بفاعلية وكفاءة .
6- يبادر ويناقش، ويطرح أسئلة ذكية ناقدة تطور التعلم، وترتقي بنوعيه .

فوائد التعلم النشط :

1- يتوصل المتعلمون خلال التعلم النشـــــــط ، إلى حـــــــلول ذات معنى عندهم للمشكلات؛لأنهم يربطون بين المعارف الجديدة، التي تعلموها بأفكار مألوفة لديهم .
2- يحصل المتعلمون خلال التعلم النشط ،على تعزيزات حول فهمهم للمعارف الجديدة .
3- الحاجة إلى التوصل إلى ناتج، خلال التعلم النشـــط تجبر المتعلمين ، على اســـترجاع معلومات سابقة، ثم ربطها ببعضها .
4- يبين التعلم النشط للمتعلمين قدراتهم على التعلم؛بدون مساعدة سلطة عليا،وهذا يعزز ثقتهم بذواتهم ،والاعتماد على الذات .
5- يمكن التعلم النشط المتعلمين، من العمل بنشاط وفاعلية .
6- ينجز المتعلم المهام بنفسه خلال التعلم النشط، أو يشترك فيها، وتكون ذات قيمة أكبر من المهمة، التي ينجزها له شخص آخر .
7- يعتبر المعلم في ظل التعلم النشط ، ليس لمصدر الوحيد للمعرفة .

معوقات التعلم النشط :

هناك مجموعة من المعوقات، التي تواجه التعلم النشط هي :

أولاً : مقاومة التغيير:

يتطلب تبنى التعلم النشط وتطبيقه، إحداث تغييرات تنقل المتعلم، من التعلم التقليدي السلبي إلى التعلم النشط، وينقل المعلم من دور الملقن ، إلى دور الميسر للتعلم .

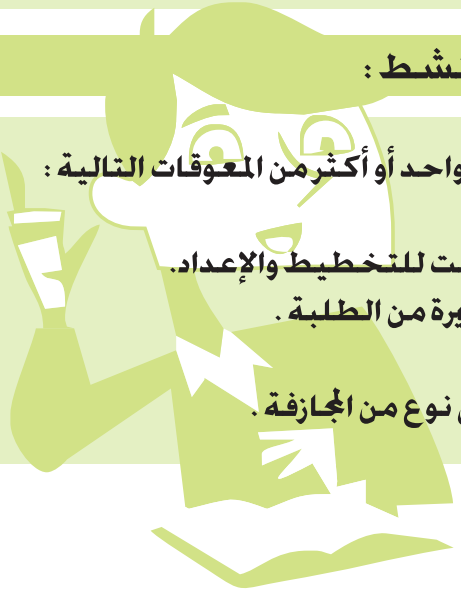

ثانياً : معوقات مرتبطة بتطبيق التعلم النشط :

قد يعترض تطبيق التعلم النشط داخل الصف، واحد أو أكثر من المعوقات التالية :

- ضيق الوقت المخصص للتطبيق، والحاجة إلى وقت للتخطيط والإعداد.
- صعوبة التطبيق في الصفوف، ذات الأعداد الكثيرة من الطلبة .
- نقص المصادر والمواد والوسائل المساعدة .
- انطواء استخدام أساليب التعلم النشط ، على نوع من المجازفة .

ثالثاً : معوقات مرتبطة بالمعلم :

- التعود على الأساليب التقليدية، وعدم الرغبة في التغيير،لأن في ذلك راحة .
- نقص أو ضعف المهارات اللازمة للتعليم، في إطار التعلم النشط .
- التخوف من فقدان السيطرة على الصف، أو من انتقاد مدير المدرسة و الأهالي، لإتباع المعلم أساليب غير تقليدية .
- التخوف من عدم تغطية المناهج .
- اعتقاد المعلم بأنه معلم جيد، وأن تعليمه التقليدي يعطى نتائج أفضل .

رابعاً : معوقات مرتبطة بالمتعلم :

- التعود على أساليب التعلم التقليدية، وعدم الرغبة في التغيير، وبالتالي عدم المشاركة في التعلم النشط .
- ضعف الثقة بالنفس .
- عدم وجود خبرة للمتعلم، في أساليب التعلم النشط .

مقترحات للتغلب على معوقات التعلم النشط :

يمكن التغلب على معوقات التعلم النشط من خلال ما يلي :

1- يمكن التقليل من الوقت، الذي يحتاجه استخدام استراتيجيات التعلم النشط، عن طريق :

- استخدام هذه الاستراتيجيات بشكل منتظم ، ليتعود عليها كل من المعلم والمتعلم .
- استخدام طرق ووسائل أخرى خارج الصف، للتأكد من أن المتعلمون قد تعلموا المحتوى، مثل القراءات الخارجية .

2- عندما يعود المعوق إلى ازدحام الصفوف، بأعداد كبيرة من المتعلمين ، يستطيع المعلم تقسيم الصف إلى مجموعات صغية، يكلفها بمهمات محددة، تقوم بتنفيذ بعضها داخل الصف، وبعضها خارج الصف .

3- فيما يتعلق بالنقص في المواد، والأجهزة اللازمة لدعم التعلم النشط ، يمكن للمعلم استخدام استراتيجيات أخرى، والتي لا تحتاج إلى مواد أو أجهزة ،مثل أساليب المناقشة ،ولعب الأدوار،والعصف الذهني .

4- إن إحساس المتعلمين و إدراكهم للنتائج الايجابية التي تنعكس على تعلمهم، من خلال التفاعل والمشاركة داخل الصف،بالإضافة إلى تشجيعهم والاحتفال بنجاحهم، وتوفير المناخ الدافئ والداعم لهم .

5- إن أساليب التقويم التقليدية المعمول بها، والتي ترتكز على الاختبارات، تجعل بعض المعلمين يقاومون التغيير، ويشعرون أن أساليبهم التقليدية، تجعل المتعلمين يحصلون على نتائج أفضل، في هذه الاختبارات .

الفصل الثالث

استراتيجيات الأنشطة التعلمية لذوي صعوبات التعلم

- البدائل التربوية لذوي صعوبات التعلم
- تكييف مناهج ذوي صعوبات التعلم
- كيفية إعداد الأنشطة التعلمية لفئة ذوي صعوبات التعلم
- دور أولياء الأمور في مساندة الأطفال ذوي صعوبات التعلم
- أساليب التعلم الفعال لذوي صعوبات التعلم لعمليات(القراءة / الكتابة / الحساب)
- نظرة مستقبلية لذوي صعوبات التعلّم

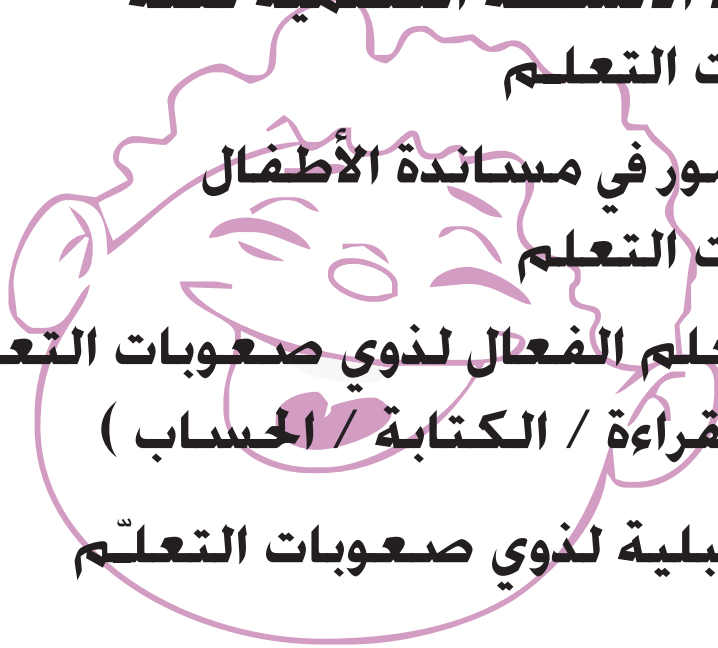

مقدمة:

إن مجال صعوبات التعلم من المجالات، التي شغلت الآباء و المربين و الباحثين، في ميدان التربية الخاصة، إذ أنه يتعرض لدراسة الخصائص المميزة، لقطاع كبير من تلاميذ المدرسة، و التعرف على طبيعة تلك الصعوبات، التي يعانون منها و أنسب استراتيجيات، و أساليب التدخل العلاجي المناسبة، للتخفيف من حدة تلك الصعوبات قدر الإمكان، و قد تكون تلك الصعوبات نوعية، و تظهر عندما يفشل التلميذ، في أداء المهارات المرتبطة بالنجاح، في مادة دراسية بعينها كالقراءة أو الكتابة، و قد تكون عامة، كالتي تظهر عندما يفشل التلميذ، في أداء المهارات المرتبطة، بالنجاح في أكثر من مادة دراسية، و هنا يكون معدل أدائه للمهارات، و المهام أقل من المعدل الطبيعي، أو المعدل المتوقع أداءه من التلميذ العادي.

يلاحظ المعلم أن هناك الكثير، من الطلبة في الصفوف العادية، يختلفون عن أقرانهم في نواحي عدة، وبسبب هذا الاختلاف، فإنهم يظهرون أنماطاً من الصعوبات، في الجوانب التي يختلفون فيها عن غيرهم، فقد يظهرون صعوبات إدراكية معرفية، أو حسية، أو جسمية وصحية، أو مشكلات سلوكية، وهذه الصعوبات تجعلهم غير قادرين، على القيام بالمهمات المطلوبة منهم، في المدرسة، مما يؤثر بشكل سلبي على تحصيلهم الدراسي، وبالتالي على تكييفهم المدرسي والاجتماعي.

هناك صعوبات تعلمية بسيطة، يمكن للطالب أن يتخطاها، بقليل من العون والفهم من المعلم، أو بعمل ترتيبات، أو إجراءات داخل الصف العادي، ولكن البعض الأخر أكثر شدة في الصعوبة، ويحتاج من المعلم إلى اهتمام أكبر، أو استشارة، أو تحويل إلى مختص خارج المدرسة، وفي كل الأحوال يبقى للمعلم دور أساسي وهام، سواء في كشف حالات هؤلاء الطلبة، أو محاولته حل مشكلاتهم، أو تحويلهم أو متابعتهم.

إن المساعدة المبكرة والفعالة لهؤلاء الطلبة، تؤدي إلى نتائج إيجابية، تنعكس أثارها على الطالب، وعلى صفه ومدرسته، وأسرته، وتزيد من ثقة المعلم بنفسه، وتجعله معلماً ناجحاً.
إن أغلب الطلبة الذين يتسربون من المدرسة، أو الذين يتكرر فشلهم، هم الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلمية معينة، ويحتاجون فقط إلى نوع من العناية، والاهتمام من قبل المعلم كتعديل، وتكيف للمنهاج، وتقديمه بأسلوب تدريسي، يناسب هؤلاء الطلبة.

إن تلبية احتياجات هؤلاء الطلبة، من قبل معلم الصف العادي في المدرسة، هو مطلب تنادي به التربية الحديثة، وينسجم مع مبادئ التربية الخاصة، بضرورة دمج هؤلاء الطلبة مع أقرانهم العاديين، وعدم فصلهم في مؤسسات أو مراكز معزولة، وتحقيق مبدأ الطالب في أقل البيئات عزلة.

البدائل التربوية لذوي صعوبات التعلم :

إن تخطيط البرامج التربوية، وتنفيذها يتطلب توفير بدائل تربوية، لذوي صعوبات التعلّم، وهي من الأكثر تعقيداً إلى الأقل تقييداً ، تقسم إلى:

- مراكز التربية الخاصة للأطفال ذوي صعوبات التعلّم .
- الصفوف الخاصة للأطفال ذوي صعوبات التعلّم، في المدرسة العادية .
- دمج الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، في الصفوف العادية في المدرسة العادية .

أولاً : المراكز (المدارس) الخاصة بصعوبات التعلم :

وهي مختصة بمن يعانون من مشاكل تعليمية، أو انفعالية شديدة، ويجدون صعوبة في التفاعل مع المدرسة العادية، و بالتالي من الممكن لهم، أن يحضروا إلى هذه المراكز، أو المدارس الخاصة بدوام جزئي أو كامل، وهنا يتم مراعاة شدة المشكلة ، التكلفة المترتبة على العائلة ، النقل والمواصلات ، درجة العزل أو التقييد ، الظروف المنزلية ، رغبة الأهالي في هذا النوع من المدارس.

ثانياً : الصفوف الخاصة للأطفال ذوي صعوبات التعلّم، في المدارس العادية :

يجب أن يكون هذا البرنامج عالي التنظيم، يكاد يخلو من المشتتات، و يحتوي عدد قليل من الطلاب، ما بين 8- 12 طالب، حيث يقوم معلم مؤهل للتعليم الخاص، ومساعد معلم بالتدريس، ويقضي هؤلاء الطلاب معظم وقتهم في هذا الصف ، ويجب أن يكون هذا البديل لذوي الصعوبات الشديدة ، وقد أثبتت الدراسات أن نتائج ذوي صعوبات التعلّم، في هذا الصف أفضل، مما كانت عليه في الصفوف العادية.

تكييف مناهج ذوي صعوبات التعلّم:

تعد المناهج التربوية أحد الأمور، التي تعنى بها الأفراد و الجماعات، و الدول ليس على صعيد عصرنا الحالي، بل منذ أقدم الأزمنة ، فقد كان الإنسان في المجتمع البدائي، يأمل دائماً أن ينقل ما عرفه عن بيئته،التي يعيش فيها و حياته التي يمارسها لأبنه ، و مع تقدم الإنسان و رقيه في سلم الحضارة، أخذت منهج التربية، تزداد أهمية في نظر المجتمعات ، ومن ثم جهدوا في إعداد أبنائهم وصغارهم، عن طريق الخبراء و المختصين، لتحمل مسئولياتهم العقائدية و المفاهيم ، و القيم ، والعادات الاجتماعية ، و بتزايد الاهتمام بالمناهج التربوية، ركز كثير من المفكرين عبر التاريخ، جهودهم على تحقيق مناهج تؤمن الخير، و السعادة لناشئ وطنهم ، ولذا كثرت الاجتهادات وتشعبت آرائهم ، وتباينت نظراتهم في صياغة البرامج و المناهج ،

وهذا يعني أن التربية ومناهجها، لها سماتها الخطيرة و الفعالة، في الارتفاع بقيمة الفرد ، و النهوض بحضارات الأمم.
فالوظيفة الأساسية للمناهج، تتمحور في تنمية الأفراد، ضمن إطار قدراتهم، و استعداداتهم في المجالات العقلية المعرفية ، الجسمية ، النفسية ،والاجتماعية ، ومن ثم توجيه هذا النمو لصالح الجماعة، من خلال بلورة أفراد قادرين على المشاركة، في صنع رقي المجتمع.

إن إعادة أطفال ذوي صعوبات التعلم للصفوف، بما يسمى (التعليم الجامع – الدمج)، يتطلب اهتمام خاص بتحليل قضايا المنهاج، و التوقعات التي يرسمها للمتعلمين ، و تكييف المنهاج على نحو يسمح ، بتلبية الاحتياجات التعلمية الفردية، لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا التكييف يعرف (بالخطة التربوية الفردية)، وهي المنهاج بالنسبة لأطفال ذوي صعوبات التعلم.

إن المنهاج العام مدعماً بالوسائل، والأدوات المساعدة، ساعد التوجه المعاصر نحو الدمج، أو ما يعرف باسم (المدرسة للجميع)، و جعل ليس فقط أطفال صعوبات التعلم،قادرين على الاستفادة من المنهاج العادي، بل إن حتى الأطفال المعوقين، يمكن لهم الاستفادة من المنهاج العادي، إذا توفر لهم قليل من الدعم الخاص ، و يتحقق الدعم الخاص، لأطفال ذوي صعوبات التعلم في المدرسة، بالتركيز على عنصرين أساسيين هما :
- المعلم.
- غرفة المصادر.

كيفية إعداد المناهج لفئة ذوي صعوبات التعلّم:

يمكن لهذه الفئة التماشي، مع المناهج المعدة للأطفال العاديين ، ولكن أن يكون موازى لها، برامج علاجية حسب الحالات ، بالإضافة إلى مدرسين مدربين، على العمل مع هذه الفئة ، كما أن طرق التدريس لها أسلوب معين، وتشمل ما يلي:
- السير بخطوات بطيئة وبجمل صغيرة في الشرح .
- التكرار المنوع .
- شغل كل الحواس في نقل الخبرة .
- التدرج من البسيط إلى الصعب .
- التدريب المستمر على فترات منظمة وغير متباعدة .
- الواقعية وربط المعلومات بواقع الطفل .
- تبسيط المفاهيم المجردة، حتى تصبح ذات دلالة ومعنى .
- مراعاة الفروق الفردية (تعليم فردى) .
- تنمية الدافعية للتعلم.
- تنمية القدرة على الاعتماد على النفس.

الخطة التربوية الفردية:

بناءً على المعلومات السابقة حول التلميذ، يجب إعداد خطة تربوية فردية، لكل تلميذ يتلقى خدمات البرنامج، مبنية على نقاط القوة، والاحتياجات الأكاديمية وغير الأكاديمية، مع الأخذ بالاعتبار الخلل في المهارات النمائية إن وجد،وتزويد ولي أمر التلميذ، ومعلمه في الفصل، بصورة من الخطة التربوية الفردية، مع مراعاة التالي:

- المعلومات الأولية عن التلميذ، والتي تشمل على: اسم التلميذ،الصف،عمره،المادة،اسم المدرسة،العام الدراسي،المستوى الفعلي للتلميذ،أسماء المشاركين في الخطة.
- جدول حصص التلميذ في غرفة المصادر.
- نقاط القوة ونقاط الاحتياج، ويراعى التالي عند كتابتها :

- يجب أن تكون نقاط الاحتياج، مبنية على نتائج التلميذ، في اختبارات التشخيص الأكاديمية.
- يجب مراعاة تسلسل نقاط الاحتياج، حسب تسلسل المهارات للمنهج الدراسي، وكذلك تدرجها من حيث الصعوبة.
- التركيز على نقاط القوة داخل نقاط الاحتياج، والتي لها علاقة بنقاط الضعف، فمثلاً نقاط احتياج قراءة الأعداد، ابتداءً من أربعة أرقام ، وحتى سبعة أرقام ،نجد أن هناك نقاط قوة وهي: قراءة الأعداد ابتداءً من رقم واحد، وحتى ثلاثة أرقام.
- معرفة نقاط القوة عند التلميذ إن وجدت، عن طريق الاختبارات التي تقدم له،فالتلميذ لا يتوقع منه معرفة قراءة الأعداد المكونة، من رقم واحد وحتى ثلاثة أرقام، بدون تقديمها له على شكل اختبار.
- حصر النقاط الأكاديمية فقط،أما النقاط الأخرى فسبق التطرق لها، في مرحلة جمع المعلومات، وتقديم الاختبار النمائي.

الأهداف التربوية :

يعرف الهدف التربوي، بالتغيير المراد استحداثه في سلوك المتعلم،أو فكره،أو وجدانه، وتنقسم الأهداف التربوية إلى ثلاثة أقسام:

الأهداف بعيدة المدى.	الأهداف قصيرة المدى.	الهدف التدريسي

الأهداف بعيدة المدى:

هي أهداف شاملة طويلة المدى،تحدد المطلوب من التلميذ في نهاية الخطة، أو العام الدراسي، ويجب مراعاة التالي عند صياغتها:

- تحديد المهارات ذكراً.
- معيار الأداء المقبول ويكون بالنسبة المئوية، أو غيرها حسب نوع المهارة.
- التاريخ المتوقع لتحقيق الهدف.

فعلى سبيل المثال: أن يتمكن التلميذ من مقارنة الأعداد، وإجراء عمليات الجمع و الطرح، بنسبة إتقان ٨٠٪ .

الأهداف قصيرة المدى:

وتشكل بمجموعها الأهداف التربوية، وتترجم الأهداف التربوية قصيرة المدى، إلى أهداف تدريسية، و أثناء صياغة الأهداف قصيرة المدى، يجب مراعاة ما يلي :

1- تحديد المهارات كماً ونوعاً ،ولا يمكن جمع مهارتين مختلفتين، في هدف واحد (يجب أن لا يكون الهدف مركباً).

2- أن يحتوي الهدف على فعل إجرائي (يحل، يقرأ، يقارن).

3- أن يكون الهدف قابلاً للقياس، بوضع معيار للأداء المقبول يكون بالنسبة،أو بالكم،أو بالحكم، مثال على ذلك (بنسبة ٨ إلى ١٠، أو ثمان كلمات من أصل عشر كلمات، أو بدون أخطاء).

4- التاريخ المتوقع لتحقيق الأهداف.

5- كيفية قياس الهدف.

الهدف التدريسي :

هو عبارة تصف ما يتوقع أن يكتسبه التلميذ، من مهارات أو معلومات، في نهاية فترة محددة كدرس واحد، ويجب مراعاة التالي أثناء صياغة الأهداف التدريسية :

1- تحديد المهارة كماً ونوعاً، ولا يمكن جمع مهارتين في هدف واحد (يجب أن لا يكون الهدف مركباً).

2- أن يحتوي الهدف على فعل إجرائي (يحل ، يقرأ ، يقارن).

3- معيار الأداء المقبول.

4- التاريخ المتوقع لتحقق الهدف.

5- كيفية قياس الهدف.

ملاحظات هامة:

-1 يفضل أن لا تتجاوز الأهداف قصيرة المدى، لكل هدف بعيد المدى، سبعة أهداف قصيرة،ولكن كثافة التدخل المبنية، على احتياجات التلميذ، هي الأساس في عدد الأهداف.
-2 الأهداف التدريسية لا يفصلها أي إجازة، وإن حدث يجب إعادة الأهداف من البداية.
-3 تقيّم الأهداف قصيرة المدى التدريسية، مع نهاية كل هدف، وقبل الانتقال إلى الهدف الذي يليه،وتدون الملحوظات اليومية لكل تلميذ، مع تقويم التقدم الحاصل له،والتعديل في الخطة حسب الاحتياج.
-4 تحتوي الخطة التربوية الفردية، على أهداف بعيدة مدى، وأهداف قصيرة مدى موزعة زمنياً بالتواريخ، أما الأهداف التدريسية فلا تكتب، إلا عند الشروع في تدريس الهدف قصير المدى،وتكون ضمن الخطة الفردية التدريسية، المتفرعة من التربوية.
-5 عند اختلاف التاريخ المتوقع، عن التاريخ الأساس، فلا يعتبر ذلك مصدر قلق للمعلم، حيث أن غياب التلميذ أو المعلم، ووجود الاختبارات وزيادة الحصص الإضافية، التي تعطى للتلميذ تكون سبباً في اختلاف التاريخ المتوقع عن الأساس، ولكن يجب على المعلم، تحري الدقة أثناء توزيع التواريخ زمنياً،وعلى المعلم توثيق أسباب غياب التلميذ، عن البرنامج في الخانة المخصص لها، في ورقة التحضير،ونموذج التواصل.
-6 قد يستغرق تحقيق الهدف التدريسي لظروف ما،حصة دراسية أخرى، فإن حدث ذلك، على المعلم أن يقوم، بتدوين اليوم والتاريخ للحصة الأخرى، في خانة الملحوظات،والتقويم يكون في النهاية عند إتقان المهارة، مع كتابة الملحوظات والتوصيات، والتعديل حسب الاحتياج.
-7 عند تحقق الأهداف قصيرة المدى التدريسية، يدون تاريخ التحقق مباشرة في خانة الأهداف، مع عدم تعديل التاريخ المتوقع، والذي سبق إعداده أثناء تنفيذ الخطة.
-8 الهدف قصير المدى، لا يتم تقويمه بعد آخر هدف تدريسي مباشرة،وإنما يتم ذلك بعد فاصل زمني، لا يقل عن يوم ، مع كتابة الملحوظات والتوصيات، والتعديل حسب الاحتياج.
-9 لابد من تحقيق المهارات الأساس (التأسيسية)، قبل الانتقال إلى مهارات أخرى،أما المهارات الفرعية، فبالإمكان تعديل الهدف بتخفيض نسبة الإتقان في الخطة، وتجاوزه إلى هدف أخر، وذلك عند فشل محاولة تغيير طريقة التدريس، أو الهدف السلوكي، أو زيادة المدة الزمنية المخصصة للهدف.

كيفية إعداد الأنشطة التعلمية لفئة ذوي صعوبات التعلم :

تختلف الأنشطة التعليمية و طرائق التدريس، التي تستخدمها معلمو التربية الخاصة قليلاً، عن تلك المستخدمة في غرفة الصف العادي، و تكون هذه الطرق أكثر مرونة و تنوع، لتناسب الصعوبة التي يراد معالجتها، و يستخدم معلمو التربية الخاصة أنشطة و وسائل تعليمية و طرق تدريس، تعتمد على وسائل سمعية، و بصرية و محسوسة، و تتنوع الوسائل و الطرق، لتراعي إستراتيجيات التعلم المختلفة لدى التلاميذ، و ذلك حتى لا يصاب التلميذ بالملل، و تشتت الذهن، أو بالإحباط و القلق و التوتر، إذ قد يعيق كل هذا، عملية التعلم لدى التلميذ، و قد تؤدي به بالتالي إلى الفشل.

تقسم العملية العلاجية إلى خطوات صغيرة، بحيث تشتمل كل خطوة، على استجابة محددة، قبل الانتقال إلى الخطوة التالية، و لا تستطيع المعلم الانتقال، من هدف إلى آخر، إلا بعد إتقان التلميذ للهدف الذي يسبقه ،و تختلف الفترة الزمنية، لتحقيق الهدف العام، من طالب إلى آخر، فهناك من يحتاج إلى فترة أطول من الآخرين، و قد تطول المدة لدى البعض منهم.

غرفة المصادر:
ماذا نقصد بغرفة المصادر؟

نعني بغرفة المصادر، نظام تربوي يحتوي على برامج متخصصة، تكفل للتلميذ تربيته وتعليمه، بشكل فردي يناسب خصائصه، واحتياجاته وقدرات، وتعتبر هي البيئة المناسبة، لذوي صعوبات التعلم، في حين أنها تفسح المجال أمامه، ليتعلم في الفصل العادي، المعلومات والمهارات الأكاديمية فحسب ، بل التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين، اللذين يعتبران عنصران، من أهم عناصر مقومات الحياة الاجتماعية السليمة، فمن أهم الأسس التي تبنى عليها برامج غرفة المصادر، أن يقضي التلميذ نصف يومه الدراسي على الأقل،مع زملائه في الفصل العادي.

فهي غرفة خدمات خاصة تختص في المدرسة، تقدم خدمات تربوية خاصة لأطفال ذوي الصعوبات التعلّيمية، الذين يعانون من اضطراب واحد، أو أكثر في العمليات الإدراكية المعرفية، مما يؤدي إلى إخفاق الطفل، في بعض المقررات الدراسية ، إن أهمية غرفة المصادر، تكمن في أنها تعطي الحق، لأطفال ذوي الصعوبات التعليمية، في الحصول على فرص تعليمية متكافئة، دون التعرض للاحباطات، و المحاولات غير الناجحة التي تجعلهم أقل قبولاً، لدى مدرسيهم وأقرانهم وربما أبويهم، حيث يدعم فشلهم المتكرر، و اتجاهاتهم السالبة نحوهم .

- مكان الغرفة:

لمكان غرفة المصادر دور مهم، ولهذا لا بد أن يكون الموقع، بين الفصول التي تخدمها الغرفة، أو قريب من الصفوف التي تخدمها الغرفة، ومن الضروري أن تكون معزولة، وبعيدة عن قلب المدرسة.

- مساحة غرفة المصادر:

هي غرفة صفية ملحقة بالمدرسة العادية، تتراوح مساحتها بين (٣٠م٢ و ٤٨م٢)، مجهزة بالأثاث المناسب، والوسائل التعليمية، والألعاب التربوية المناسبة، ويلتحق بهذه الغرفة، عدد من الطلاب من ذوي صعوبات التعلم، وبطئي التعلم يتراوح عددهم ما بين (٢٠ و ٢٥) طالباً، من الصفوف الثاني، والثالث، والرابع، والخامس والسادس الأساسي ، ويشرف على تعليمهم معلمون ومعلمات، يحملون مؤهلات في التربية الخاصة، أو دبلوم عالي في صعوبات التعلم، تعقد لهم دورات تدريبية متخصصة ، في مجال صعوبات التعلم.

ويتم تقسيم هؤلاء الطلبة إلى مجموعات دراسية، حسب مستوى أدائهم التحصيلي، في القراءة والكتابة، والأنماط اللغوية، والحساب بحيث تخدم الغرفة (٣، ٤) مجموعات، ويتلقون من (١٥-٢٠) حصة في مادتي اللغة العربية، والرياضيات أسبوعياً.

- مظهر الغرفة من الداخل:

يجب أن يكون منظرها، ومظهرها جميل ومنظم، ومرتب بشكل جذاب، وفي حالة نظيفة دائماً.

- مميزات غرفة المصادر:

من الضروري أن نتميز، غرفة المصادر بتجهيزات خاصة، تختلف عن تجهيزات الغرف العادية، من حيث الأجهزة والأثاث، والألعاب التربوية، والوسائل التعليمية.

- البيئة الطبيعية (التجهيزات والأثاث):

على معلم غرفة المصادر، أن يهتم بالبيئة الصفية، والعمل باستمرار على جعل البيئة الطبيعية مناسبة، وجذابة للطلبة، وتعزز دافعية الطلبة للتعلم، وأن يكون الأثاث، وما يلحق به من أجهزة جذاباً ومريحاً، ويؤدي الفرض منه في أركان الغرفة المختلفة.

- الأكشاك التعليمية:

هي عبارة عن مكان للاستذكار، في أداء الأعمال والواجبات الفردية، بها منظر صغير مرسم أو مثبت على الحائط، وإنارة ملائمة فوق هذا المنظر، وكرسي مناسب لجلوس الطالب، وكرسي أخر للمعلم عند الضرورة.

- ركن اللغة العربية:

هو ركن مهم، تدرس فيه القراءة والكتابة، والتهجئة، والإملاء والتخاطب، و به أجهزة خاصة بالتخاطب، ووسائل تعليمية مناسبة تعفي بالفرض، والتدريبات العلاجية الخاصة بها.

- ركن الرياضيات:

هو ركن أخر مهم من أركان غرفة المصادر، يضم الوسائل التعليمية المناسبة، والملائمة لهذا الركن، ويضم أيضاً التقنيات، والمواد التعليمية الخاصة، بمادة الرياضيات اليدوية والمحوسبة.

- ركن الأنشطة:

وهو ركن هام أيضاً ، يتم فيه التدريب على المهارات النفسحركية، من تدريبات تآزر بين العين واليد، والأذن واليد، الوقوف والجلوس، تدريبات المهارات الحركية الدقيقة والكبيرة، والهدف منها التكامل على أداء مواقف التعلم.

- ركن الحاسوب:

وهو ركن يشتمل على جهاز الحاسوب، وما يحتويه هذا الجهاز من مواد تدريبية وتعليمية، تفيد وتساعد في تعلم الطالب، وقد يشمل أيضاً التلفاز الأجهزة السمعية، والفيديو والانترنت.

- المكتبة:

تحتوي المكتبة على الكتب المدرسية، مراجع، قصص، كتب ثقافية، أشرطة كاسيت تعليمية مناسبة، للطلبة الملتحقين بالغرفة.

- ملفات التلاميذ:

نعلم أن ملفات التلاميذ، ذات أهمية كبيرة، من حيث أنها ترصد الطالب، منذ دخوله الغرفة إلى تخرجه منها، من خلال ما يلاحظه المعلم أولاً بأول، عن مدى تحسن الطالب، أو عدمه، أو التعديلات التي تلزم، من حيث الوسائل والاستراتيجيات والتقويم، وما تحويه هذه الملفات من تقارير، عن تقدم الطالب أو عدمه، لذا يجب أن تكون هذه الملفات مكتملة، من حيث توفر جميع النماذج الخاصة، بغرفة المصادر، وأن تكون المعلومات مدونة في الملفات ، والمتابعة لها أولاً بأول حسب واجبات الغرفة.

- مكان للمعلم:

من الضروري أن يتوفر للمعلم مكتب خاص، بحيث يسهل له متابعة، كل ما يجري داخل الغرفة.

- العمل الجماعي:

للعمل الجماعي أهمية كبيرة، في أبعاد الملل والضجر، وتشتت الانتباه عن التلاميذ، ويفضل أن تكون هناك طاولات دائرية، أو بيضاوية الشكل، أو نصف دائرية.

ميزات غرفة المصادر:

تتمثل ميزات غرفة المصادر في الأمور التالية:

1- أن طالب الصعوبات التعليمية، يستفيد من تدريب معين في غرفة المصادر، بينما يبقون مدموجين مع أصدقائهم وأقرانهم في المدرسة.

2- يحظى طلاب غرفة المصادر، بميزات برنامج علاجي كامل معد، من قبل معلم المصادر ولكنه يطبق مع معلم الفصل العادي.

3- غرفة المصادر أقل تكلفة تشغيل، من برنامج المعلم الخصوصي، والفصل الخاص، ومراكز التربية الخاصة.

4- بما أن معلم غرفة المصادر يعين لمدرسة بعينها، فإنه أقل احتمالاً ، من أن يُعدُّ برنامجه العلاجي، من خارج المدرسة كالمعلم الجوال، أو الأخصائي النفسي في المدرسة، أو أخصائي القراءة العلاجية، أو أخصائي النطق والكلام، أو أي موظف متنقل.

5- التدخل المبكر لاحتواء المشكلات البسيطة، لدى طلبة المدرسة، بدلاً من تفاقمها لاحقاً.

6- بما أن تشخيص الإعاقة ضرورياً، لفرض الوضع المناسب (التصنيف)، فإن الأطفال لن يلقبوا بأي شكل، من أشكال الإعاقة، وهذا يقلل إلى حد كبير، من الوهم المقرون دائماً، بتلقي اهتمام خاص.

7- أن معظم المدارس الأساسية، تستوعب غرفة مصادر واحده أو أكثر، وبالتالي يتلقى الطلبة، خدمات التربية الخاصة في مدرستهم، بدلاً من انتقالهم إلى مدارس أخرى قريبة، تحتوي على غرفة مصادر.

8- إن برامج التربية الخاصة المقدمة للطالب مرنة، يمكن من خلالها تطبيق البرنامج العلاجي، في فصولهم بواسطة المعلم العادي، مع بعض المساندة من معلم غرفة المصادر، أو في غرفة المصادر على مبدأ قدر الاحتياج، ويمكن تغيير برامجهم بشكل سريع، لمواجهة أوضاع الأطفال المتغيرة، واحتياجاتهم الفردية.

9- بما أن الإحلال في غرفة المصادر، أمر يخص كل مدرسة بمفردها، ويشمل المدير والمعلمين والأخصائيين المتواجدين في المدرسة ،ومعلم غرفة المصادر، فليس هناك داع لتداخل الأوقات، بين إحالة المعلم، وبداية الخدمات الخاصة للطفل.

أنواع الخدمات المقدمة لطالب ذوي صعوبات التعلم من قبل غرفة المصادر:

1- خدمات مساندة للطالب، تقدم له من خلال تواجده بالفصل مع زملائه ، بحيث يتم التنسيق بين معلم المادة، و معلم غرفة المصادر، ليتواجد معلم غرفة المصادر أثناء المادة، التي يعاني الطالب من صعوبة .

2- خدمات تقدم للطالب، من خلال تواجده في غرفة المصادر، حسب الجدول الخاص به.

دور أولياء الأمور في مساندة الأطفال ذوي صعوبات التعلم.:

من أكثر الناس تعايشاً مع الطالب، ذوي الصعوبة التعلمية هم الوالدين، فهم أول من زامن خبرات الطالب وهم أعرف الناس بالأسباب الكامنة، وراء حالة الطالب، فلا بد من تعاونهم مع الفريق المعني، في تحديد الصعوبة التعلمية، ووضع الخطة التربوية الفردية، وتنفيذ الجوانب الخاصة بالأسرة، وتقبل وضع الطالب من خلال، توفير أجواء الدعم والمساندة، في تلبية احتياجاته، وتوفير مستلزمات تطبيق برنامج ، تعديل السلوك الخاص بالمشكلات السلوكية، والانفعالية المصاحبة لصعوبة التعلم، والمشاركة في الأنشطة، والبرامج التربوية المطبقة في المدرسة، بهدف تلبية الحاجات الخاصة، لدى الطالب والزيارات المستمرة، بهدف متابعة تقديم أداء الطالب الأكاديمي والسلوكي .

لابد من وجود تعاون وثيق بين الآباء والمعلمين، لتعزيز التعلّم في المدرسة والبيت ، حيث يساعد هذا التعاون، في تخفيف الكثير من المشكلات، التي تنشأ خلال مرحلة التقدم التربوي للطفل ، فالطفل الذي يعاني من صعوبات التعلّم وأسرته،بحاجة إلى مساعدة، بهدف المحافظة على العلاقات والبناء الأسري، وزيادة فهم أفراد العائلة للطفل، وقبولهم لصعوبات التعلّم التي يعاني منها .

مشاركة أسر ذوي صعوبات التعلّم :

بعض الباحثين شجعوا فكرة مشاركة أولياء الأمور، في كل مرحلة من مراحل العلاج ، ابتدءاً من مرحلة التعرف إلى مرحلة التقسيم ، ويكون ذلك من خلال ما يأتي:

1- مرحلة التعرف : ويكون دورهم من خلال ملاحظاتهم، للإشارات المبكرة لصعوبات التعلّم ، والوعي بالخدمات التي ينبغي أن تقدم لهم .

2- مرحلة القياس : ويكون دورهم من خلال جمع البيانات، عن الطفل في المنزل، وتقديم المعلومات التي تتعلق بالقياس .

3- مرحلة اختيار البرامج : حيث يشارك الوالدين، في اختيار البديل التربوي المناسب للطفل ، وفي وضع الأهداف، التي تتضمنها خطة الطفل التربوية الفردية .

4- مرحلة التنفيذ : وهنا يشارك الآباء في الأنشطة المدرسية ، وقد يتطوع لمساعدة المعلم في المدرسة ، وقد يشاركوا بالأنشطة المعتمدة على المنزل .

5- مرحلة التقييم : حيث يزود الآباء المعلمين بمعلومات أساسية، تتعلق بمدى تقدم الطفل، في المهارات الأكاديمية، التي يتعلمها، وأيضاً المهارات السلوكية .

تكيف الوالدين :

لا توجد أسرة تكوين متهيئة، لاستقبال طفل يعاني من صعوبات تعلمية . فالآباء والأمهات يتوقعون أن يكون لديهم أطفال، لا يعانون من مشاكل منذ البداية، وهناك العديد من العوامل، التي تؤثر على كيفية تأثر العائلة، بوجود طفل ذوي احتياجات خاصة، من مثل خصائص الإعاقة ، و طبعتها، وشدتها، وخصائص العائلة، والخصائص الشخصية، لكل فرد من أفراد العائلة، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها العائلة، إلا أنه يجب التأكيد على أن كل أسرة، تختلف عن الأخرى في نوع ردود الأفعال، وحدتها واستمراريتها ، حيث تتراوح ردود الأفعال، بين مشاعر الحزن والأسى ولوم النفس ، والشعور بالذنب والغضب والإنكار، وعملية تكيف الأهل تتضمن النقاط التالية :

1- الإحساس بالمشكلة .
2- الوعي بالمشكلة .
3- مرحلة البحث عن السبب .
4- مرحلة البحث عن العلاج .
5- قبول الطفل.

ماذا يريد الآباء من الأخصائيين:

1-توفير المعلومات الخاصة بصعوبات التعلّم ، ومساعدة الآباء على الفهم، ومراعاة مشاعرهم فيما يتعلق بمشاكل أطفالهم .
2- التنسيق بين البيت والنشاطات المدرسية .
3- مساعدة الأهل على إدراك، أن السلوك الظاهر مهم في علاج الصعوبة، التي يعاني منها الطفل ، فالآباء بحاجة ماسة، لأن يكونوا مهيئين لهذه التغيرات ، وأن يتم تزويدهم بالاقتراحات، لمساعدتهم في أن يتعاملوا معه .
4- مساعدة الآباء على تطوير الاستقلالية لدى أبنائهم .
5- توضيح أساليب العناية الأساسية لكلا الوالدين ، بحيث يصبحا أكثر قابلية للتفكير بواقعية، حول احتياجات طفلهما، والعناية التي يحتاجها .
6- الحصول على الدعم والتعزيز المتواصل، من قبل المرشدين ، بحيث تزود الأسرة بالعناية الشاملة المتكاملة، والمساعدة على التكيف .

استراتيجيات إرشاد أسر ذوي صعوبات التعلّم :

تساعد برامج الإرشاد الآباء، في التعامل مع مشاعرهم ، فهذه البرامج يتم تنظيمها، بناءً على طبيعة العائلة ومشاكل الطفل ، وهي :
1- علاج فردي : ويكون للطفل وحده ، في حالة صعوبة تواجد الأبوين معه الآباء(المدمنين ، الكحوليين ، الذهانيين) ، والذين يرفضون الطفل رفضاً باتاً .
2- العلاج الجماعي للآباء والأمهات : وذلك للذين يرغبون في الاستفادة، من تجارب غيرهم، في حل المشكلات الأساسية .
3- علاج الطفل والوالدين بشكل منفصل : وذلك في الأسر التي فيها العلاقات متوترة ، ويكون من غير المفيد إرشاد الطفل، وأبويه سوياً .
4- علاج الطفل ووالديه سوياً : وهذا يكون للأسر ،التي يمكنها أن تشارك المعالج، دون أي نزاعات أو توتر .

أساليب تدريس ذوي صعوبات التعلّم (القراءة / الكتابة / الحساب)

قد تحد الإعاقة من قدرة الطالب على التعلّم، من خلال طرائق التدريس العادية ، مما يستوجب تزويده ببرامج تربوية خاصة، تتضمن توظيف وسائل تعليمية، وأدوات وأساليب مكيفة ومدلة.

ماذا نعني بطرائق أو أساليب التدريس (بشكل عام) ؟

إن طريقة التدريس، هي الكيفية التي يتم بها تعليم المحتوى للطلبة، ومثال على ذلك من الممكن، أن نستخدم الأسلوب التالي ، استراتيجيات التعليم العلاجي، وهو:

1-التدريس المباشر :

ويقوم على الخطوات التالية:

- وضع أهداف محددة واضح، ليعمل الطلاب على تحقيقها .
- صياغة وترتيب الأنشطة التربوية، في خطوات متسلسلة.
- إتاحة الفرص لاكتساب المهارات الجديدة.
- تقويم وتقديم التغذية المرتدة الفورية، لتصحيح المسار التعليمي للتلميذ أول بأول.

2- التعلم الإيجابي أو الفعال :

ويستند إلى الإجراءات التالية :

- تشجيع التعلم التفاعلي بين التلميذ والبيئة، ومادة التعلم .
- الاستناد إلى الخبرات السابقة للتلميذ، عند تقديم المادة التعليمية الجديدة .
- إعداد الطالب ذهنياً وفكرياً، ودافعياً في عملية التعلم .
- تشجيع التلميذ على الاندماج في عملية التعلم .

3-أسلوب النظم : وهو نشاط تعليمي يشكل نطاقاً، له مكوناته وعناصره وعلاقاته وعملياته، التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المحددة ، وهو يتألف من أربعة أجزاء :

- المدخلات.
- العمليات.
- المخرجات.
- التغذية المرتدة.

وبكل هذه النقاط السابقة، نجد أن مدارسنا بحق، وبكل ما أوتيت من جهد وعزم، ترقى كل يوم عن الآخر ، بتكاتف الجهود وتضافرها مسئولين، ومعلمين وأولياء أمور، جميعهم نحو تحقيق هذه الأهداف السامية، التي يمكن من خلالها، تأهيل أجيال المستقبل، لنمنحهم وسام خدمة هذا الوطن،الذي يقدم الكثير من أجل الوصول، بالطالب إلى أرقى مستويات العلم والمعرفة، و سوف نركز على الجوانب الثلاث المهمة، التي يظهر بها أطفال ذوي صعوبات التعلّم مشاكل ، وهي الجوانب التي يركز عليها التعريف التربوي، لفئة صعوبات التعلّم ، وهي : القراءة ، الكتابة ، الحساب .

أولاً : أساليب تدريس القراءة :

أمثلة لبعض الاستراتيجيات الهامة ، للتكيّف مع صعوبات القراءة، من خلال بعض مهام معلّمي غرفة المصادر:

1- طريقة تعدد الوسائط أو الحواس :

تعتمد هذه الطريقة على التعليم المتعدد الحواس، أو الوسائط أي الاعتماد على الحواس الأربع السمع ، اللمس ، البصر ، و الحاسة الحس حركية في تعليم القراءة ، إن استخدام الوسائط أو الحواس المتعددة، يحسّن ويعزز تعلم الطفل للمادة المراد تعلمها ، ويعالج القصور المترتب على الاعتماد، على بعض الحواس دون الآخر .

2- طريقة فرنالد :

تقوم طريقة فرنالد على استخدام المدخل المتعدد الحواس، في عملية القراءة ، وتختلف هذه الطريقة عن طريقة VAKTفي نقطتين :

- تعتمد هذه الطريقة على أعمال الخبرة اللغوية للطفل، في اختياره للكلمات والنصوص.
-اختيار الطفل للكلمات، مما يجعله أكثر إيجابية و نشاطاً،و إقبالاً على موقف القراءة .

3- طريقة اورتون- جلنجهام Orton-Gillingham

تركز هذه الطريقة على تعدد الحواس و التنظيم، أو التصنيف، و التراكيب اللغوية المتعلقة بالقراءة والتشفير، أو الترميز و تعليم التهجي ، وتقوم على :

- ربط الرمز البصري المكتوب للحرف، مع اسم الحرف .
- ربط الرمز البصري للحرف، مع نطق أو صوت الحرف.
- ربط أعضاء الكلام لدى الطفل، مع مسميات الحروف، و أصواتها عند سماعه لنفسه، أو غيره.

برنامج القراءة العلاجية :

يستخدم البرنامج مع تلاميذ الصف الأول، الذين يحتلون أدنى مستوى بالنسبة لأقرانهم، في نفس الفصل، و يقدم لهم تعليم فردي مباشر ، ومن أهم ما يميز البرنامج هو التعجيل، بالتدخل المبكر خلال الصف الأول .

خطوات برنامج القراءة العلاجية:

1- قراءة المألوف : يحتاج التلاميذ إلى مواد قرائية مألوفة، لتنمية الطلاقة التعبيرية لديهم .
2- تسجيلات فورية موقفيه : يتم ملاحظة التلاميذ خلال قراءاتهم ، وتسجيل هذه الملاحظات في ضوء واحد، أو أكثر من الأهداف التدريسية التي تحدد، أو تختار بناءً على هذه الملاحظات .
3- الكتابة : تقدم فرصاً متعددة للكتبة ، و يطلب من التلاميذ سماع أصوات الكلمات، و تعميم الكلمات الجديدة ، وتنمية العلاقة من خلال الكلمات المعروفة ، وممارسة الوعي الفونولوجي للأصوات.
4- تقديم كتب جديدة للقراءة الأولى: يختار الطلاب كتب جديدة، بهدف استثارة تحديات جديدة لهم ، ويقرأ كل من المدرس و التلميذ، بصوت مسموع من الكتاب الجديد.

برنامج علاج ضعف الفهم القرائي:

يستهدف البرنامج تحسين الفهم القرائي، لتلاميذ الصف الرابع وما فوق ، من خلال الخطوات التالية:
- استخدام القاموس للبحث عن معاني المفردات، أو الكلمات التي يصعب عليهم فهمها، و فهم مفرداتها.
- إكساب الأطفال العديد من المفاهيم، و الخصائص المتعلقة بكل مفهوم، و استخداماتهن و إعداد، أو عمل صياغات لفظية أو لغوية، لاستخدام هذه المفاهيم و معانيها.
- استثارة التلاميذ لطرح بعض الأفكار، ثم يطلب منهم القراءة حولها، ثم كتابة ملخصات لقراءاتهم حول هذه الأفكار.

ثانياً : أساليب تدريس الكتابة:

يجب الاهتمام بمهارات الاستعداد للكتابة ، حيث تتطلب سيطرة عقلية، وتوافق بصري وعددي وتميز بصري ، بالتالي على المعلم مساعدة الطالب، لتطوير هذه المهارات قبل البدء بتدريس الكتابة العقلية ، ويتم تطوير التوافق العصبي البصري، عن طريق الرسم بالأصابع ، التلوين ، أما التوافق بين العين واليد، فعن طريق رسم دوائر ثم نقلها، وكذلك تطوير التميز البصري، للأحجام والأشكال والتفاصيل ، وهذا ينمي الإدراك البصري للحروف، وتكوينها عند الطالب ، ويمكن تدريب الحركات الكتابية بالكتابة، على الصلصال أو الكتابة على الرمل، و تقسم الأساليب إلى ما يلي :

- طريقة فرنالد: والتي أشرنا لها قبل قليل ، والتي تعتمد أسلوب متعدد الحواس، لتعلم القراءة والكتابة والإملاء .

- أسلوب أمنير : وهو أسلوبان لتعليم الإملاء : الأول يستخدم اختبار قبلي في بداية الأسبوع، ثم يدرس الطالب الكلمات، التي أخفق بها للاختبار البعدي ، وهو يفضل مع الطلبة الكبار، الذين لديهم مهارات إملائية جيدة ، والطريقة الثانية تناسب الأصغر سناً .
- علاج تشكيل الحروف:هناك عدد من الإجراءات، لتدريس تشكيل الحروف ، ومنها :
- النمذجة .
- ملاحظة العوامل المشتركة الهامة .
- المنبهات الجسمية .
- التتبع .
- النسخ .
- التعبير اللفظي .
- الكتابة من الذاكرة .
- التكرار.
- تصحيح الذات والتغذية الراجعة .

ثالثاً : أساليب تدريس الرياضيات :

هناك مبادئ عامة لتعليم الرياضيات، بطريقة علاجية ، وهذه مبادئ مرنة، لا تقتصر على مستوى معين في الرياضيات، بل يمكن تطبيقها في أي موضوع متسلسل فيه :

1- الاهتمام بتوفير الاستعداد لتعليم الرياضيات.

حيث سيوفر القاعدة لتدريس الرياضيات، والتعلّم قبل الرقمي مهم، وأساسي للتعلّم اللاحق، ويجب تعليمه للأطفال، إن كانوا يفتقرون لمثل هذه المهارات ،ومن هذه المهارات:

- المطابقة .
- ملاحظة إدراك مجموعة من الأشياء معاً .
- العد الآلي .
- تسمية الرقم الذي يأتي بعد، أو قبل رقم ما .

2- استخدام التسلسل الرياضي، أو مبدأ الانتقال من المحسوس (المادي) ، إلى شبه المحسوس إلى المجرد.

3- إتاحة الفرصة للطالب للتدريب والمراجعة .

4- مراقبة أداء الطالب، وتوفير التغذية الراجعة .

5- تعليم التصميم.

نظرة مستقبلية لذوي صعوبات التعلّم :

إن الوقت يتغير ،وإن المشكلات التي يواجهها الطلاب، في الصفوف العادية، قد ازدادت كثيراً في السنوات الأخيرة ، والآن جميعنا قد يكون مدرس ووالد، وموظف خدمة اجتماعية، وخبير نفسي ، وصديق حميم مؤتمن على الأسرار، وحتى ممكن أن تكون ممول اقتصادي ، ويمكن أن نشعر جميعاً، بأننا بذلنا أقصى ما لدينا .

في الماضي كانت المتطلبات التربوية الخاصة، التي يحتاجها التلاميذ، الذين يعانون من صعوبات واضحة في التعلّم ، كانت تقابل، وتحل إما خارج الفصل نهائياً، أو بمساعدة مدرس متخصص في التربية الخاصة ،ولقد كانت مسؤولية المدرس العادي، في تعليم هؤلاء الأطفال محدود جداً ، فمن المحتمل أن يكون قد طلب منك - كمدرس - أن تضيف إلى واجباتك المعتادة، مجموعة من هؤلاء الطلاب، الذين كانوا في السابق في مواقع متخصصة، في التربية الخاصة ، كيف يمكننا القيام بكل هذه الواجبات، مع بعضها البعض .

ولكي تكون مدرساً ، ناجحاً ، والداً ، والدةً ، رائعاً، لمثل هؤلاء الطلبة الأبناء، الذين يواجهون صعوبات في التعليم ، فلابد أن تعرف أن ذكائهم، أو قدراتهم ليست بالضرورة أقل من التلاميذ الناجحين ، فالعديد منهم أقل حظاً، لأن الطلاب الناجحين، لديهم توافق بين الطريقة، التي يقوم بها دماغهم، بمعالجة المعلومات والمهارات اللازمة، لفهم الواجبات المدرسية العادية ، وعلى العموم فإن الطلاب الفاشلون، لا يملكون مثل هذا التوافق.

ومع أن الكثيرين من هؤلاء الأطفال، يطلق عليهم " معاقون تعليمياً " ، فهناك وصف أكثر دقة لهم ، وهو أنهم معاقون بسبب أسلوب، أو طريقة التعليم المطبق عليهم ، فأغلبهم لم يتم تعليمهم باستخدام الأساليب التي تناسب طريقة تفكيرهم وتعلمهم ، فإذا ما علمناهم بالطرق والأساليب المناسبة، فإن مشاكل التعلّم لديهم، تختفي بشكل واضح .

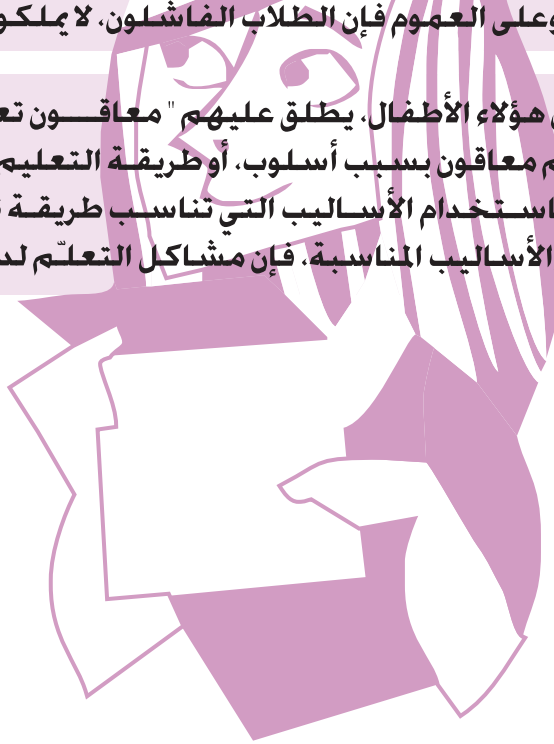

و أخيراً يعتبر موضوع ذوي صعوبات التعلم، من المواضيع المهمة، و التي تحتاج منا كل الوقت و الجهد، لتوفير بيئة أكاديمية لهؤلاء الطلبة، التي يعانون من مشكلة، لا حول لهم و لا قوة فيها ، و وقد خلصنا في هذا الموضوع إلى عدد من النقاط ، أهمها ما يلي :

1- الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم ، هم في الأساس مجموعة غير متجانسة من الطلبة ، ولا يتشابهون تماماً ، فليس هناك عرض واحد ، وإنما مجموعة من الأعراض ، وهذه الأعراض، أو الخصائص قد تظهر بصور مختلفة ، عند الطلبة المتخلفين ، بمعنى أنه ليس من الضروري، أن تظهر جميع هذه الصعوبات والخصائص ، في طالب واحد ،وإنما قد يظهر جزء منها في طالب ، وجزء منها في طالب آخر .

2- هذه الصعوبات والخصائص – التي تمت الإشارة إليها سابقاً – هي أخطاء شائعة جداً في المراحل المبكرة، من عمر الطفل العادي ، وبالتالي فإنها تعد طبيعية في ذلك العمر ، وما يميز وجودها لدى الطلبة، ذوي الصعوبات التعلمية، هو أنها تستمر لديهم حتى سن متقدمة ، إذا لم تعالج .

3- كلما كان التدخل والعلاج التربوي مبكراً أكثر ، كان ذلك أفضل ، هذه قاعدة صحيحة تماماً ، في العمل مع ذوي صعوبات التعلم .

4- مصطلح صعوبات التعلم،يختلف عن مفهوم التأخر الدراسي ، أو بطء التعلم ، إذ على الرغم من أن السمة الغالبة على الطلبة، الذين يعانون صعوبات في التعلم، هي التأخر الدراسي ، إلا أن المتأخرين دراسياً، قد لا يعانون بالضرورة من صعوبات في التعلم ، فأسباب التأخر الدراسي كثيرة ، وأحد هذه الأسباب هو صعوبات التعلم .

5- ما يميز الطلبة الذين، يعانون صعوبات في التعلم، هو التباين الواضح لديهم ، بين مستوى تحصيلهم الدراسي الفعلي ، واستعداداتهم وقدراتهم العقلية الكامنة .

6- يجب إتباع أكثر من أسلوب، من أساليب التشخيص للوصول للنتيجة المرجوة ، وهي التشخيص الدقيق للطفل الطالب، والحكم على مستواه بأفضل، وأدق طريقة ممكنة .

7- يجب أن تتوافر خصائص معينة للعملية التعليمية الخاصة بهؤلاء الطلبة ، من حيث النظام المدرسي، المنهج، المعلم، غرفة الدرس ، أسلوب التدريس ،الوسائل والأنشطة ، إلى غيرها من الحاجات، التي تتطلبها العملية التعليمية، لهؤلاء الطلاب من هذه الفئة الخاصة ، فئة ذوي صعوبات التعلم .

8- هناك تفاوت في تقدير نسبة انتشار صعوبات التعليم ، ولكن أفضل التقديرات، تشير إلى أن هناك ما بين ١ ـ ٣ ٪ من طلبة المدارس، يعانون من مثل هذه الصعوبات التعليمية ، علماً بأن انتشار هذه الصعوبات بين الذكور، أكثر من انتشارها بين الإناث ؛ وأخيراً فإن الطالب ذا الصعوبات التعليمية طالب ذكي ، ويعرف أنه يخطئ فيصاب بالإحباط ، ولأنه يعيش في بيئة ،لا تفهم جيداً نفسه مبعداً ،عما يدور حوله مع قلة الفرص المتاحة للتقدم ، وبناءً عليه هو أحوج ما يكون إلى الإرشاد ، والرعاية النفسية والتفهم .

الفصل الرابع

أنشطة تعلمية
لذوي صعوبات التعلم

- نماذج أنشطة استخدام اللعب في التعلم
- نماذج أنشطة استخدام المسرح والدراما في التعلم.
- نماذج أنشطة استخدام القصص في التعلم
- نماذج أنشطة استخدام الرسم والتشكيل في التعلم.
- نماذج أنشطة استخدام الحاسوب في التعلم.
- نماذج أنشطة التعلم الذاتي والإبداعي.
- التعلم من خلال الاكتشاف و المحاكاة مع البيئة.
- أنشطة تعلم حل المشكلات.

بطاقة نشاط /أنشطة استخدام اللعب في التعلم

اسم اللعبة	بارد و حامي
مدة النشاط	٤٥ دقيقة
الأدوات	كلمات مكتوبة أو صور ذات علاقة بالمادة أو موضوع التعلم. " بطاقات ملونة – أقلام فلوماستر – صور – لاصق –مقص.
عدد المشاركين	عدد الأطفال المشاركين من ١٥– ٢٠ طفل.
الفئة المستهدفة	- يتم تقسيم الأطفال حسب الفئات العمرية من سن ٧– ٩ سنوات، ١٠ – ١٢ سنة ، ١٣– ١٤ سنة، أو من خلال مستواهم التعلمي.
الأهداف	إكساب الأطفال مهارة التعلم الفعال اكتشاف ميول ومواهب الأطفال و تطوير قدرات الأطفال التعلمية . توظيف اللعب في عملية التعلم النشط
آلية التنفيذ	يجلس عدد كبير من الأطفال على شكل دائرة و يخرج أحد الأطفال من الدائرة.يعين اللاعبون الآخرون الشيء الذي يمكن أن يخبأ و يحاول الطفل أن يجده.عندما يدخل الطفل يوجهه الأطفال الآخرون بقولهم ثلج أو بارد عندما يسمع هذه الكلمات يعرف أنه بعيد جدا عن الشيء المراد البحث عنه. عندما يسمع كلمة حامي أو حامي كثير جدا أو احترق يعرف أنه اقترب بالتدريج من الشيء المخبأ.
التقييم	تقييم العمل مع الأطفال من خلال الأرقام الثلاثة للتعرف على مدى رضى الأطفال عن الورشة